

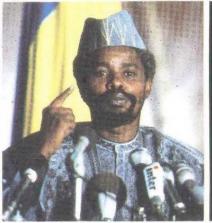






نص مذكرة لجنة الوفاق الى طرفي النزاع في فتح

تعميم لقيادة التمردالي عسؤولي المراتب التنظيمية











AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد ١٦ ♦ السنة الاولى ♦ الاثنين ٢٩ آب ١٩٨٣ - 1983 August العدد ١٦ ♦ السنة الاولى الاثنين ٢٩ آب

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٢١ شارع دوبون، ٩٣٢٠٠ نوبي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٥ تلكس: الفارس ١٦٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سبيا

AT-TALIA AL-ARABÍA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325 050 201

SIREN 325050201 APE: Code 5112 Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: — Sipa









وثيقتان مهمتان تنفرد بنشرهما «الطليعة العربية» الاولى نص مذكرة لجنة الوفاق الى طرق النزاع في فتح،
 والثانية تعميم لقيادة التمرد الى مسؤولي المراتب التنظيمية،

١٨ المعارضة اللبيية ... ممن تتشكل.. وما هو نشاطها في الداخل والخارج؟

لا ماذا ينتظر تشاد الأن. بعد تدويل ازمتها؟ تحليل لطبيعة الصراع وما يتوقع أن يؤول اليه.

٧ ٢ الحجتية .. ما هي ومن هم رموزها، كشف لطبيعة الصراع داخل نظام الحكم في ايران وتعريف بالفئات المتناحرة فيه.

٢٤ ضياء الحق يعد باصلاحات دستورية في الباكستان... فتغلي الساحة بالإحداث؟!

٢٥ (الكارثة) مرض نفسي منتشر بين العمال العرب المهاجرين في فرنسا... ما هي اسبابه؟ وما هي هموم ومشاكل الاطباء والمرضى العرب هنا... بتحقيق ميداني نحاول القاء الضوء على ذلك.

۱ خالد على مصطفى ... الشاعر الفلسطيني يناجي خولة الحمدانية.

\$ كا خليل خورى الشاعر الذي اهدى ديوانه وصلوات للريح، الى احمد بن بلا... يقرر استرداد الهدية.

لبنان ۲۰۰ ق.ل/ العراق ۲۰۰ فلس/ مصر ۲۰۰ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ۲۰۰ مليم/ الاردن ۲۰۰ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٢٠٥ درهم/ تونس ۲۰۰ مليم/ الكوبت ۲۰۰ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ۱۰ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ۲۰۰ فلس/ ليبيا ۲۰۰ مليم/ عُمان ۲۰۰ بيسه/ موريتانيا ۱۰۰ اوقيه/ جيبوتي ۲۰۰ فرنك/.

France SF/ U. K. 50 p/ U. S. A. 1. \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D/ Belgiun 50 Fb./ Ne=say 8 Km/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DF1.

مناسرة التحرير

كثيرا ما يعلق البعض من اصدقاء «الطليعة العربية» على جديتها الصارمة، سواء فيما يتعلق بالإغلفة، او بالزخم في الموضوعات، او بخلوها من مواد التسلية والإعلانات. وقد يكونون محقين في تعليقاتهم، لأنهم اعتادوا على نمط من المجلات، تراعي هذه الامور جميعها.

لقد وقفنا عند هذه الاعتبارات، قبل صدور المحلة، لاننا قراء قبل ان نكون كتَّابا وصحافيين، وندرك ماذا تعنيه هذه الابواب بالنسبة للقاريء. وما زلنا نناقش بعض هذه التعليقات في اجتماعات التحرير. وفي كل مرة نخرج بالقناعة التي توصلنا اليهافي وقفتنا الاولى امام هذه الاعتبارات قبل الصدور. والتي خلاصتها، اننا لم نرد ان نضيف مجلة الى المجلات الرائجة التي تراعي اذواق ورغبات اوسع جمهور من القراء. لاننا نعتقد باخلاص، ان ما في الساحة من مجلات يكفي ويزيد. وأن المبرر الوحيد لصدور «الطليعة العربية» هو في كونها مجلة للعقل في الدرجة الاولى والإخيرة. مهمتها قول الحقيقة، كما نراها، مهما كانت مرة او متعبة للقاريء، وليس تسليته. ليس لاننا ضد ان يتسلى الناس، ولكن لاننا نرى انه ليس من نقص في وسائل التسلية فهي تملأ الدنيا، وأن النقص الذي يشكو منه الكثيرون هو في الحدّ... ولذلك فاننا نحاول ان نسد ولو ثفرة صغيرة في هذا النقص.

هل وفقنا؟ لا ندّعي الكمال، ولكننا مصممون على الاستمرار في المحاولة.

عندما يُكتب التاريخ ماذا يقول ؟؟

بعد ايام، تدخل الحرب العراقية - الايرانية سنتها الرابعة. وسوف يُحْتَبُ الكثير عنها، إضافة لما كتب طوال السنوات الثلاث التي مضت. وسوف يكون في ما يُحْتَبُ الكثير من الكذب والتشويه ... والقليل من الصدق والموضوعية. ويكون فيه الكثير من التحريض وصب الزيت على النار... والقليل من الحرص على حقن الدماء، ووقف الدمار.

وبعد سنوات، سوق يُكتب التاريخ، وتظهر الحقائق، التي يجهد الكثيرون الآن لتزويرها، عارية، دامغةً، مُنْصِفَةً في حكمها على الذين تعاملوا معها بصدق وشرف، وكذلك على الذين تعاملوا معها بكذب وخساسة. وسوف يكون القليل القليل مما يُكتب اليوم، صالحا، لخدمة التاريخ، أو نافعا لاظهار الحقائق. ومع ان حُكْمَ التاريخ لا يخطىء، مهما حاول اعداء الحقيقة ومع ان حُكْمَ التاريخ لا يخطىء، مهما حاول اعداء الحقيقة

تزويره. ولا يجامل، مهما كانت منزلة الذين يحكم عليهم، فانه يظل حكما اعتباريا، لا يردع الا الذين تهمهم سمعتهم انثل من ملذاتهم، وآخرتهم اكثر من دنياهم. ولكن الذي يُكتب الآن، يؤثر كثيرا في دفع الاحداث باتجاهات ضارة، او نافعة، لملايين من

الناس الذين ليس لهم، كأفراد، مكان في التاريخ، او ذِكْر. ذلك ان الكلام الذي يكتب، أو يقال، الآن، يدفع هؤلاء الملايين الى التعلق بقضية، او التصديق بفكرة، تخدم مصالح من هم وراء ما يُكْتَبُ ويقال، بحكم التطور المذهل الذي طرأ على وسائل الاتصال السمعية والبصرية، والخبرات التي تكونت في علوم التأثير على الرأي العام وتوجيهه. وبالتالي، فان أثر ما يكتب ويقال الآن، على حياة البشر، ايجابا او سلبا، أكبر بكثير من اثر التاريخ... وحكمه.

التاريخ يحكم على افراد فيرفعهم او يضعهم. وعلى حركات، لها او عليها وحكمه، في الاغلب الأعم، يأتي متأخرا. أما ما يُكتب ويُقال الآن، فيحكم على الآلاف، وربصا الملايين، بالموت او الحياة... بالشقاء او السعادة. لذلك فاننا، نقدس التزام الكلمة، وندعو الى ذلك باخلاص.



نقول هذا الكلام، لاننا ما زلنا نقرأ ونسمع كلاما، عربيا، وغير عربي، يحرّض على استمرار هذه الحرب التي مضي عليها ثلاث

سنوات، وراح ضحيتها مئات الآلاف من البشر، وتسببت في الكثير من المآسى، وفي إعاقة النمو الاقتصادي لكلا البلدين.

ولأننا ما زلنا نرى، بعض الحكام العرب، لا يحرضون على استمرارها بالكلام فقط، بل يضعون امكانات الاقطار التي يحكمونها و وهي ملك للشعب يوفرها بالتعب والعرق في خدمة الطرف الايراني المصرّ على استمرارها، والذي يُقْصِعُ بالقول والعمل، عن نيته في احتلال الارض العربية في العراق. دون ان تحركهم غيرة قومية، او ضمير انساني.

ولاننا ما زلنا نسمع كلاما عربيا عن التضامن العربي، وعن الاخطار التي تحملها هذه الحرب، وعن تعنّت الجانب الايراني واصراره على استمرارها، دون ان نلمس، ولو مجرد خطوة، لترجمة هذه الاقوال الى فعنل جاد لتحقيق التضامن الذي يتحدثون عنه، او دفع الاخطار التي يصورونها، او الوقوف في وجه التعنت الايراني الذي يلمسونه، والذي يستهدفهم، الواحد تلو الآخر، بعد العراق.

ولاننا ما زلنا نقرأ ونسمع كلاما، عربيا وغير عربي، عن مسؤولية العراق في نشوب هذه الحرب، رغم ظهور الكثير من الحقائق من الجانبين، واتضاح النوايا لدى الطرفين، عبر سنوات الحرب الثلاث. بدل ان نقرأ ونسمع كلاما، واضحا وحازما، يدعو الطرفين الى وقف الحرب فوراً، ويحرض الرأي العام الدولي على إدانة الطرف المُصرِ على استمرارها، ومقاطعته رسمياً وشعبياً، حتى يشوب الى العقل، فيقبل حكم المنظمات الدولية، او اية لجنة تحكيمية يَتَفِق عليها الطرفان، في تحديد المعتدى.

ونقوله ايضاً، ليس من باب الحرص على أرواح الذين يستشهدون من العراقيين، والعرب الذين يقفون معهم على خطوط الدفاع عن حدود العراق وترابه، فقط، ولكن، ايضا، من باب الحزن، على الايرانيين، وبخاصة الاطفال منهم، الذين يدفع بهم حكام طهران بالآلاف الى محرقة الموت المجانى.

ونقوله أخيراً، ليس لاننا نخشى على العراق من الهزيمة و رغم ما يخيفنا ذلك، او هزيمة اي قطر عربي امام عدو خارجي بل توفيراً للطاقات، والجهود، والارواح، التي لم تكن هذه وجهتها، لولا عدوان الجار وطمعه في الارض التي يرخص كل شيء في سبيل حمايتها والذود عنها.

إن العراق منيع بجيشة وقيادته. منيع برجالة ونسائه. ومنيع بهمة الغيارى من العرب. وهذه المنعة التي تزداد رسوخاً كل يوم، والتي حاول النظام الايراني، عبثاً، ثلمها طوال ثلاث سنوات خسر خلالها الكثير، حَريّة بأن تعيده الى رشده، فيعترف بعقم محاولاته، وفشل مخططاته، وسقوط شعاراته بتصدير «ثورته» التي لم تجلب لايران وللايرانيين سوى الموت، والجوع، والدمار.

وهذه المَنَعة العراقية، حرية ايضاً باقناع أصحاب الكلام، الذي يكتب ويقال، للتحريض على استمرار هذه الحرب، ان كلامهم لن يؤدي الى انهيار العراق، كما يحلمون. وان كان سيؤدي بالتأكيد الى مزيد من التخريب، ووقوع الضحايا. عَلَ

ضمائرهم تصحو، فيوجهون اقلامهم، والسنتهم، صوب الخير... ولو كانوا متاخرين.

4

أما العراقيون، الذين وقع عليهم عدوان الجار، وظلم الإهل، فانهم لا يملكون الا ان يستقبلوا السنة الرابعة في هذه الحرب التي ابتلوا بها، بصبر، وثبات، وشجاعة، وكِبْر، اثبتوا بجدارة أنهم أهله كله، ليس من أجل الحفاظ على انفسهم، أو حماية بلدهم حسب، وإنما من أجل الحفاظ على كرامة الامة التي ينتمون اليها، والتي أصبحوا، بحق، الرمز الحي الوحيد الباقي، بعد أن أصاب الثورة الفلسطينية ما أصابها، لاثبات جدارتها في العيش وقدرتها على العطاء، في هذا الليل العربي شديد الحُلكة. لقد صمدوا في وقت تراجع فيه الجميع، رغم عدم التكافؤ

الحسابي، في كل شيء، مع العدو. ورغم الطعونات في الظهر من الحسابي، في كل شيء، مع العدو. ورغم الطعونات في الظهر من بعض الأهل. فأثبتوا أن عنصر الحياة والقوة في امتنا، لا يقهر عندما تتوفر الارادة الصلبة. والقيادة الواعية الشجاعة المخلصة.

وتوحدوا في وقت سادت فيه الفرقة والخلافات والنزاعات الطائفية وحتى «المدينية»، رغم ان الاعداء اعتبروهم واهمين - فَرَس الرهان في هذا الميدان. فأثبتوا ان عناصر التوحد هي الاقوى... وهي الافعل... وهي الأبقى. وان محاولات التفتيت، وان نجحت بالقمع والتسلط والقسر مؤقتا، مصيرها الفشل.

انتصروا فما أسكرتهم نشوة النصر، فحافظوا على روح الشبهامة العربية، والفروسية.

تضايقوا من تقصير الاهل، فما اشتكوا. وتالموا من الطعن في الظهر من بعض من يُفْتَرض انهم اخوة لهم، فما كفروا بالأخوّة، وأثبتوا انهم الاوسع صدرا، وأرجح عقلًا، وأصدق انتماءً.

دافعوا عن أرضهم وشرفهم برجولة نادرة، واستمروا في بناء بلدهم بكفاءة عالية، فاستحقوا شرف الريادة.

وعندما يكتب التاريخ، سوف يكون لكل عراقي شريف، جسّد هذه المعاني، في الامتحان الكبير الذي تعرّض له العراق ، مكان بارز، وذكر حسن. ولسوف تلمع على صفحاته أسماء لمقاتلين ابطال، بعضهم استشهد، وبعضهم ينتظر.

وسيكون فيه لصدام حسين قائد مسيرة العراق الجديد، صفحات طوال ناصعات. وكذلك لإخوانه في قيادة هذه التجربة العربية المشرقة.

وسيكون للبعض من الحكام العرب، عندما يكتب تاريخ هذه الحرب، صفحات طوال ايضاً، ولكنها لن تكون ناصعة، بل شديدة السواد.

ولسوف يدرك اصحاب الكلام الذي يكتب ويقال، لتسعير أوار هذه الحرب، انهم مخطئون... بل مجرمون. السالت الترب

E)-----

بحنة الوفاق الفلسطيني:

هذه هي مقترحاتنا والجواب.. مطلوب خلال "٣٠ " يوماً

الطليعة العربية "تفرد بنشر النص الكامل لمذكرة بحنة الوفاق" الى طرفي النزاع في فتح المذكرة تنبى مطالب المنشقين بتشكيل "مجنة" النقالية من طرفي النزاع" نتولى قيادة المحركة وتحضر لمؤتم ها انحامس!!

عمان - من فهد الريماوي

الى عمان عاد المحامي ابراهيم بكر رئيس لجنة الوفاق الوطني الفلسطيني وعدد من اعضاء اللجنة قادمين من دمشق، حيث سافروا، خلال ستة ايام، في مشوار من الحوار المرهق والمعقد، بهدف رأب الصدع داخل حركة فتح، وتجاوز مازق الخلاف السوري ـ الفلسطيني. وذكر المحامي بكر «للطليعة العربية» ان لجنة الوفاق قد تقدمت في ضوء مطالعاتها الى الفرقاء المتخالفين في حركة فتح بمذكرة خطية ضمنتها أراءها في الحلول الكفيلة بإنهاء الخلاف والعودة الى البيت الفتحاوي الموحد، هذا الخلاف والعودة الى البيت الفتحاوي الموحد، هذا النص الحرفي لهذه المذكرة الهامة التي يتعين على الفريقين الإجابة عنها خلال ثلاثين يوما. وفيما يلي نص المذكرة:

الاخوة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح: ١ _ مكتب التعبئة والتنظيم _ دمشق

 ٢ ـ مكتب جمعية الصداقة الفلسطينية السوفيتية ـ دمشق

عمالاً بقرار المجلس المركزي لمنظمة التصرير الفلسطينية المنعقد في تونس للفترة من ٣ - ١٩٨٣/٨/٧ والقاضي بتشكيل وقد لاعادة الوحدة الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح، بما يصون و يعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي اعقاب اجتماع في تونس ضم اعضاء الوفد، ورئيس وبعض اعضاء اللجنة السداسية، وعدد من الامناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية، والاخوين صلاح وخلف ومحمود عباس ممثلين عن اللجنة المركزية لحركة فتح، انتقل الوفد الى دمشق حيث التقى على امتداد الفترة بين ١٥ - ٢١ من شهر اب ١٩٨٣ مع الاخوة ممثلي طرق الخلاف في حركة فتح ومع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني – رئيس اللجنة السداسية. وعدد من اعضاء هذه اللجنة. ومع ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح تميزت بالصراحة والموضوعية والمسؤولية، والحرص على عدم الاقتتال بين الاخوة، وعلى وحدة حركة فتح ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد توصل الوفد في ضوء المناقشات الى قناعة تامة بان سبيل تجاوز الازمة البالغة الخطر والخطورة، القائمة حاليا في الساحة الفلسطينية، وخاصة في

حركة فتح، يقتضي استعادة الثقة والمصداقية بين طرفي الخلاف مما يستدعي اتخاذ الخطوات التالية: . . .

١ ـ تثبيت وقف اطلاق النار، حيث اكد طرفا
 الخلاف الالتزام بوقف اطلاق النار، وكذلك وقف
 الحملات الإعلامية.

ب ـ تعزير التحالف مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني على قاعدة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، وتحقيقا لهذا الغرض وبهدف زيادة فاعلية مقاومة الاحتلال الاسرائيلي يجري توضيع قوات المقاومة الفلسطينية المتواجدة على الاراضي اللبنانية بالاتفاق مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني وفق متطلبات قضية النضال المشترك ضد العدو الاسرائيلي المحتا،.

تاكيدا للمسيرة النضائية المجيدة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وبدورها الرائد في تفجير الثورة الفلسطينية، تصدر اللجنة المركزية للحركة، بيانا سياسيا، يجري التعبير عنه ماديا وينعكس ايجابيا على ارض الواقع، بحيث يتضمن البيان المسائل التالية:

ا ـ التمسك بالبندقية، وبالعنف الثوري، باعتبارهما الوسيلة الفعالة للتصدي للعدو الصهيوني، وتصعيد الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة.

٢ - انطلاقا من أن الإمبريالية الاميركية هي العدو الاول للشعب الفلسطيني وللشعب العربي عموما فأنه يتعين أن ترفض بحزم كافة المشاريع الاميركية لتصفية القضية الفلسطينية، ويدخل في هذا النطاق اتفاقية كامب ديفيد ومشروع ريغان والاتفاقية المسرية - الاسرائيلية والاتفاقية الاسرائيلية - اللبنائية، وكل المشاريع التي من شانها الاعتراف باسرائيل، ورفض حكومة المنفى. على أن يجد رفض كل هذا تعبيره الفعال بالممارسة العملية.

٣ - التاكيد على الالتزام بالمنهج الديمقراطي
 وبالقيادة الجماعية.

3 - تعزيز العلاقة النضائية مع القطر العربي السوري على قاعدة التحالف الثابت والوطيد والمخلص ضد الامبريائية الاميركية والصهبونية، ولاسقاط كافة المشاريع الاميركية المعادية لقضية الشعب الفلسطيني والامة العربية، ولاسترداد الحقوق الوطنية الثابتة والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني، المتمثلة بشكل خاص في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة

الفلسطينية على التراب الوطني.

 م تمتين العلاقات مع الدول العربية المعادية للامبريالية الاميركية والصهيونية ومع جميع فصائل حركة التحرير العربية والعالمية.

ت عزيز التحالف النضائي مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وترسيخ عوامل الثقة المتبادلة معها.

ثالثا:

تشكيل لجنة انتقالية مؤقتة من أعضاء حركة فتح، بالاتفاق فيما بين طرفي الحركة، وبمساعدة رئيس المجلس البوطني الفلسطيني ومن يرى الاستحانة به، وتعتبر موافقة طرفي الخلاف على تشكيل اللجنة موافقة من اللجنة المركزية لحركة فتح وتتولى هذه اللجنة المهام التالية لمجموع حركة فتح:

١ - جميع الشؤون العسكرية بما في ذلك
 التشكيلات العسكرية والادارة والتسليح والامداد
 والتموين. ٢ - ادارة الشؤون المالية.

٣ _ ادارة الشؤون الإعلامية.

 ٤ - ادارة الشؤون انتنظيمية، بما في ذلك الإعداد والتحضير لعقد المؤتمر الخامس لحركة فتح.

ينتهي عمل اللجنة الانتقالية المؤقنة بانتخاب المؤتمر الخامس للجنة المركزية الجديدة لحركة فتح.

ايها الاخوة الاعزاء لسنا بحاجة الى بيان الآثار الضارة والمدمرة والبعيدة المدى للأزمة الداخلية في حركة فتح، التي تشغل مركز القيادة الاول في منظمة التصرير الفلسطينية، وبالتالي للشعب العربي الفلسطيني خصوصا، ولمجموعة حركة التحرر العبربي وانعكاس ذلك على انجاح مؤاميرات ومخططات العدو الصهيوني الاميركي. ومن هنا فان معالجة هذه الازمة وهي حالة استثنائية تتطلب اجراءات استثنائية للتصدي لها وانهائها، وعلى جميع المسؤولين في طرفي حركة فتح التصلي بالمسؤولية والتجرد ونكران الذات وتقديس مصلحة الشعب الفلسطيني خصوصا والامة العربية عموما، على كل الاعتبارات. لهذا فان اعضاء الوقد أذ يقدمون لكم هذه المذكرة يحدوهم الامل الكبير باعتماد ما ورد فيها لحل الازمة الدامية وتجاوزها والعودة بحبركة فتح الى وحدة اكثر رسوخا من أي وقت مضي، الامر الذي من شأنه أن يصون ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

ختاماً يضع اعضاء الوفد الموقعين ادناه انفسهم تحت تصرفكم من اجل اعادة الوحدة الى حركة فتح وترسيخها، ونرجو اعلام رئيس المجلس الوطني الفلسطيني – رئيس اللجنة السداسية بموقفكم مما ورد في هذه المذكرة متمنين عليكم أن يتم ذلك في خلال ثلاثين يوما من تاريخ هذه المذكرة ولكم منا جميعا كل المحدة والتقدد.

المحبة والتقدير.

المحامي ابراهيم بكر - رئيس الوفد المحامي ياسر عمرو المحامي عبد الخالق يغمور محمد ملحم الدكتور مصطفى ملحم الدكتور أسعد عبد الرحمن بهجة أبو غربية سليمان النجاب عربي عواد مجدي ابو رمضان المهندس عدنان درباس عبد المجيد حنونة عبد العزيز صقر عصام عبد الهادي.

نسخة ألى رئيس المجلس الوطني - رئيس اللجنة

تعميم لقيادة التمرد الى مسؤولي المراتب التنظيمية

التعميم بعترف: نظامان عربيان القذافي واسد يؤيلان التمرد ومن الأجانب لنظام الإيراني فقط

> حصلت «الطليعة العربية» على وثيقة شديدة السرية من الوثائق الـداخلية لجماعة التمرد داخل فتـح، هي عبارة

عن «تعميم داخلي خاص بمسؤولي المراتب التنظيمية فقط»...

ننشرها بدون تعليق.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

القدادة العامة لقوات العاصفة

تعميم الى مسؤولي المراتب التنظيمية فقط = تحليل عن آخر التطورات والاخبار =

لا بد من طرح العناصر التالية للاستناد اليها في التحليل.

١ - ان الانتفاضة لم تدخل م. ت. ف في مازق بل انها تسعى لاخراجها من المازق الذي كانت تساق اليه للتوقيع على الكنفدرالية، ومشروع ريغان مع النظام الاردني بعد سحب قواتها من لبنان الى (الاردن ومصر والعراق) كما قررت اللجنة المركزية في ١٩٨٢/٩/١٤ في تونس اي بعد تصفية الثورة المسلحة.

٢ - لقد كانت المنطقة في مازق منذ عقد اتفاقيتي كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وكانت الهيمنة الاميركية واضحة وبالاجتياح كان المطلوب اغلاق المنطقة كليا لصالح الهيمنة الاميركية واقامة منطقة الاجماع الاستراتيجي ولم يكن هذا ممكنا الأبانسحاب سوريا والمقاومة من لبنان، وحين تشبثنا في البقاع بعد الانتفاضة وبقرار سوري البقاء في لبنان مدعومين بموقف سوفياتي اخذ الاعداء يدخلون في المازق الذي يتسع يوميا في حين توقف التدهور في جبهتنا.

٣ ـ الوضع الدولي يتسم الآن بالتوتر والصراع وهذا يفسح المجال للقوى المحلية ان تعبر عن نفسها بطريقة احسن من تلك التي تغرض عليها في اوضاع الإنفراج الدولي.

٤ - تمرير مشروع ريغان سيؤدي الى حل قضية فلسطين (على الطريقة الاميركية) وبالتالي التمهيد لاقامة منطقة الاجماع الاستراتيجي ضد الاتحاد السوفياتي، ولا يمكن تمرير مشروع ريغان الا اذا انسحبت الثورة من لبنان وصُفيت عمليا. وبالتالي فان بقاء الثورة في لبنان (مع بقاء القوات السورية خصوصا) يمنع تمرير المشروع الاميركي في لبنان خصوصا) يمنع تمرير المشروع الاميركي في لبنان

والاردن وبالتالي هناك مصلحة فلسطينية - سورية -سوفياتية بالبقاء في لبنان لاحباط المشروع الاميركي في المنطقة، الامر الذي لن يحسم الا بالحرب ان أجلا او عاحلا.

ه ـ سحب القوات الفلسطينية (كما صرح ابو عمار وابو جهاد) من لبنان كان سيحجَم الموقف السوري ويجعله معزولا الامر الذي كان سيقوي الطرف الذي يريد فصم علاقته بقضية فلسطين في سوريا طالما ان اصحاب القضية رحلوا (قالـه خدام لـوفد اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين مؤخرا). ومن هنا تأتي اهمية تحركنا في لبنان وعرقلة المشروع الاميركي باضفاء البعد الفلسطيني على المـوقف السوري ـ باضفاء البعد الفلسطيني على المـوقف السوري ـ السوفياتي في لبنان والذي توج اخيرا باقامة جبهة الخلاص الوطني في لبنان.

آ - لا نستهين بالمخاوف التي تنتاب الجماهير من الموقف السوري واستمرار تصلبه، ولكن حين نستعرض الساحة العربية فاننا نكون امام واحد من خيارين: الذهاب مع ابو عمار الى عمان وتصفية قضية فلسطين على ارضية الكنفدرالية ومشروع ريغان او تطوير الجوانب الإيجابية في الموقف السوري المدعم سوفياتيا والوقوف الى يساره بكل احتمالات المواجهة مع العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ويستطيع المراقب ان يلمح التطور في الموقف السوري بشكل اراضح.

٧ - ليست الانتفاضة انقلابا عسكريا، وانسا جرى البدء بالتحرك في القوات باعتبار ذلك بداية ذات دوي بالبدء في عقد مؤتمر شامل لقواعدنا التنظيمية ولجماهيرنا للحوار حول قضيتهم وللاجابة على اسئلة الى اين؟ ما الذي يجري؟ ومن المسؤول؟ وذلك تمهيدا لبداية نهوض نرجو أن يشكل بداية لتصحيح الوضع الفلسطيني بكل أنعكاساته على الوضع العديد.

٨ - الأنتفاضة تمثل صراعا بين نهجين اولهما تفريطي والثاني شوري ملتزم والقضية وطنية وليست طبقية لا هي يسار ولا يمين بالمفهوم الدقيق وانما هي قضية حماية القرار الوطني الفلسطيني من الانحراف واداة القياس فيها البرنامج السياسي والنظام الداخلي ولن يتوقف هذا الصراع الا بانتصار النهج الثوري الملتزم. ثم انه صراع بين نهجين وليس بين اشخاص وان كان من غير الممكن التفريق بين النهج ورموزه.

٩ - ليس من السهل ان يستسلم الطرف المنصرف

للمطالب وبالتالي فمن المتوقع ان يلجأ الى كل الاساليب الدموية والغادرة ويوظف كل ماكناته في خدمة نهجه وهي ماكنة الاعلام (بكل ابعادها الرجعية) وماكنة المال، وماكنة الكذب، لكن موازين القوى بدأت تخذله على الارض واخذ ينكشف بالتدريج امام الجماهير وبدأ الرمز يتقلص ولا بد ان ينتهي وان كان سيسعى الى التشبث بكل مواقعه مهما كانت التطورات ولن يتخلى عنها الا باقتلاعه منها.

١٠ ـ يلجأ الطرف الآخر الى ترويج اشاعات كثيرة عن التحرك وقياداته والعلاقة فيما بينهم وهي اشاعات كاذبة تماما ومنها ان ابو موسى اراد الخروج من سوريا ولكن السلطات السورية منعته من ذلك وان قدري على خلاف مع ابو صالح وهو معتكف في بيته وان ابو موسى وقدري شيء وان ابو صالح وابو خالد شيء آخر... ولكن ما من شك ان اكثر ما يقتلهم هو تماسك قيادة التحرك.

 ١١ ـ يحاول البعض داخل الحركة ان يمثل دور الطرف الثالث وقد فشلوا في ذلك فشلا ذريعا حيث شكل تحركهم موقفا انتهازيا مدانا من كل القوى الديمقراطية النظيفة داخل الحركة.

۱۲ - جند ابو عمار كل ما يستطيع من وساطات - السعودية - الكويتية - الجزائرية - اليمنية - السعودية والجزائرية - الجامعة العربية - الهند - كوبا - المؤتمر الاسلامي (الحبيب الشطي) - الاتحاد السوفياتي اضافة الى وساطة اللجنة السداسية الفسطينية وكان يصر على ان الخلاف سوري - عرفاتي والذين اتصلوا مع التحرك هم اليمنيون والكوبيون والحبيب الشطي.

- بالنسبة لليمنيين ابلغوا ان على الطرف الأخر ان يأخذ موقفا معلنا من طلباتنا السياسية اولا ثم لا بد من ضمانة بشرية لتحقيقها حتى لا يصبح مصيرها الآخر) وهذه الضمانة هي لجنة طواريء تقود الحركة فرد اليمنيين بأن هذا صعب فقلنا اذن لتشكل لجنة تنظيمية وثانية عسكرية وثالثة مالية تقوم باعادة ترتيب الحركة على ضوء النظام الاساسي والمساواة بين الاعضاء وان توضع الاموال في يد اللجنة المالية وتكون قراراتها نهائية وفي نهاية الامريعقد مؤتمر عام يوخد ولا يكرس الانشقاق وقد ذهب اليمنيون ولم يعودوا.

- بالنسبة للكوبيين طلب اليهم نفس الامر فعادوا واقترحوا ان نلتقي مع ابو عمار في كوبا مع فيديل كاسترو فقلنا لهم اننا نعتز بذلك ولكن لا بد من الاتفاق قبل اللقاء حتى لا تفشل الوسياطة الكوبية واننيا سنرسل مذكرة مع وفد الى كاسترو نشرح فيها فهمنا للازمة ونطرح فيها مطالبنا تمهيدا للاتفاق الذي يسبق اللقاء فذهب الوفد الكوبي الى عرفات وعاد ومعه اقتراح أن يلتقي في كويا عضو لجنة مركزية وعضو مجلس ثوري عن كل طرف فقلنا له لقد رفضنا اللقاء قبل الاتفاق في دمشق فكيف نفعل ذلك في كوبا. أن على عرفات أن يحدد موقفه من المطالب السياسية اولا والا وقعنا في كمين يفقدنا مصداقيتنا، اما الكلام العام من طراز «اني على استعداد لكل شيء حتى للاستقالة» فانه تضليل يراد منه ان يبدو في موقف المتساهل الذي يعكس نقيض حقيقته واقتـرحنا ان يذهب وفد منّا لمقابلة كاسترو دون ان يلتقي بالطرف

الأخر الا اذا كان هناك اتفاق مسبق على المطالب المطروحة فالقضية تتعلق بطرف لن يوافق على طلباتنا ومحاولاته ليست الا كسبا للوقت بحتا عن مخرج له وبالتالي فأن اللقاء دون اتفاق مسبق سيوظفه لضرب مصداقيتنا من ناحية ولتكريس ان هناك فريقين وفتحين من ناحية اخرى وهذا ما نرفضه وما زالت الاتصالات مع الكوبيين جارية.

الم تختلف وساطة اللجنة السداسية الفسطينية عن ذلك وقد اعطاها ابو عمار (كرت بلانش) لتتفق معنا وقلنا لها ونحن نعطيكم (كرت بلانش) ايضا فقالوا ماذا تقصدون قلنا لان ابو عمار يضلكم وكان حري به ان يجيب على الطلبات كي تبداون وانتم تعرفون الاتجاه وقد تحقق ما توقعناه اذ حين طرح ابو ماهر اليماني ان يعين الاخ ابو موسى قائدا لقوات الثورة في لبنان كمقدمة للحل غضب ابو عمار وشتم ربه ورب الجبهة الديموقراطية اللذين يردان ان يرثاه فقال له ابو ماهر ان هذا هو البند الاول على الكرت بلانش، وقد عادت اللجنة الى دمشق وقبل ان تصل اعلن ابو عمار فشلها وفشل كل الوساطات.

- المجلس المركزي الاخيركان الغرض منه مظاهرة تبدو انها تأييد لابي عمار او على الاقل ان الامور تسير عادية وكذلك من اجل الحصول على الموافقة لعقد دورة طارئة للمجلس الوطني الفلسطيني ورغم كل ما قيل طارئة للمجلس المركزي والموقف الحاسم لبعض القوى والشخصيات الوطنية فان البيان الذي صدر كان لحساب عرفات رغم ان بعض من حضر المجلس افاد ان هناك تزويرا في البيان حيث وردت عبارة تأييد لمنظمة التحرير وقيادتها التي ادخلت في فقرة تتعلق بالارض المحتلة وتعبير للاسى عن ابعاد عرفات عن سوريا وشكلت لجنة وساطة مع سوريا. حول موقفنا من وفد الوساطة سنبقى على استعداد لاجراء حوار ديم وقراطي مع اي طرف وسنعلن امامه موقفنا ومطالبنا وعلى اي وفد ان يحمل كرت بلانش حقيقي من ابو عمار ان يقول كلمته.

١٣ - يحاول الطرف الآخر أن يسحب زمام المبادرة منا عبر ثلاث قضايا هامة وهي أ) تسفير أبو عمار من سوريا وتعريب الصراع . ب) الاقتتال. جـ) اتهامنا بالعمالة لسوريا وقد فشل في اجتذاب احد لطرفه وأن كان نجح في اثارة البلبلة في قسم من الجماهير التي التقت حدانا.

ا) لا شك انه قد نجح في الضغط على السوريين لابعاده وكانت هذه خطته حيث صعد الى الطائرة وهو في غاية السعادة لانه يستطيع بذلك ان يعرب الصراع وان يصبح طليقا في التحرك وان يبدو شهيد القرار الوطني المستقل _ رغم ان هذا القرار قد باعه للاردن منذ تشكيل اللجنة الاردنية الفلسطينية لدعم الصمود وانتهى كل معنى له منذ موافقته على الكنفدرالية التي تمنع ان نكون وفدا مستقلا حتى للتفاوض مع العدو ناهيك عن الدولة الفلسطينية وحق تقرير المصر.

 ب) اما الاقتتال فهو الذي بداه اولا وثانيا كما انه يتحدث عن المجزرة ويقوم باعداد بنية عسكرية للاقتتال وهرب الى البقاع السلاح الثقيل بواسطة البرادات بعد ان نقل القوة المحمولة وقوة الدفاع الجوي وعدد من المجموعات من مختلف الاجهزة

والكتائب من الشمال اضافة الى مجموعات من (جند اش) وجماعات (التوحيد الإسلامي) واهم من كل هذا انه يصر على تكريس بنيتين تكرسان انشقاقا ولا ينوي الاستجابة للمطالب وهذا يقلب التحرك الى عمل محدود لا آثار له على الساحة الفلسطينية مستقبلا.

ج اما فرية الغمالة لسوريا فانها تسقط بمجرد ان نعرف ان مهمتنا العمل بموجب المادة (٣٣) من النظام الداخلي التي تقول باقامة علاقة مع الانظمة العربية بهدف تطوير الجوانب الايجابية في مواقفها وبشرط ان لا يتأثر بذلك امن الكفاح المسلح وتصاعده، ولان مهمتنا حماية المرحلة وحماية الظاهرة المسلحة وذلك بالتشبث في البقاع فان ذلك لا يتم الا باقامة علاقة وثيقة مع سوريا وليس بالتهجم عليها وباشاعة مناخ التيئيس عبر شعار (يا وحدنا) لكي لا يكون في الامكان ابدع مما يريده الاميركان.

١٤ ـ لكي نطل على الوضع حول الانتفاضة فتحاويا وفلسطينياً وعربياً ودولياً نؤكد.

ا _ فتحويا _ يتكامل الوضع على الارض في البقاع وقوات الطرف الاخر محاصرة وبمجرد الانتهاء من والمر سينفتح الطريق امامنا لمشاركة جبهة الخلاص الوطني لتصعيد النضال المسلح ضد الكتائب والعدو الصهيوني ولتحويل الشوف الى اوراس لبنان كما اتفقنا مع جنبلاط كما ان الرؤية اصبحت اكثر وضوحا على صعيد الحركة تنظيميا



وسنحسم العديد من القضايا خلال المرحلة المقبلة ورغم ان الطرف الآخر يشدد على الانشقاق فقد بات واضحا انهم يريدون الانشقاق واكثر ما يزعجهم هو رفضنا لهذا الانشقاق وسعينا الدائم عبر الحوار المستمر لكي تتوحد فتح ولكن على اسس البرنامج والنظام والخط السياسي الثوري.

ب ـ فلسطينيا ـ اخذّت الجماهير تعي خطورة ما كان يريده ابو عمار وزمرته الامر الذي سيسهم في منع المؤامرة من التنفيذ اما المنظمات الفلسطينية فنريد ان نلقى بعض الضوء على مواقفها.

ـ في شهر ١٢/ ٨٦ عقد ابو عمار مع حبش وحواتمه وثيقة عدن وكانت اخطر وثيقة رسمت شكل العمل الفلسطيني في المجلس الوطني وكما يريد ابو عمار.

_ في شهر ١ / ٨٣ قمنا بتحرك مع ج . ش + ج . د + ج ش . ن . ع + صاعقة + ج النضال انتهى بلقاء طرابلس الذي تلى فيه حواتمه ميثاق طرابلس المتناقض مع وثيقة عدن.

- في ٨٣/٢/٨ عقدت نفس الاطراف اتفاقا في دمشق لنصوص الحد الادنى المقبولة في المجلس الوطني

وحددت خطين احمرين مشروع ريغان والكنفدرالية لا يجوز تجاوزهما الا ان ج. ش، ج. د لم يلتزما بالاتفاق مما ابقى التحالف مع الاطراف الاربعة المتبقية نحن + صاعقة + ج. ش. ق ع + ج النضال.

ويتضح هنا انه ليس هناك تعمد علاقة مع القيادة العامة فقط وانما هناك اطراف اربعة كان يجب ان يستمروا في تحالفهم بعد خروج طرفين.

وقد بدأت الجبهة الشعبية الآن في العودة الى موقعها معنا ولولا موقف أدبي يربطها بج. د لاعلنت موقف تأييد كامل. وقد عقد مؤخرا عدة جلسات مع المكتب السياسي للجبهة الشعبية برئاسة حبش وتم الاتفاق على لجنة تنسيق وضباط ارتباط فيما بيننا وقد اكد حبش ان العلاقة التي تربطنا هي علاقة تحالف استراتيجي وان هذه الظاهرة إذا ضربت فلن يقف احد في وجه اليمين كما القي حبش كلمة جيدة في ندوة عقدت في مخيم اليرموك قبل عدة ايام وفي المجلس المركزي.

ج _ عربيا _ هناك نقلتان نوعيتان على الصعيد العربي اضافه الى التأييد السوري والليبي _ تأييد جبهة الخلاص الوطني اللبناني لتحركنا بكل ابعاده الاستراتيجية وكان ذلك على لسان وليد جنبلاط في مكتب التحرك في دمشق امام مؤتمر صحفي.

ريارة اليمن الديموقراطي التي ستتم يوم الخميس ٨٣/٨/١٢ على طريق كسب هذا القطر التقدمي الذي حاول عرفات طويلا ان يتغطى بموقفه.

د ـ دوليا ـ ستتم زيارة لايران يـوم الثـلائـاء ٨٣/٨/١٠ وهناك تأييد كامل من ايران لموقفنا بكـل انعكاساته على الشبيعة في لبنان. اما بالنسبة للدول الاشتراكية.

ـ عبر السفير التشيكي باسم حكومته عن تأييده للتحرك في زيارة لقيادة التحرك.

- كذلك فقد عبر السفير البلغاري في زيارات متبادلة كثيرة عن تأييد بلغاريا للتحرك كذلك فان الإعلام البلغاري يتحدث صراحة عن اليمين الرجعي الفلسطيني.

ـ كذلك فالكوبيون ابدوا تأييدهم وان كانوا قند فضلوا عدم الإعلان عن موقفهم.

- اما الموقف السوفياتي فإن الرجل الثاني في السفارة السوفياتية في دمشق يرزور قيادة التحرك باستمرار - وقام بابلاغنا باسم حكومته ان الاتحاد السوفياتي مع وحدة فتح ووحدة م. ت. ف ومع علاقات سورية فلسطينية جيدة وانهم على الحياد في النزاع داخل فتح وم. ت. ف ولا شك ان هذا الموقف هو بمثابة تأييد لنا لاننا مع كل ما قالوه عمليا وقد تحقق هذا لدى زيارة الوقد الفلسطيني برئاسة ابو اللطف الى موسكو حيث.

_ رفضوا اضافة عبارة (برئاسة ياسر عرفات) بعد
 عبارة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ رفضوا زيارة عرفات الى موسكو لانهم ان قابله اندربوف فسيكون هذا نصر له على خصومه وان رفض مقابلته فسيكون هذا بمثابة هزيمة له والا فضل ان لا

يعد _ رفضوا الاشاره الى ان هناك خالاف سوري فلسطيني واصروا ان الخلاف هو خلاف فلسطيني فلسطيني.

وانها لثورة حتى النصر.

.. وأكر العراقية -الايرانية على ابواب عام باالرابع

هدوء نسبى على الجبهة والبد العلباللعراق

ايران تستورد الخبز من باكستان، وعسكر يوها يلجأون الى العراق مسؤول في الخارجية اليابانية: "افهمناايران انها على خطأ"." وشرطنا لتحسين العلاقات .. هو وقف القيال



الشعب الذي يعطي بلا حدود

بغداد «مكتب الطليعة العربية» من جاسم محمد حسن

الهدوء النسبي الذي اعقب معركة «مهران» الاخيرة على خطوط التماس في جبهات القتال يتخلله مناوشات مستمرة يوميا بين القوات العراقية والقوات الإيرانية التي دُحِرت في هذه المعركة وتكبدت الاف القتلى بسبب مصاولاتها المحمومة لاجتياز الحدود العراقية، وبين فترة واخرى تنشب معركة كسرة نسب تنفذها القوات العراقية سواء من خلال تصديها لتعرضات محدودة تقوم بها القوات الايرانية، او بعمليات هجومية تستهدف اجهاض هجوم ايراني «متـرقب» يستهدف اهدافاً «صغيرة»..

وهذا ما حدث في منتصف الشهر الحالي عندما خاضت القوات العراقية في قاطع زرباطية، وهو القاطع الذي دارت فيه المعارك الاخيرة، معركة بطولية جديدة، بتصديها لقوة ايرانية حاولت

التعرض على مواضع احدى وحداتها الإمامية فدارت معركة ضارية تمكنت خلالها القوات العراقية من تدمير الهجوم المعادي وتكبيد القوة الإيرانية خسائر كبيرة من القتلي والجرحي وتدمير اعداد من معداته والياته وتجهيزاته.

في شرق البصرة، وحاج عمران

واعقب هذه المعركة بثلاث ايام غارة عراقية على المواضع الإيرانية في منطقة شرق البصرة تمكنت فيها القطعات العراقية من «تنفيذ الواحيات الموكلة لها بنجاح، وإجبار قطعات العدو على التقهقر الى الخلف تاركية مواضعها بعد أن تكبدت اعدادا من القتلى والجرحي» كما اعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية في بيان لها

كما تميزت الفترة التي اعقبت معركة «مهران» لسحق قوة ايرانية في القاطع الشمالي عندما حاول الايرانيون مهاجمة احد الرواقم المشرفة

على «حوض رايات - حاج عمران» فكانت نتيجة العملية تناثر الجثث الايرانية في ارض المعركة..

نشاط جوى،عراقى مؤثر

وكما هو معتاد ومتوقع، فإن الفعاليات العسكرية على الجبهة بين العراق وايران ترافقت مع نشاط جوي عراقي فاعل ومؤثر سواء بالطائرات المقاتلة او السمتية «الهليكوبتر» فلا يكاد يمر يـوم واحد الا وتذكر القيادة العراقية - وفي بعض المرات باعتراف النظام الايراني - فعاليات كبيرة للقوة الجوية العراقية تستهدف مواضع وتجمعات وحشود القوات الايرانية فتوقع بها ابلغ الاضرار.

عسكريون ايرانيون يلجأون الى العراق

والملفت للنظر ان ظاهرة لجوء الايرانيين الى القطاعات العراقية على خطوط التماس تواصلت هي الاخرى وباعداد كبيرة وبالذات في القاطعين الاوسط والشمالي، حيث يصل هؤلاء مع اسلحتهم ويستسلم ون للقوات العراقية التي تقوم بدورها باخلائهم الى الخطوط الخلفية من الجبهة مع توفير كافة مستلزمات العناية

ويفسر المراقبون هذه الظاهرة بكونها اصدق تعبير عن حالة التذمر التي بدأت تسود الشعوب الايرانية بسبب استمرار الحرب، كما انها تفسر مدى انفضاض هذه الشعوب من حول النظام الدموي في ايران الذي يزج بالألاف من الايرانيين اطفالا وشيوخا ورجالا في محرقة الحرب.

كما يربط المراقبون بين هذه الظاهرة، وبين ظاهرة تصاعد نقمة الايرانين ضد استمرار الحرب في الداخل حيث يتصاعد اعداد المطالبين بانهائها وتوفير الخبز لهم الذي طلبت ايران استيراده من باكستانية، كما ذكرت ذلك صراحة صحيفة باكستانية الاسبوع الماضي، لعدم توفره الى جانب ارتفاع مستوى المعيشة في ايران بشكل

خميني يعترف

هذا الواقع بات النظام الايراني يجابهه يـوميا، ووصل الامر الى حد الاعتراف به صراحة ومن قبل خميني نفسه الذي قال في حديث له يوم الثلاثاء المصادف ١٧ آب «اغسطس» و اذاعة راديو طهران «أن حالة التعب عند الايرانيين تصاعدت واخذت تعبر بصورة صريحة عن قناعتها بعدم جدوى مواصلة الحرب ضد العراق»..

«مهمة سلام» بابانيه

ومن خلال استقراء هذا الواقع، وطبيعة النظام القائم في ايران، فأن طبول الحرب لا زالت تقرع وبشدة من الجانب الايراني ويصر على استمرارها في وقت اختفت كل جهود الوساطة الدولية والاقليمية لـوقف الحرب بسبب التعنت الايـراني، ولكن يبقى الجديد في الامر - رغم أن العراق كما يبدو لا يعلق اهمية كبيرة عليه _ هو موضوع الوساطة اليابانية التي تحدثت عنها وسائل الاعلام الغربية كثيرا..

هذه الوساطة اعلنت عنها اليابان بانها «مهمة سلام» يقوم بها وزير الخارجية اليابانية «شفتارو 🕞

آبى ، وتهدف الى فتح قناة حوار بين البلدين المتنازعين من اجل وقف نزيف الدم.

وزير الخارجية الياباني زار ايران والعراق ايضا في زيارة «سياسية» واجتمع خلالها بالرئيس صدام حسين كما اشارت «الطليعة العربية» في اعدادها

اليابانيون، وكما هو معروف عنهم، واقعيون، لذا فأن هذه الواقعية تلازمت مع مسعاهم في المنطقة فقد اسمعوا الايرانيين كلاما صريحا على ما يبدو عندما اشترطوا عملية تحسين وتطوير العلاقات مع ايران بعملية الشروع في وقف القتال وحل المشاكل مع العراق بالطرق السلمية والدبلوماسية ..

اليابان: ايران على خطأ

ليس هذا فحسب، وانما كشف ايضا مسؤول كبير بوزارة الخارجية اليابانية رافق «شنتاروا آبي» في زيارته للمنطقة، ان اليابان ابلغت ايران «انها على خطأ تام اذا كانت تفترض ان حرب الاستنزاف مع العراق يمكن ان تؤدى الى الاطاحة بنظام الحكم في العراق»

وحول تقييم اليابان الصريح بشأن الحرب قال في حديثه للصحافيين بوزارة الخارجية اليابانية «ان العراق لديه الافضلية وذلك لانه قادر على مهاجمة ايران باسلحة متقدمة» ولهذا السبب ابلغ الوفد الياباني المسؤولين الايرانيين ان اعتقادهم بما يمكن ان تسفر عنه حرب الاستنزاف ضد العراق انما هو خاطيء تماما - على حد تعبير المسؤول الياباني نفسه -

بالمقابل فان اليابان قدرت عاليا الموقف العراقي من قضية السلام ووضوح هذا الموقف القائم على اسس الإعراف والقوانين الدولية الذي يصب في خانة ضمان السلام العالمي ..

العراق لا يعول كثيرا على المسعى الجديد

العراق الذي جرب كل انواع الوساطات مع ايران، واستنفد كل نداءات ومساع السلام لوقف نزيف الدم من حقه ايضا ان يشكك ايضا بنتيجة هذا المسعى، لمعرفته العميقة بطبيعة النظام القائم في ايران وتركبيته الغريبة الى حانب ادراكه القيام بما باتت تعنيه الحرب بالنسبة لهذا النظام الذي يستمد مبرر وجوده من استمرارها اضافة الى ضلوعه بشكل مباشر او غير مباشر بالمخطط الاستعماري - الاميركي الصنهيوني - الذي يستهدف فرض الوجود الاجنبي في المنطقة، وضرب النظام القومي التقدمي القائم في العراق واجهاض تجربته في التنمية وبناء الانسان العربي على اسس حضارية وعلمية.

المهم .. انه لا جديد تحت الشمس كما يقولون، والامر لا زال كما _ نعتقد _ في باب « الامتيات» التي تترافق مع انقضاء ثلاث سنوات على بدء العدوان الإسراني على العبراق الذي كان يستهدف ارضه وسيادته وشعبه وخياراته في الحياة، واستطاع خلالها ان يصمد وينتصر وامام عين شعبه هذه الايام «الراقم ٢٥١٩» في جبل كرده مند كشاهد على ما كان يمكن أن يفعله الايرانيون لو نجصوا في حربهم العدوانية ضد العراق قبل ثلاث سنوات وبالتحديد في ١٩٨٣/٩/٤ .. وهاهم يدخلون عامها الرابع ولكن بزهو وشموخ والحكام العرب يتفرجون منسجمين مع سياسة «الحكمة» و «التعقل». □

بعدريارة أريز .. واعتكاف الوزان

بقاء لبنان الموحد مرهون "بالوفاق السياسي"

سقوط المراهنة على الشرعية". سقوط المراهنة على لبنان الموصد

«التسوية» الأنية في القضاء عليه.

فالقيادات السياسية والروحية في بيروت الغربية، وان كانت تزال تراهن على «الشرعية» في لينان، غير انها تجد نفسها يوما بعد يوم «محشورة» بهذه المراهنة غير المضمونة النتائج في ظل توثق العلاقات بين المسؤولين الصهاينة وقيادات الكتائب و «الجبهة اللبنانية، الى حد أن الزيارات المتبادلة باتت تتم بصورة دورية دون حاجة (او حتى اية رغبة) لاضفاء طابع السرية عليها بل يمكن القول أن ثمة ميل يتعاظم نحو «الاستعراضية» في هذه العلاقة لدى كل من الطرفين لاسباب خاصة به داخل الوضع اللبناني.

وفي هذا الصدد تقول هذه القيادات السياسية في بيروت الغربية انه اذا كانت خطوة الرئيس الوزان اقل من «استقالة»، وهو ما كان يجب ان يتم اللجوء اليه في غير هذه الظروف، إلا انها أكثر من موقف «احتجاجي» عادي هذا مع أن الكثير من هذه القيادات السياسية الاسلامية في بيروت الغربية تأخذ على الرئيس الوزان «تساهله» غير المبرر تجاه الخلل الكبير في «الشراكة» داخل الحكم والناجم عن التجاوزات الخطسرة التي تقوم بها القيادات السياسية «إعتكاف» رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان في منزله في بيروت الغربية لمدة يوم الأربعاء ١٧ آب)، إحتجاجا على الزيارة التي قام بها وزير دفاع العدو موشى آرينز الى بعض اقطاب حزب الكتائب و«الجبهة اللبنانية» في بيروت الشرقية، كان بمثابة ناقوس إنذار _ ولو بشكل متاخر - لرئيس الجمهورية اللبناني امين الجميل وللقوى التي ينتمي اليها و الطائفة التي يمثلها بأن «الشراكة» غير المتكافئة القائمة حاليا مع القيادات السياسية في بيروت الغربية عرضة للانفكاك في اللحظة التي تشعر فيها هذه القيادات بان مستوى عدم التكافؤ في الشبراكة، قد تجاوز الخط الأحمر في حدوده الدنيا.

ورغم ان اركان «جبهة الخلاص الوطني» اعتبروا ان «اعتكاف» الرئيس الوزان هو «مزحة لا اكثر» طالبين منه الاستقالة الا انه من السابق لأوانه القول بأن من الممكن اللجوء الى مثل هذا الخيار في هذه المرحلة بالذات. وهذا ما عبر عنه الرئيس الوزان نفسه، حين اشار ان خطوة «الاعتكاف» كانت ضرورية لتفادي اللجوء الى الاستقالة باعتبارها الخطوة الاكثر تصعيدا باتجاه فك «الشراكة» القائمة حاليا، وذلك رغم ازدياد معدلات «عدم التكافؤ» يوما بعد يوم.

الشرخ صار اكثر اتساعا

وخطوة الرئيس الوزان هذه جاءت بعد اتصالات مكثفة أجراها مع القيادات السياسية في بيروت الغربية وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الاسبق صائب سلام، وبعد لقاء مطول مع مفتى لبنان الشيخ حسن

ولذلك اعتبر المراقبون ان قدرة الرئيس الوزان على تغطية الحكم اللبناني «اسلاميا» مرهونه برغبة القيادات الروحية والسياسية في بيروت الغربية في الاستمرار بالمراهنة على هذا الحكم برغم السلبيات الكبيرة التي يأخذونها عليه لجهة التراضي أزاء التوجهات الأيلة الى تعزيز هيمنة الكتائب على السلطة باسم الطائفة المارونية.

واذا كانت الأزمة التي اثارها «اعتكاف» الرئيس الوزان لمدة يوم واحد في منزله، قد انتهت بشجب الرئيس الليناني أمين الجميّل «الزيارة الستهجنة التي قام بها وزير الدفاع الاسرائيلي موشى آرينز وتجوله حتى داخل بيروت الكبرى «داعيا» الى «ادانة ما رافق الزيارة من مظاهر منافية لحرمة الدولة ومن استغلال لبعض الثغرات الأمنية»، فإن المؤشرات كثيرة على أن الشرخ داخل الحكم بات اكثر اتساعاً من أن تنجح هذه



والعسكرية للكتائب «والجبهة اللبنانية» و«القوات اللبنانية».

الوزان: الخطوة التالية ليست ملكه

مصادر الرئيس الوزان تؤكد بان الظروف الحرجة التي يمر بها لبنان هي التي كانت تجعله يصبر في السابق على «تحمله ما لا يحمل من تصرفات الفريق الآخر»، وذلك رغم الحملات التي تعرض لها من العديد من القادة السياسيين في بيروت الغربية وسائر المناطق اللبنانية بسبب صبره على هذه التصرفات.

وتقول مصادر الرئيس الوزان ان خطوة «الاعتكاف» التي اقدم عليها جاءت نتيجة قناعته بان الخطوة التالية ليست ملكه، بل ملك الفريق الاسلامي الذي يمثله داخل الحكم. وبالتالي فإن الاستقالة هي قرار السلامي، ما زالت القيادات السياسية في بيروت الغربية تتجنب الأخذ به، حرصا منها على عدم اثارة المزيد من الأزمات في نفس الوقت الذي يتهيا فيه، المعدو الصهيوني لتنفيذ «الانسجاب الجزئي» لقواته من الجبل، مع ما يمكن ان تثيره عملية الانسحاب هذه من العكاسات بالغة الخطورة على مستقبل لبنان.

وتقول الاوساط السياسية في بيروت انه اذا كانت الخطبة التي القاها مفتي لبنان الشيخ حسن خالد بمناسبة عيد الفطر بمثابة الانذار الأول من الفريق الإسلامي للحكم اللبناني، فان «اعتكاف» الوزان هو بمثابة الانذار الثاني، والذي يمكن ان يكون الأخير فيما اذا تلكا الحكم في استعجال المبادرة باتجاه «الوفاق السياسي».

المطلوب: صيفة لا غالب ولا مغلوب

وحول هذه النقطة بالذات (الوفاق السياسي) تتفق جميع القيادات السياسية اللبنانية المعارضة للكتائب و«الجبهة اللبنانية» وبغض النظر عن



(S) JF (F) G



وانت تراقبه عن بعد، تكتشف ان لهذا المقاتل خبرة في شؤون القتال، وحين تقترب منه، وتسمع أحاديثه عن فن الحرب، يشدك اليه

سؤال ملح، وحين تطرح أمامه سؤالك هذا يجيب:

ـ أنا فلسطيني، ولقد سبق أن قمت بعدة عمليات فدائية ضد قوات الاحتالال الصهيوني، كنا ننطلق كمجموعة قتالية، حين يخيم الليل، محملين بالقنابل

وبالسلاح اليدوي، نسير عبر الاغوار، ونقتحم الاسلاك الشائكة، لنكيل للعدو ضرية من ضرباتنا، التي نوجهها الى منشآته الاستيطانية على طول ارض فلمسطين..

انه يراقب بندقيته بحب شديد، ويمسدها وكأن بينهما ولع ولهفة، يحنو عليها ويمسح عن مقبضها غبار الارض.

_ ما هو اسمك؟

- اسمي ،ابو كمال»، وانا اتواجد هنا على الحدود الشرقية للوطن العربي، ضمن قاطع قتائي الى جانب اخوان اعزاء من اقطار عربية متعددة، تطوعوا للذود عن حمى العروبة، وإنا منهم... لقد جئت متطوعا للذود الغزو الايراني عن الارض العربية، هذا العدو الذي يتبجح بان طريقه لتحرير القدس يمر عبر اراضي العراق وياله من تبجح خاصة وان العراق هذا البلد العربي الابي، يخوض غمار معركة حاسمة وشرسة مع عدو جاهل يتستر بالاسلام والدين الحنيف وهما منه براء..

في خندقه، وحين يجن الدجى، تلتصع في ذاكرته خارطة الوطن العربي الكبير، التي يعرف «ابو كمال» نشيدها العربي، وحين يسند راسه الى جدار الخندق، فتحضر ذاكرته باتجاه فلسطين، هذه الارض التي وهب لها دمه، كما وهب لارض العراق دمه ايضا.

انه الدم العربي الذي يضوع على اية ارض عربية، من اجل ان نظل لشمس العروبة اشعاعاتها الخالدة الوضاءة، ولن ينفع الاعداء اية غيمة كاذبة يظللونها بها... وأبو كمال، المحارب الذي خبر القتال على ارض فلسطين الطاهرة، كما يخبره الآن على جبهات القتال مع العدو الايراني، واحد من محاربين اشداء، نذروا انفسهم للتراب العربي، ولقيم الانبعاث الحضاري الجديد□

اساسا كرئيس للجمهورية بمثابة تكريس لهذا الشعار، الذي رفضته كل القيادات السياسية في بيروت الغربية، والبقاع والشمال، كما اعتبر، إنتخاب امين الجميًل عودة من قبل هذه القيادات للمراهنة على استمرار لبنان بالشكل الذي كان عليه قبل الحرب الإهلية عام ١٩٧٥ والقائم على التوازن الطائفي وعلى مبدأ «لا غالب ولا مغلوب» مع اعطاء الضمانات الكافية لتطمين الطائفة المارونية في لبنان على وضعها ومستقبلها.

الوفاق للحفاظ على لبنان الموحد

لذلك ليس بعيدا عن الصحة ما يقال الآن من ان
«الوفاق السياسي» اذا كان من ناحية مطلبا للحفاظ عل
التوازن الطائفي في السلطة والحكم، فهو من ناحية اخرى
مطلب للحفاظ على لبنان الوطن الواحد الموحد. ولنذلك
ايضا، ليس بعيدا عن الصحة ما يقال من ان مستقبل
لبنان يمكن ان يتحدد من خلال نجاح او فشل الجهود
المبدولة حاليا للوصول الى «مثل هذا الوفاق
المبدولة عالم فان ما يبدو واضحا دون التقدم
خطوات هامة على طريق «الوفاق السياسي» هو وجود

الخيلافات الكبيرة في مواقف كيل من القيادات السياسية في بدروت الفريدة وقادة «حيهة الخلاص الـوطني، وقيادة حركة «امل» الشبعية، غير ان الجميع يتفقون على ضرورة استعجال الحكم لطرح مبادرة وفاقية سياسية تعيد التوازن الى الحكم من جهة، وتعيد الكتائب و«الجبهة اللبنانية» الى دائرة المواقف المعقولة من جهة ثانية، وتعيد لبنان الى صيغة «لا غالب ولا مغلوب» التي هي اساس «الميثاق الوطني» الموضوع عام ١٩٤٣ واساس «الشراكة» في السلطة والحكم القائم بين الطوائف المختلفة في لبنان من جهة أخرى. ذلك أن الخلل في التوازن داخل لبنان لمصلحة الكتائب و«الجبهة اللبنانية» الناجم بالاسباس عن الغزو الصهبوني للبنان، وعن إستمرار «القوات اللبنانية» كتنظيم عسكري في وقت خلت فيه بيروت الغربية بخروج المقاومة الفلسطينية ودخول «القوات الصهيونية» ومن ثم الجيش اللبناني من كل اشكال التجمعات العسكرية، ادى الى بروز شعار «غالب ومغلوب» الذي صدر لاول مرة على لسان قائد «القوات اللبنانية» بشير الجميِّل قبيل انتخابه رئيسا للجمهورية بقليل. ولذلك اعتبر انتخاب بشير الجميّل

عقبات كثيرة، منها ما هو داخلي خاص بالعلاقات بين القوى السياسية اللبنانية، ومنها ما هو خارجي خاص بوضع لبنان داخل المنطقة، وبموقع الازمة اللمنانعة داخل ازمة الشرق الاوسط. وبهذا المعنى ف «الوفاق السياسي» داخل لبنان ليس شأنا لبنانيا بحتا، وانما هو ايضًا (وبهذا الشكل أو الآخر) شأن يهم كل المعنيين بالوضع داخل لبنان بدءا بالعدو الصهيوني مرورا بالولايات المتحدة الاميركية وانتهاءا بالنظام السوري.

واذا كان المسؤلون في دمشق يضغطون على الساحة السياسية اللبنانية من خلال «جبهة الخلاص الوطني، اضافة الى وجودهم العسكري المباشر ايضا. هذا اذا اردنا ان لا ناخذ بعين الاعتبار الاوراق الإخرى التي يملكها كل من هذين الطرفين الضاغطين والتي تبدأ بسعد حداد وحسين الموسوي (الفريق

المنشق من حركة «امل») وتنتهى بالعديد من الدكاكين والدساكر السياسية.

بهذا المعنى تبدو القيادات السياسية في بيروت الغربية هي الوحيدة التي مِا زالت تراهن حتى الأن على «الشرعية» والحكم اللبناني القائم، اضافة الى بعض القوى الاخرى في طرابلس وبعلبك وعلى رأسها الدكتور عبد المجيد الرافعي وفلروق المقدم وماجد حمادة. وبهذا المعنى ايضا فإن «القطيعة» بين هذه القيادات والحكم اللبناني، لن تكون فقط قطيعة بين فرقاء في السلطة وانما ستكون قطيعة بين المراهنة على لبنان الموحد والمراهنة على خيارات اخرى لن تصب في صالح الحكم «والشرعية» ولا في صالح هذا «اللبنان

واذا كان الحكم (ولبنان معه ايضا) قد تجاوز اعتكاف الرئيس الوزان على الشكل الذي تم، مع معرفة الجميع بمحدودية هذه الخطوة وشكليتها، فإن الاخطر هو الذي ينتظره الحكم (ولبنان بالاساس) في حال ما اذا فشلت الجهود المبذولة لتحقيق اتفاق مبدئي بين جميع الاطراف السياسية في لبنان الوفاق وتزداد هذه الخطورة اذا دخل الجيش الى حيل لبنان دون الاتفاق على «الوفاق السياسي».

هذا في الوقت الذي يؤكد فيه العدو ان «الإنسحاب الجزئي، بات وشيكا، مما يضع جبل لبنان (وحكما لبنان ككل) امام احتمالات صعبة ومستقبل مظلم ودامي: فدخول الجيش اللبناني الى جبل لبنان دون «وفاق سياسي» سيؤدي الى صدام واسع مع ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي ومع ابناء الطائفة الدرزية، وعدم دخول الجيش نتيجة لعدم النجاح في «الوفاق السياسي» سوف يؤدى ايضا الى عودة الاقتتال على اشده بين هذه الميليشيا و«القوات

و في كلتا الحالتين تصبح «الشراكة» غير المتكافئة القائمة حاليا على صعيد الحكم مهددة بصورة كبيرة، ذلك ان القيادات الروحية والسياسية في بيروت الغربية ستجد نفسها ملزمة بمطالبة الرئيس الوزان بما هو اكثر من «الاعتكاف» مع ما يمكن ان ينتج عن ذلك من سقوط المراهنة نهائيا على «الشرعية» والحكم وبالتالي سقوط المراهنات على لبنان الموحد.. والى ما شاء الله؟! 🗆

- فايز المرعبي

الانسحاب بحزني للقوات الصهونيتر في لينان

من ضرورة عسكرية الى خطوة تفجيرية

ماكفرلين يحاول تحريرالانسحاب، وتطويق التفعير



بات من الواضع ان اقصى ما يطمع اليه المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين في المرحلة الراهنة، هو تأمين «الاجواء الايجابية» المؤاتية لعملية الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية الى حدود نهر الاولى في جنوب لبنان. وهذا بالضبط ما اعلنه المبعوث الاميركي نفسه في القاهرة يوم السبت ٢٠ آب (اغسطس) الجاري في اعقاب الاجتماع مع وزير الخارجية المصري كمال حسن علي.

وقد نقل عن بعض اعضاء الوفد الاميركي المرافق لماكفرلين قولهم: أن التحرك الأميركي لا يستطيع أن يتجاوز ما هو قائم، وبالتائي فان الجهود تتركز حاليا على «تمرير» الإنسحاب الجزئي للقوات الصهيونية دون ان يؤدي ذلك الى حدوث مضاعفات من شانها ان تؤثر على مجمل الوضع في لبنان وفي الشرق الاوسط ككل. ويضيف هؤلاء اذا كان الوضع القائم لا يتيح سوى تحقيق «الانسحاب الجرئي» فمن العبث التركيز على تحقيق الانسحابات الشاملة، مع التأكيد على ضرورة أن لا يخرج «الانسحاب الجزئي» من اطار

وعلى هذا الاساس تنصب جهود المبعوث الاميركي ماكفرلين خلال الاتصالات التي يجريها في عدة عواصم عربية وفي تل ابيب على «فك عقدة» الذيول التي من الممكن ان يؤدي اليها «الانسحاب الجـزئي»، مع الحرص على أن لا ينتج عن ذلك أي من الاحتمالات الثلاثة التالية:

هذه الإنسحابات الشاملة.

١ _ الغاء «الاتفاق» اللبناني الصهيوني، وهو ما تطالب به. اطراف لبنانية وعربية عديدة.

٢ _ ايقاف الحوار مع المسؤولين في دمشق، وهو ما تحرص على استمراره الولايات المتحدة الاميركية؟

في الشوف ٣ _ تفجير الوضع الامني في لبنان، وعاليه مون ان يسبق ذلك «اتفاق» بين الفرقاء المعنيين بالوضع في جبل لبنان (واستطرادا في الساحة اللبنانية ككل) يمنع حدوث مثل هذا التفجير الامنى.

الاستزاز الصهيوني:

وفي هذا الصدد، فإن العدو الصهيوني نجح في ان يحول «الانسحاب الجرزئي» لقواته من الجبل، من هدف عسكرى تمليه الضرورات الامنية، الى «ورقة ضغط، اضافية في يده تساعده على المريد من الابتراز السياسي والعسكري لجميع الفرقاء الآخرين داخل الساحة اللبنانية

و في الوقت الذي يدور فيه الحديث، وتتصاعد حدة الاتصالات والنقاشات، حول «الفراغ الامني » الذي من الممكن ان يتركه انسحاب القوات الصهيونية من الجبل دون أن يرافقه دخول الجيش اللبناني الى هذه المنطقة من لبنان، يواصل العدو الصهيوني تعزيز تواجده في جنوب لبنان وبناء خط «بارليف» جديد على نهر الاولى.

وهكذا يمكن القول ان جولات ماكفرلين المكوكية تتركز حاليا على كيفية تجاوز «عقدة الجبل» من أجل ان لا يؤدي «الانسحاب الجزئي» الى نتائج قد تُخرج الاوراق مجددا من ايدي اللاعب الاميركي، وتدفع بلبنان الى مرحلة جديدة من التدهور الامني في وقت تتهيا فيه الادارة الإميركية الحالية لتجميد الوضع في لبنان، من اجل اعطاء الاهتمام الاول لمعركة انتخابات الرئاسة المقبلة خصوصا بعد أن قرر الرئيس رونالد ريغان اعادة ترشيح نفسه للرئاسة مجددا.

وتتركز جهود المبعوث الاميـركي على حـل «عقدة الجيل» انطلاقا من انجاز خطوتين اساسيتين يمكن ان

يساهما بدورهما في حل «عقدة لبنان» ككل في المستقبل، وهما:

ا ـ ملء «الفراغ الامني» الذي سينتج عن انسحاب القوات الصهيونية من الجبل بالاستناد الى خطة امنية متكاملة تجري الاتصالات حاليا مع جميع الفرقاء من اجل تأمين الموافقة عليها، وتقضي هذه الخطة الامنية بدخول وحدات من الجيش اللبناني الى مراكز ثابتة ومحددة على ان يتم تسليم المهام الامنية داخل المدن والقرى الى قوى الامن الداخلي، في حين تتسلم وحدات من القوات المتعددة الجنسيات (وحدات فرنسية على الاغلب) السيطرة على طريق بيروت حدمشق الدولي وبعض المواقع الحساسة الاخرى،

٢ ـ ان يسبق تطبيق الخطة الامنية في الجبل، خطة سياسية اخرى (بدء العمل بها فعلا) تقود الى ايجاد الارضية الصالحة من اجل الوصول الى «وفاق سياسي» هو شرط اساسي لنجاح الخطة الامنية.

ويقال في هذا الصحد ان الاتصالات التي اجراها المبعوث الاميركي ماكفرلين خلال جولاته المكوكية التي ما زالت متواصلة حتى الآن، هي التي أدت الى تحرك الملكة العربية السعودية من اجل بذل مساعي مع النظام السوري من جهة ومع السيد وليد جنبلاط من جهة ثانية باتجاه معرفة شروطهما لتسهيل التحركات الآيلة الى اللبنانية هي التي ادت الى مباشرة التحرك باتجاه بلنض الإطراف السياسية اللبنانية ومعرفة مطالبهما تمهيدا لوضع «ورقة عمل» تكون اساسا مطالبهما تمهيدا لوضع «ورقة عمل» تكون اساسا صالحا للمناقشة في «مؤتمر وطني» يدعو اليه رئيس الجمهورية في قصر بعبدا ويكون مدخلا للوصول الى «وفاق سياسي» كخطوة اولى في اتجاه ضرع صاعق التفجير من قنبلة «الإزمة اللبنانية».

.. وعقدة «الوفاق»؟!

واذا كانت «عقدة الجبل» مربوطة بد «الوفاق السياسي»، فإن الموصول الى مشل هذا الوفاق هو «العقدة الاكبر». ففضلا عن أنه لا يبدو من المؤكد ان تصل الجهود التي تبذل حاليا من أجل عقد «مؤتمر وطني» الى نتائج أيجابية، لا يبدو من المؤكد أيضا أن يؤدي عقد هذا المؤتمر الوطني و في حال عقده والى نتائج ملموسة باتجاه وضع الازمة اللبنانية على طريق الحل.

وتجربة الجنة الحوار الوطني التي شكلت عام 19۷۸ ماثلة للعيان، حيث أنها ادت الى تعميق الخلافات بين الاطراف المتقاتلة آنذاك بدل ان تؤدي الى الاتفاق بينها.

ففي طريق «الوفاق السياسي» عقبات من نوعين: داخلية تطرحها الاطراف اللبنانية المتصارعة وخارجية تطرحها الاطراف المعنية بالوضع في لبنان وعلى راسها العدو الصهيوني والنظام السوري.

واذا كانت مبادرة رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل في الدعوة الى عقد «مؤتمر وطني». وتشكيل لجنة وزارية ثلاثية من الوزراء: «عادل حمية وعدنان مروّة وبيار خوري» للاتصال بالفرقاء اللبنانيين وبحث مطالبهم تمهيدا لوضع ورقة عمل المؤتمر: قد اعتبرتا خطوتان الجابيتان من طرف السلطة الشرعية في لبنان الا ان الإمال بأن يؤدي ذلك الى

التخفيف من حدة تصلب الاطراف السياسية المتصارعة وخصوصا «جبهة الخلاص الوطني» و«الجبهة اللبنانية» تبدو أمالا يعوزها الكثير من المصداقية والواقعية.

وهناك من يقول أن القرار اساسا ليس في يد اي من هذين الطرفين. فـ«جبهة الخلاص الوطني» محكومة باعتبارات تحالفها مع النظام السوري الذي يبدو وكانه الطرف المقرر بالنسبة للخطوات الحاسمة، و«الجبهة اللبنانية» محكومة باعتبارات التحالف مع المتيان الصهيوني وخصوصا بعد الزيارات الاخيرة التي الما على من آرييل شارون وموشي آرينز وديفيد كيمحي الى «بيروت الكبرى»، حيث جرى تعميق التقاهم المشترك بين الطرفين، وبهذا المعني فان كلا من الجبهتين اللبنانيتين اسيرة الطرف الذي تتحالف معه، وبشكل يصبح معه هذا التحالف نوع من التبعية شبه الكاملة.

وعلى هذا الإساس فان التدهور الامني الذي شهده لبنان يسوم الاثنين ٢٢ آب (اغسطس الجاري) وبصورة فتحت المجال امام عودة البلاد الى اجواء التدهور الذي سبق اقفال مطار بيروت الدولي مؤخرا، كان جوابا غير مباشر من قبل الطرفين المتصارعين في الجبل على اطروحات «الوفاق السياسي» والدعوة الى عقد «مؤتمر وطني». خصوصا وان الاتصالات التي اجرتها اللجنة الوزارية الثلاثية للتحضير للمؤتمر الموطني، اظهرت ان التناقض كبير بين مطالب كل من القرقاء اللبنانيين، كما ان اعتراضات هذا الفريق او الكولة المطالب المطروحة هي بدورها كبيرة ايضا

حل بدون... حل!!

واذا كانت «الارادات» الخارجية لا ترغب في الوصول الى حل شامل ودائم في لبنان، فانها لا ترغب بالمقابل في تفجير الوضع بصورة يتم معها قطع الطريق امام اي حل. والصراع الذي يدور حاليا في لبنان هو بالذات حول طبيعة الحل المطروح ... والامر الذي بات واضحا هو ان اي طرف من المعنيين بالوضع في لبنان ليس قادرا على فرض الحل الذي يلائم مصالحه بشكل كامل، ولكنه قادر على تخريب اي يطرح لا يتلاءم مع مصالحه بشكل جزئي.

واذا كان بعض السياسيين اللبنانيين لا يتوقعون ان تقود التحركات الحالية الى اي حل داخلي او خارجي للازمة اللبنانية، فلانهم يتوقعون الوصول الى اتفاق، على تجميد الوضع القائم حتى نهاية العام ١٩٨٥، اي بعد اجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الاميركية والانتخابات العامة داخل الكيان الصهيوني،

بعض الخبثاء يتهمون الزعيم اللبناني ريمون اده بانه يتمنى ان يتم تقسيم لبنان من اجل ان يثبت صحة نظرياته حول المؤامرة ضد لبنان، الا ان التطورات تأتي لتثبت ان اطروحاته هي الاقرب الى الصحة بالفعل. ذلك ان توجهات الصراع فوق الساحة اللبنانية يؤكد بان نتائجه مهما كانت لن تصب في اطار العودة الى لبنان الموحد كما كان في السابق. ولهذا السبب يتصاعد الحديث حاليا في الدوائر العالمية عن تقسيم الامر الواقع (الفاكتو) في لبنان... والى ان تتغير الظروف

المغرب واسبانيا

"إتفاق سياسي بوجه إقتصادي

ماخسرته السائياً ماديًا عوضة سياسيًا .. واتفاقية الصيالبجري جزر من منظومة تعاول آشمل!

الرياط: مراسل الطليعة العربية

في صراعه الطويل والغامض مع اسبانيا و في غياب الموقف العربي الموحد والقوي، لا يملك المخرب كثيرا من الاوراق السياسية والعسكرية يستطيع ان يؤثر على جارته الايبيرية، فيرغمها او يقنعها بالتخلي عن احتلال اجزاء من ترابه الوطني: سبنة ومليلة والجزر الجعفرية.

ولم ينتبه المغرب الى قيمة ورقة الصيد البحري الا في السنوات الاخيرة فاحدث وزارة مشرفة على هذا القطاع لم تستكمل بعد هياكلها الفنية والادارية والتشريعية، لكن الجانب السياسي في مسالة الصيد البحري ما يزال خفيًا خلافًا لما هو عليه الوضع في اسبانيا حيث يقال كل شيء عن الموضوع سواء عهد فرانكو او الحكومات التي تلته؛ وهكذا عندما نشبت ارسة مع المغرب (احتجاز سفن الصيد) تحركت

الصحافة الوطنية والاقليمية الاسبانية معباة في غالب الاحيان ضد المغرب، دون ان ننسى الاذاعات الكثيرة بما فيها اذاعات البحارة، وبالخصوص في جزر الكناري.

لا يهمنا في هذا التقرير البحث عن اسباب تذبذب او مرونة السياسة المغربية في الماضي بخصوص ثروته السمكية لانه الحدث الذي وقع في الرباط يوم الجمعة الماضي (١٩ آب /اغسطس) حينما وقع وزير خارجية اسبانيا فرناندو موران، ونظيره المغربي السيد محمد بوستة اتفاقية الصيد الجديدة التي ستستمر لمدة اربع سنوات ابتداء من فاتح آب/اغسطس من هذه السنة، وقد وضع الحدث، حدا لسلسلة من الاتفاقيات المؤقتة والقصيرة الامد. (اقصى مدة فيها ثلاثة اشهر)، والتي كان الطرفان يلجآن البها عند نشوب الازمة.

عندما وصبل الاشتراكيون الى السلطة بعد انتخابات اكتوبر ١٩٨٢، وبعد تشكيل اول حكومة

اشتراكية في كانون اول (ديسمبر) ۱۹۸۲ سارعوا الى اجراء اتصال بالمغرب، وهكذا سافر الى الرباط في عطلة اعياد الميلاد السنيور فرناندو موراند وزير الخارجية ليطلب تمديد آخر اتفاقية لمدة ثلاثة اشهر جديدة. وقد فسر «الكرم» الذي قوبل به الطلب حينيَّذ بأنه رسالة مزدوجة المعنى الى الاشتراكيين. فالملك الحسن ساهم في انجاح اول مهمة تفاوضية يقوم بها رئيس الدبلوماسية الاسبانية، وهو يعلم - الملك المغربي -ان للسيد موراند صلات صداقة مع الجزائر، وبالتالي مع البوليساريو- ويبدو أن رئيس الحكومة الاسبانية فهم مغرى البادرة المغربية، فاعلن اعتزامه زيارة المغرب، والتي تمت بالفعل في ربيع ١٩٨٣. كما ان السيد موراند ظل يباشر بنفسه ملف الصيد البحرى الى جانب وزير الفلاحة الاسباني المسؤول عن قطاع الصيد، منذ شبهر شباط (فبراير) وهو التاريخ الذي بدأت فيه المفاوضات المكثفة بين اللجان الفنية في البلدين. وكثيرا ما أثرت الحملات الاعلامية العنيفة ضد المغرب على سير المفاوضات، ولذلك يعتبر الوصول الى الاتفاق الاخير انتصارا للطرفين:

١ ـ استطاعت اسبانيا ان تحصل على اتفاق طويل الامد قياسا الى الاتفاقيات السابقة، وهو بالاضافة الى طول مدته يعكس رغية المغرب في التعاون مع اسبانيا، وهو التاكيد الذي جاء على لسان الملك الحسن الثاني خلال مقابلته لوزير الخارجية الاسباني، وقد اقتنع الجانبان بضرورة دمج قضية الصيد البصري في منظمومة التعاون الاقتصادي والتجاري والفني الشامل بين البلدين، وهكذا أذا اظهر المغرب تنازلا أو مرونة في بند يتعلق بتقنين الصيد فانه يتشدد في المطالب

٢ - المغرب واسبانيا كلاهما راغب في اتفاق من هذا النوع، كل بطريقته، فلا المغرب قادر على الاستغناء عن المورد المالي الذي سيرتفع مقداره، ولا هوقادر على تسويق وتصنيع خيرات بحاره ما دام يفتقد اسس الصناعة السمكية واسبانيا ، من جانبها، لن تجد شريكا افضل من المغرب، لأن جارها البرتغالي يفضل انتهاج سياسة سمكية اخرى (الشركات الثنائية)، وهو ما تطالب به صحف المعارضة في المغرب، ولكن الواضح أن تحقيق هذه الرغبة يصطدم بعائق اختلاف بنيات الصيد في

البلدين ومما ينبغي ملاحظته في هذا الصدد ان البرتغال لم يتحمس كثيرا للاتفاق الاسباني المفربي الاخير، ويمكن القول من الآن: ان اسبانيا ستجد نفسه في موقف تفاوضي عسير مع السرتغال في شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

٢ _ ظاهريا لم يحقق المغرب اي مكسب سياسي، فلم تقع الاشارة الى مشكل سبتة ومليله، ولا الى مسألة





بأن الظرف ليس مواتيا لاثارة موضوع جد معقد، خاصة وان المفاوضات الاخيرة جرت تحت ضغط الصيادين الاسبان الذين باتوا يشكلون قوة لا يستهان بها يمكن ان تشكل خطرا في المستقبل على الحكومة الاشتراكية نفسها (مائة الف عائلة اسبانية تتعيش على صيد السمك)، وقد وصل التذمر قمته في جزر الكنارى ووقف الحاكم المحلى وهو من الحزب الاشتراكي الى جانب الصيادين في مطالبهم، لذلك كان صعبا على المفاوض المغربي ان يطرح امكانية المقايضة... ان المغرب الرسمي في خلافه مع اسبانيا له رهانات من الصعب تلمس طبيعتها، ما دام البت النهائي في مثل هذه الامور موكولا الى الملك نفسه، وبهذا يمكن القول ان ما تنازلت اسبانيا عنه ماليا في الاتفاقية الجديدة ربحته سياسيا (تجنب اثارة الارث الاستعماري). وامكانية الصبيد في المنطقة التي تدعي النافذة الامنية الشمالية المحاذية لمدينة طرفاية الشاطئية التي كانت بدورها مستعمرة اسبانية - (وهي المدينة التي انطلقت منها المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء) وكانت امكانية الصيد في المياه القريبة من

سيادة المغرب النهائية على الصحراء المسترجعة من اسبانيا، اذ كان وزير الخارجية الاسباني واضحا في

هذه النقطة حين صرح بأن الجانبين لم يثيرا قضية

الصحراء ولا سبتة ومليله، ويبدو أن الطرفين مقتنعان

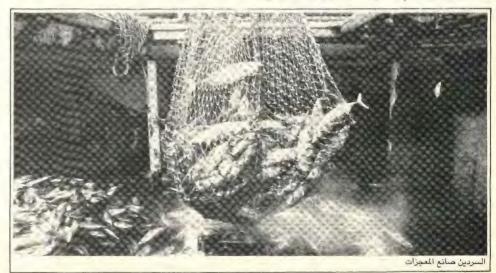
الشواطيء الصحراوية مفاجأة اخرى قدمها الملك الحسن لوزير الخارجية موراند بعد ان كانت المفاوضات معلقة.

السردين صانع المعجزات!؟

ما هي الخلاصة السياسية التي يمكن الخروج بها بعد توقيع الاتفاقية التي نرى اكثر من داع لتقديم تفصيلاتها التقنية؟

اهم ما يجب التنصيص عليه هو إن الاتفاقية وقعت من طرف وزيري خارجية البلدين، وهذا ما يعطيها طابعا سياسيا ودبلوماسيا، اي انها اصبحت جزءا من منظومة شاملة، وبعبارة اخرى فان ظلال الاتفاقية، سلبية كانت او ايجابية، ستنتقل وتؤثر على مجالات التعاون الإخرى.

لقد نقل وزير الخارجية الاسباني قوله: انه وجد الملك الحسن مؤيدا للتعاون مع الاسبان، وان الاتفاق يمهد لتعاون اشمل، وان لاسبانيا الكثير مما يمكن عمله مع المغرب، وانه _ الاتفاق _ بداية لتعاون حقيقي مع بلدان المغرب العربي ... ان هذه العبارات حتى ولو كانت مجرد مجاملة لفظية، تمليها في الحقيقة، الظروف التي تدل على امكانية تحول نوعي في علاقة اسبانيا بالمغرب، ولا شك ان تيارا مهما في البلدين يراهن على المستقبل. المستقبل الذي يمكن أن يغير العقلية الاستعمارية التي تطبع سلوك قطاعات كثيرة في المجتمع الاسباني، والمتمثلة، اساسا في الجيش واساطيل الصيد البحري. ومن شأن هذا المستقبل، بدورة، أن ينبه المغرب اكثر الى قيمة الأوراق التي بيده، والتي لم يستغلها بعد كاملة، والاتفاق الجديد يصون بعض حقوقه مثلما ان القيود الاخيرة ضد التهريب من سبتة ومليله ستبين للاسبان استحالة العيش من المدينتين في حالة انتفاء تعايشهن مع المغرب. فمن يملك صورة هذا التعايش؟ المغرب ام اسبانيا؟! وثلك مسالة اخرى□



المسعى الاميركي حاليا

تجميع الأنظمة .. و تمزيق الأمة

اللجان الأميركية والسورية المشكركة تنظم العمل في الاتجاهين



ماكفرلين عرش المساعي ءالشرق اوسطية،

بعد مرور اكثر من شهر على زيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز لسورية، يقف مسؤول كبير على تماس مباشر مع المساعي الاميركية في المنطقة هو السفير موريس درايبر ليقول ان تلك الزيارة لم تكن فاشلة بل على العكس «وضعت الاسس لما حدث وسيحدث من نتائج الجاببة فيما بعد».

ومن الجدير بالذكر ان «العقبات» التي تـواجهها جزئيات الازمة اللبنانية، و «تعرقل» بعض الخطوات التفصيلية في المشروع الاميركي، ليست بالضرورة، ولا يمكن ان تكون دليلا على فشل المشروع، كما ان التفاهم العام الذي يربط العلاقات بين النظام السوري والادارة الاميركية الذي شكل خلفية لقاء شولتز ـ اسد، يترك بالتأكيد للنظام السوري هامشا كبيرا للمناورة بشأن التفاصيل والجزئيات... وهو هامش يسلح النظام المذكور بعدرة اكبر على التضليل، والتالي على تمرير ما لا يمكن ان يمر بدون ذلك التضليل، أو على أيدي غير هذا النظام.

(ولنا في عملية شق «فتح» وطرد ياسر عرفات من سورية خبر دليل على هذه الحقيقة).

اما التغيير الذي طرا على شخصية المبعوث الاميركي للمنطقة بعد زيارة شولتز وعلى مستواه في الادارة الاميركية، فما هو الادليل على الارتقاء بالمساعي الاميركية من مرحلة الى مرحلة اعلى. وصدق من قال «ان المبعوث حبيب قام بفصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط، في حين يقوم المبعوث الجديد ماكفرلين باعادة ربط الازمتين». ففي المرحلة الاولى مرحلة الاصل - مرحلة الفصل - ثم الغزو الصهيوني للبنان واخراج الثورة الفلسطينية من الجنوب وبيروت، وبواسطة ذلك «الفصل» تربعت الولايات المتحدة وحيدة على عرش المساعي «الشيق اوسطية» من خلال



درايبر: زيارة شولتز لسورية لم تكن فاشلة كما اعلن

دعوة انها الوحيدة القادرة على الاتيان بحل لمشكلة لبنان التي «انفصلت» عن مشكلة الشرق الاوسط!

ومن هذا الموقع الممتاز عادت الولايات المتحدة بمبعوثها الكيسنجري الجديد ماكفرلين للتعاطي مع ازمة المنطقة برمتها، استكمالا لسياسة «فصل القوات، الكيسنجرية الاولى، ولاتفاقية «كامب ديفيد» واتفاق ،شولتز، في لبنان. فالمسعى الاميركي حاليا ينصب على كيفية دمج هذه الاتفاقات كلها في «اتفاق واحد»، يحقق للولايات المتحدة والكيان الصهيوني مجموع «الانجازات» المتحققة حتى الأن، مضافا اليها، ما ترى واشنطن وتل ابيب ان ازدياد الخلل في ميزان القوى المحلي والاقليمي لصالحهما يمكنهما من تحقيقه. وليس سرا ان الكيان الصهيوني بات مقتنعا بأن الخلل المشار اليه اصبح يتيح فرصة الدخول المباشر في عمليات تمزيق المنطقة برمتها الى كيانات ودويلات طائفية ومذهبية وعنصرية تبرر ذلك الكيان وتشكل حزامه الامني الاستراتيجي ومجاله الحيوي الاستعماري الخاص به. في حين أن الولايات المتحدة، التي لا يفيدها تحقق هذا المشروع الصهيوني، تسعى بكل جهد لضمان ان هذه الفسيفساء الطائفية والمذهبية والعنصرية في المنطقة ستبقى خاضعة لاطار من التفاهم الاستراتيجي تحت المظلة الاميركية، فلا تشد واحدة منها او اكثر لتكون موطىء قدم لقوى معادية للولايات المتحدة عداءا استراتيجيا.

وهذا كله يستدعي السير في طريقين يبدوان مختلفين من الناحية الشكلية لكن اللجان المشتركة بين اميركا والنظام السوري ساهرة على عملية تنظيم الروابط بينهما:

الطريق الاول: هو الحوار المستمر والشمولي في مسألة

تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني تحت شعار «الحل الشامل».

والطريق الثاني: هـو تنظيم الصراعات والنزاعات والحروب الجزئية، ذات البعد الطائفي او المذهبي او العنصري هنا وهناك. وتطويق هذه الحروب لضمان عدم خروجها على الحدود المرسومة لها.

○ وقد دخل الطريق الاول الآن اكثر من محطة ابرزها السعي لاستثمار المعاناة العربية في اكثر من موقع لجمع «الصف العربي الرسمي» بمضمون نقيض للمضمون الذي اجتمع حوله في قمة بغداد عام من عدد سابق، لا سيما بالنسبة لما عبر عنه تصريح وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية، والذي اعلن رسميا ان المؤتمر الوزاري الاخير لمجلس التعاون الخليجي قد تدارس ردود الفعل عليه... وكانت بالناسبة ردودا «مشجعة»!.

محطة اخرى بارزة في هذا الطريق هي زيارة حافظ اسد المقبلة لرومانيا، بعد ان زارها اسحق شامير وزير خارجية العدو، وليس سرا ان بوخارست كانت منذ فترة طويلة محطة لتبادل وجهات النظر (بصورة مباشرة او غير مباشرة) بين المسؤولين الصهاينة و بعض المسؤولين في الانظمة العربية.

○ اما الطريق الثاني فينصب حالياً على مهمة الفصل الطائفي والمذهبي في لبنان، وبالذات مارونيا ـ درزيا مع الربط «الاوتو سترادي» بين منطقتي الشوف والجولان كمقدمة لخلق كيانين درزي وماروني، لا تمثل الدولة اللبنانية بالنسبة لهما اكثر من «شاهد.

وتسير هذه المهمة بشكل متزامن مع ما تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني من فصل للجنوب وتغيير لطبيعته السكانية والاقتصادية والاجتماعية كمقدمة لتهويده وضمه او تحويله الضفة شمالية، تشكل مرحلة انتقالية على طريق الضم.

اما في البقاع والشمال فهناك تحركات كثيرة تصب في هذا المشروع. وهناك اكثر من نزاع يجري الشد به بوحشية نحو الدخول في اطار التمزيق الطائفي او المنهبي او العنصري. ولسنا في حاجة كبيرة الى الإمثلة طالما ان الكثير مما جرى ويجري في مدينة طرابلس، وما يقوم به اتباع خميني في بعلبك تحت رعاية النظام السوري واجهزته، هو نماذج صارخة على هذا التوجه.

وقد لا يكون مبكرا جدا الحديث عن كيفية الانتقال بهذا المستوى من التمزيق لنسيج البلاد الوطني الى داخل سورية نفسها. لا سيما بعد ان اوغل النظام السوري منذ وقت بعيد في هذه المهمة... الا اننا نترك هذا الحديث بانتظار ما ستؤكده الثقة بقدرات الشعب والجيش في القطر السوري ومخزونهما النضائي التاريخي، فهو الكفيل، رغم كل ما جرى ويجري بنسف هذه اللعبة الدموية وكل اصحابها الطائفيين، بنسف هذه اللعبة الدموية وكل اصحابها الطائفيين...

انه ضد طبيعة الاشياء ان سوريا التي كانت دائما نواة النضال الوحدوي العربي وطليعته، لا يمكن ان يُزُور دورها ويُحَول الى اداة تفتيت وتقسيم لوحدة هذا الوطن واقطاره□

. عدنان بدر

العلاقات المية - التونسة

لماذا تأخرت زيارة القذافي؟

كيف يظرالسياسيون في تونس الى العقيد، ومن اي منطلق بتعاملون معم؟

كتب محرر شؤون المغربي العربي

بعد اكثر من تأجيل، وعقب اتصالات ومشاورات عديدة، ويعد أن كان منتظرا حصولها في الثامن من هذا الشهر. لم تتم زيارة للعقيد القذافي الى تونس الافي السادس عشر من شهر

آب (اغسطس) الجاري. اسباب التأجيل الاخيرة ارتبطت بالأمال التي كانت معقودة على انعقاد قمة للمغرب العربي برئاسة الحنيب بورقيبة، وحضور كل من الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

وبالنسبة للقذافي، بالذات، فقد كان تعويله كبيرا على هذه القمة لتوطيد عرى الروابط التي استؤنفت بينه وبين العاهل المغربي من جهة، والصلات الحسنة التي يحاول، من حديد، توليفها مع الجرائر من جهة اخرى، وبالطبع، تجاور مختلف الارباكات في وجه العلاقات ذات الابعاد المختلفة مع الجار التونسي.

كان بوسع الرئيس الليبي ان يؤجل الى وقت لاحق قدومه الى تونس لولا ادراكه الكامل بأن هناك مصاعب وعقدا متشابكة تحول دون انعقاد قريب لقمة المغرب العربي، ريما كانت بعض مواقفه، هو، احداها، وان انتظاره ريما طال وهو حريص على ان لا يطول، وحريص على الاستفادة، (قصى ما يمكن من جو التأقلم الجديد الذي بدا يسود العلاقات الشمال، افريقية، والخطة الليبية تكمن، بالفعل في رغبة ملحة تكيفها دبلوماسية مسؤول الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي لمد جسور متينة وطويلة بين عواصم المغرب الكبير، ولا ينافس احد الدبلوماسي الليبي في هذا الدور سوى نظيره الجزائري احمد طالب الابراهيمي الذي يحاول ان يصطنع لنفسه، وبالاستيحاء من الاسلوب المعروف للسياسة الخارجية الجزائرية، دبلوماسية التكتكة الهادئة، وابرام الاتفاقات، في طي الهدوء ، ومطلق الكتمان، ولكن ايضا، وبكل الفعالية المطلوبة.

خلفيات وحساب وراء زيارة القذافي

ويحل العقيد معمر القذافي بتونس ليكون مقامه للزيارة بمدينة المناستين مدينة «المجاهد الاكبر»، لا يعلن عن اي جدول للاعمال، وكل ما في الامر انها زيارة عمل وود وإخاء لدعم روابط الاخوة والصداقة والتعاون بين البلدين، وهي نفس الصيغة التي استعملت لتأطير زيارة الرئيس الليبي الى المفرب. وكما هو معهود فان استخدام هذه الصيغة في القاموس الدبلوماسي يترك المجال مفتوحا للتأويلات



القذافي ومزالي خلال «اللقاء المفتوح».. توتر ساكن

وطرح جملة من الاحتمالات التي تكون «لصيقة» بمستوى العلاقات القائمة بين الدول، ونوعية المشاكل او المصاعب المدرجة في سياق هذه العلاقات، ولنا نحن، ومن منطلق هذا الفهم، وبحسب المعلومات الواردة. الى «الطليعة العربية» ان نعتبر بأن زيارة القذافي الاخيرة الى تونس، شأن اقامته الرمضانية

بالمفرب لم تأت بناء على الرغبة الاكيدة للبلدين ولا سبقتها احتفالية قبل تحققها، فالملك المغربي لم يكن من السهل عليه «هضم» تحرش ليبيا بالمغرب على مدى عقد من الزمن، وحشر انفها المستمر، في قضية

الصحراء الغربية، بالمال والسلاح والتشويش الدبلوماسي. ومصادر الرباط تقول ان قبول المغرب للزيارة، رغم كرم الضيافة المغربية المعروفة، ما لم يتم الا استجابة لالحاح من العربية السعودية:

ومن الصدف العجيبة ان يكون الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة طريح الفراش اثر «وعكة» مباغتة في الوقت الذي جاء فيه القذافي لتنفيذ زيارته. صحيح ان «المجاهد الاكبر» اختلى بضيف عول مائدة غذاء عائلية، وأن الحالة الصحية لبورقيبة في الاسابيع الاخيرة لم تكن افضل بكثير مما هي عليه الآن ... الا ان اخذنا في الاعتبار لهذين الهامشين ليس كافيا لازاحة الحرج العام لدى الاخوة التونسيين، الذي يتخذ

اكثر من وجه، وتتضارب خلاله المعاني. ان تونس، كبلد فتى، متسم بوتيرة نمو وتطور مفتوح على الغرب، وفي حاجة الى كافة اشكال الـدعم يحس، ان ترتب علاقاته ببلدان المنطقة عامل هام في نسيج وتيرة هذا النمو، وفي دعم استقراره الداخلي، وهو لهذه الغاية يحسب اكثر من حساب للجار الليبي. فمن الناحية الاقتصادية لا يمكن لتونس ان تستغنى عن كثير من المعاملات التجارية والمبادلات الاقتصادية

المباشرة مع ليبيا، كما ان هنالك يدا عاملة تونسية هامة تعمل في ليبيا، وتدر على خزينة البلاد حصصا مالية لا يستهان بها. ودعم التعامل الاقتصادي كان احد الملفات الغنية في المفاوضات التي اجراها المزالي بطرابلس في آخر رحلة له. وليبيا بدورها باتت مقتنعة بضرورة تعزيز اسلوب التعاون هذا لتعطى الدليل على صدق نواياها في دعم العلاقات، واعطاء بعد قومي لشعاراتها السياسية. وقد تم تطبيق سياسة التعاون الاقتصادي بكيفية جدية مع المغرب، مثالا، كنتيجة لعمل اللجنة المغربية -الليبية المشتركة، والذي تمثل في عقد صفقات استيراد هامة من السوق المفربية وقطاع المواد الفذائية المصدرة ليس الا واحدا منها.

تقارب بالترهيب والترغيب

ومن الناحية السياسية يحس السؤولون

السياسيور التونسيون ان ليبيا لا يمكن ان تكون بلدا مأمون الجانب بسهولة، فقد حاولت اكثر من مرة ان تفرض عليها وحدة بالعسف. او شكلا من اشكال الاندماج السياسي والاقتصادي. بل ان الوحدة كادت ان تصبح فعلا محققا من خلال اتفاق جربة الموقع سنة الاتفاق الذي الحبيب بورقيبة ومعمر القذافي. وهو الاتفاق الذي لم تمض عليه ايام معدودة حتى اقدم الرئيس التونسي نفسه على الغائه، وإقالة وزير خارجيته، وقتئذ، السيد محمد المصمودي الذي اتهم بابرامه لصفقة خاصة مع القذافي.

ورغم هذا المصير الدراماتيكي لم تياس طرابلس، وظلت تطارد جيرانها بالترهيب والترغيب لاعادة وصل ما انفصل، وعلى كل فهو تاريخ طويل ومتشابك لا يمكننا ملاحقته، وأن كان بالوسع القول اليوم أنه آل الى التقارب الجدى الراهن.

تقارب آخر املاه، من ضمن اسباب اخرى تخوف مسؤولي تونس من العقيد القذافي الذي اكتسب صفة صانع انقلابات بلا منازع فمصر تهاب تحرشاته، والسودان بعلن دائما أن حدوده مهددة بسبيه، والجــزائر، عـلى قوتهـا وصيتها، تــربط معه عــلاقة مشوبة دائما بتوتر التنافس على زعامة افريقية -حقيقية او وهمية - والملك الحسن الثاني لم يقطع ابدا العلاقات الدبلوماسية مع النظام الليبي، وظلت طائرات الخطوط الجوية الليبية تحط دوما في مطار النواصر بالدار البيضاء اما الافارقة فللقذافي بينهم اكثر من حليف او متهيب، واذن، فان رئيس بلد كهذا من المجازفة الجهر بالعداء معه او اتضاد خطوات قطيعة مع نظامه ما دام الدهاء السياسي، والبورقيبية القادرة دائما على ان تكون مرنة في الوقت المناسب مؤهلة للاستفادة من المال الليبي، ومن طموح طرابلس للزعامة وكذا لفضفضة الوضع الداخلي في افق شعارات وحدوية، لا يحرص رافعوها كثيرا على

ومن الناحية الاجتماعية البشرية لا يجهل المسؤولون التونسيون اي تأثير تمارسه الرؤيا السياسية القذافية و«تعاليم» الكتاب الاخضر على قطاع من السكان، وأن التيار الديني «الاخواني»، في تونس تلقى الدعم من شرق الحدود وجنوبها، ويحاول أن ينتزع اعترافا لنفسه، وخاصة في الاوساط

الشعبية والمحرومة، وفي هذه الاوساط عائلات يعمل افراد منها في ليبيا وتنفعل بمفهوم «الشراكة» الليبي، وتقارير الداخلية التونسية لا تخفي هذه الحقيقة، كما لا تخفي عليها افواج الليبيين الذين يتوافدون على السواحل التونسية عبر توافدهم على جزيرة مالطا، للتمتع بكل ما «يحرمه» الكتاب الاخضر!

هذه الاعتبارات واردة دائما، في ذاكرة قاطني قصر قرطاج، وتحسب اليوم ايضا، حسابا دقيقا، خاصة اذا اضيف اليها بعض العلاقات المالية المشتركة، التونسية ـ الليبية، التي تربط السيد المصمودي وشخصيات تونسية لامعة سواء داخل التراب الليبي او خارجه، في بعض العواصم الاوروبية، والتي يحرص الجميع على عدم تضييعها.

طرابلس والرهان على المزالي

لزيارة القذافي، في هذه المرحلة بالذات البعد الاكبر المتعلق بقضية الخلافة، خلافة بورقيبة التي تحدثنا

عنها في عددنا الماضي من «الطليعة العربية» وليبيا شأن الجزائر معنية جيدا بمن سيدخل قصر قرطاج بعد «المجاهد الاكبر»، ويفوز بقصب السبق على سواه من المتنافسين في حلبة الرئاسة القادمة.

واذا كان من الصعب علينا، في حدود هذه الورقة، الاحاطة بالمالبسات المختلفة التي تكتنف هذا الموضوع سيما وهي متشابكة وتتضارب فيها وجهات النظر وتتداخل فيها عوامل الخارج والداخل، رغم ذلك يظل بوسعنا التصريح بأن حدوث الزيارة الثانية للقذافي الى تونس في هذا الظرف بالذات لا يخلو من علاقة بأجواء الصراع على خلافة البورقيبية. واذا كانت طرابلس تملك بعض النفوذ داخل التراب التونسي، الا ان هذا النفوذ لا يجعلها تملك بالفعل شخصية سياسية تابعة لها وتحوز على القوة الكافية التي تجعلها قادرة للطموح الى منصب الخلافة ومن ثم تاتي شخصية رئيس الوزراء الصالي اقرب الى الجاذبية الليبية من اي اسم آخر، فالرجل عروبي النزعة، اسلاميته اذا لم تكن تدور في فلك الاسلامية القذافية، فانها ناصعة، وهو بعد هذا رجل أديب، معتدل عامة، وانه يكسب خبر من ان يفقد.

هكذا كان الضيف الليبي في تونس محفوف طوال الوقت بالسيد محمد المزالي، ولم يملك القذافي ان يسر

لاحد الصحفيين كلمته التالية: «لقد قال لي (اي بورقيبة). ان خليفتي يرافقك».

توتر ساكن

ولكن هذا الخليفة كان قد عبأ قسما من الشارع التونسي، وشبيبة الحزب الاشتراكي الدستوري، بوجه خاص، وكان اللقاء الذي ضمه القذافي مع القاعة المفتوحة صاخبا وحادا في التنافس بالشعارات، واكثرها ترددا كان هو: «بورقيبة، بورقيبة، تونس بورقيبية». كان المحضور من رجال الدولة، والمثقفين، والافراد العاديين يحسون ان جو توتر ساكن يهيمن على القاعة، حيث يتجابه اختياران كبيران: القذافية، والبورقيبية، وان هذه الاخيرة هي بدورها تيار ايديولوجي اكثر منها مسكلية سياسية يمكن ان تقف في وجه الطموح لليبي لاحتواء المنطقة.

لا جديد في البلاغ المشترك

اما البلاغات المشتركة التي تنهي الريارات الرسمية عادة، فانها هنا لم تتميز، تقريبا، باية دلالة خاصة، ففيها اللقاء حول القضايا والازمات العربية في الشرق الاوسط، وفيها كذلك تاكيد على ضرورة حلى نزاع الصحراء الغربية، وخلافا لما اعتقد فان تونس باتفاقها، ضمن البلاغ المشترك، على دعوة المغرب الى التفاوض مع البوليساريو لم تكن تفعل اكثر من التجاوب مع ما سبق لمنظمة الوحدة الافريقية ان ناشدت به الاطراف المعنية بالنزاع وذلك في افق اجراء استفتاء بالصحراء الغربية قبل نهاية السنة الجارية، وهو ذات المسلسل الذي يدعو اليه المغرب نفسه.

قضية توطيد التعاون والحوار الاقتصادي والسياسي نظل، اذن، مفتوحة اليوم بين ليبيا وتونس، ولا شك انها باتت تملك فرصا كبيرة للنمو والاطراد. والمسؤولون التونسيون حريصون على الاستفادة من امكانات الجار الليبي وكسب وده. وان كانوا على يقين من ان هذا الود يخضع للظروف، وهو خاضع اليوم للاستراتيجية الليبية لتحسين العلاقات مع الجيران وكسير عزلة الماضي التي لم تعط اية نتيجة تذكر، اما الغد في افق العلاقات بين البلدين، فربما كان المزالي والقوة التي يحاول حاليا تركيزها كفيلة به ووحدة المغرب العربي المرحلية ستكون امتحانه الاكبر□

قيمة الأشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي (خارج فرنسا بالبريد الجري) فرنسا ٢٥٠ (اقطار الوطن العربي ٢٥٠ (الولايات

المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر

بلدان العالم ١٠٠ فرنك.

الطليعتين AT-TALIA AL-ARABIA عربية اسبوعية سياسية

قسيمة اشتراك
Name
العنوان

ة الاشتراك السنوي	قيمة	بريدية بمبلغ	مصرفي 🗆 حوالة	رفق اشتراكي ب 🗆 شك
-------------------	------	--------------	---------------	--------------------

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (القرنك الفرس اوما بعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Télex: AL-FARES 613347 F

المعارضة الليبة

١٠ "فصائل منظمة .. وهدف واحد: اسقاط نظام القذافي

نشاط سياسي واعلامي في الخارج، وخلايا في الداخل

تنشط المعارضة اللبيية المنظمة لنظام القذافي على عدة محاور، وتعتمد على عدد من اساليب النضال منها الإعلامي والتنظيمي والعسكري والتثقيفي، ومع ان اغلب نشاط المعارضة اللببية المنظمة لا زال تحت الارض حتى الأن، وان القضية الليبية بعناصرها الثلاثة: النظام القائم، والمعارضة، والوطن «التراب والشعب»، اصبحت «متحركة» اكثر من اي وقت مضى وبدأت «المعارضة الليبية» تشغل تفكير كل مواطن عربي غيور، خاصة بعد ان بدأ «الجميع» يدرك ان النهاية المحتومة للقذافي باتت وشيكة

ويسر «الطليعة العربية» ان تقدم لقرائها هذه (الدراسة ـ التحقيق) التي صاغتها ضمن حدود المعلومات التي اعلنتها المعارضة الليبية من خلال اصداراتها المختلفة وعلى لسان قادتها، وتلك المتوفرة لدينا باعتبار «الطليعة العربية» منبرا اعلاميا وتثقيفيا يعني بكل ما يدور على الساحة العربية من احداث ومتغيرات، وبما لا يشكل ادنى خطورة على امن هذه المعارضة وسلامتها مفضلين _ كعادتنا _تقديم الالتزام النضالي عن السبق الصحفي.

شخصيات المعارضة الليبية

من بين الاسماء التي برزت واعلن عنها خلال السنوات الاخيرة والتي تعد كرموز بشرية لهذه المعارضة

فاضل المسعودي (صحفي) - منصور رشيد الكيخيا (محام ووزير خارجية سابق) - سليمان فارس (حقوقي) _مصطفى البركي (رجل اعمال) _د. محمود المفربي (رئيس وزراء سابق) - عمران بورويس (محام) - عبد الحميد البكوش (محام ورئيس وزراء سابق) -جمعة عتيقة (محام) -بشير الرابطي (رئيس مجلس الامة الاتحادي سابقا) - د. محمد المقريف (سفير سابق) - محمد بن غلبون (رجل اعمال) -ابراهيم احواس (ضابط بالجيش الليبي سابقا) -ابراهيم صَهْر (ضابط بالجيش الليبي سابقا).

وباستعراضنا لهذه الاسماء، وبوقوفنا على سيرة حياة كل من هؤلاء المناضلين نصل الى قناعة بأن الدوافع الذاتية الوطنية والقومية والانسانية هي التي حركتهم لتصدر العمل الوطني الليبي بكل ما فيه من مخاطر لمعارضة نظام القذافي بهدف اسقاطه ولذا فانه لا صحة مطلقا لما يشيعه القذافي وابواقه الدعائية الرخيصة من ان «المعارضة الليبية ان هي الا مجموعة من الراسماليين الذين أمم القذافي ممتلكاتهم ففروا خارج البلاد»!

الفصائل السياسية للمعارضة الليبية

المحور الاول الذي تنشط عليه المعارضة الليبية المنظمة هو محور العمل السياسي المنظم الذي اتخذ شكل الفصائل التي اعلنت عن نفسها الواحدة بعد الاخرى _ دون ان تكشف عن قواعدها وبنيانها - وابرز هذه الفصائل:

الحركة الوطنية الليبية: تمثل التيار الوطني القومي

التقدمي وابرز اصداراتها مجلتها المقروءة «صوت الطليعة» بحجميها الكبير والصغير، ومجلتها المسموعة «صوت الطليعة المسموع» التي اشتهرت بها وشاعت عن طريقها، اضافة الى ملصقاتها.

O التجمع الوطني الديمقراطي الليبي: يغلب على ادبياته الصبغة الوطنية الليبرالية وأبرز اصداراته مجلته «صوت لبييا».

○ الحركة الوطنية الديمقراطية الليبية: ومجلتها المركزية «صوت ليبيا» وتختط خطا وطنيا متفتحا. O الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية: ومجلتها المركزية «الوطن» وتنهج نهجا وطنيا يساريا، وتهتم بالدراسات والبحوث الجادة المتعلقة بالتاريخ الليبي

O الرابطة الليبية الوطنية: وتركز على الخدمات الاجتماعية لليبيين المقيمين بجمهورية مصر العربية، وتبذل جهدا في سبيل اسماع صوتها الى الجهات الرسمية العربية من خلال رسائل رئيسها المتعددة التي يبعث بها الى العديد من الجهات. وهي الوحيدة التي لها مقر مركزي معلن بالقاهرة، وفرعين بكل من الاسكندرية ومرسسي مطروح.

 حيش الانقاذ الوطنى الليبى: فصيل يحاول الابتعاد عن العمل الإعلامي ويركز نشاطه على العمل العسكري

O الجماعة الاسلامية «ليبيا»: ويتضح من مجلتهم «المسلم» انهم ذو اتجاه ديني متشدد.

 الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا: ويغلب التيار الديني على مجلتها «الانقاذ» وقد تمكنت من انشاء اذاعة موجهة الى داخل ليبيا من احد الاقطار العربية.

O الاتحاد الدستوري: وجريدته «ليبيا العنقاء» ويتبين من اصداراتهم تمسكهم بالنظام الملكي السابق، ويطالبون باعادته لانه - في رايهم - يمثل استردادا للشرعية وعودة لها.

○ منظمة تحرير ليبيا: وقد اصدرت العدد الاول من مجلتها «التحرير». وتجتمع هذه الفصائل على هدف مشترك فيما بينها وهـ و سعيها لاسقاط النظام القائم في ليبيا. الا ان

بعضها يحمل تصورا عاما مسبقا للنظام البديل الذي يطالب به ويسعى لتحقيقه، وبعضها الأخـر يكتفي



بمجرد المطالبة بأن يكون النظام البديل وطنيا وديمقراطيا. بينما يترك قسم ثالث امر مناقشة مسالة النظام البديل بتفاصيله الى ما بعد لحظة اسقاط النظام الحاتي، الا ان هناك فصيلين هما اكثر تحديدا لهوية النظام البديل في ادبياتهما هما: الحركة الوطنية الليبية، حيث طرحت برنامجا كاملا ومفصلا الى حد ما، الترمت بأن تناضل من اجل تحقيقه، والجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية. حيث طرحت كراسا بعنوان «حول البرنامج».

ويمنح هذا التعدد ميزتين اساسيتين للمعارضة الليبية. اولاهما ميزة امنية، تتمثل في حماية نفسها، من عدوها الاول وهو القذافي، بحيث يقع مع اجهزته الامنية وعملائه فريسة للهث وراء كل فصيل معارض في محاولة لكشف خطوطه وبالتالي تتيه تلك الإجهزة في هذه الشبكة من الخطوط الدقيقة المنظمة، وثانيهما ميزة فكرية تتمثل في اتاحة المجال لكل مواطن ومواطنة ليبية في الانخراط ضمن الفصيل السياسي ومواطنة ليبية في الانخراط ضمن الفصيل السياسي الذي يتفق ومعتقداته الخاصة ومبوله الفكرية، ومن

خلال هذا الاختيار الحر النضائي يبدأ المجتمع الليبي

في المضي قدما وبوضعية صحيحة في بناء تنظيماته السياسية التحتية، وفي السير خطوة اخرى الى الامام نحو الممارسة الفعلية للديمقراطية اي نحو بناء ضمانة اساسية في ليبيا تحولُ دون تكرار تجربة «الحكم القذاق» الماساوية.

وفي هذا الصدد فانه يجدر بنا ان ننوه الى ضرورة التزام المعارضة الليبية المنظمة بضوابط موضوعية للمحافظة على اغتنام هاتين الميزتين، ومن بين هذه الضوابط عدم الانسياق وراء التعدد الى الحد الذي من شانه ان يكرس التشتت والقزمية، وكذلك تعميق العلاقات النضالية الناضجة بين الفصائل والقوى المقائمة لتصب مجهودات الجميع في المجرى الموحد للنضال الوطني الليبي.



التنظيمات النقابية البديلة

المحور الثاني الذي تنشط عليه المعارضة الليبية المنظمة هو محور العمل النقابي، ذلك ان القذافي «بنظريته الخضراء الثالثة» قد أفرغ العمل النقابي من كل محتوى قلم تعد النقابات في ليبيا تمثل منتسبيها، بل اصبحت مرتعا قاصرا على عناصر مخابرات النظام، فابتعد عنها المخلصون. بل انه الغي الكثير منها كنقابات المحامين والاطباء والمهندسين) وإما عن طريق حلها (كالمحامين) وإما عن طريق تمييعها (كالإطباء والمهندسين).

ويتصدر هذا المصور، حالياً، كل من الطلبة والمحامين:

- نجح الطلبة المعارضون لنظام القذافي في تشكيل الاتحاد الوطني لطلبة ليبيا في الخارج. فقد تمكن طلبة فرع اميركا من عقد مؤتمرين موسعين خلال العامين الماضيين، وشكلوا هيئاتهم الادارية، وباقي لجانهم العاملة، واصدر ضرع بريطانيا مجلتهم «شهداء ابريل» التي تعكس جزءً من نشاطهم. كما ان تجمعات الطلبة الليبيين في اماكن تو اجدهم الاخرى في طريقها الى تشكيل هيئاتها الادارية.

وقد قطع التنظيم الطالابي - باعتباره جزءاً من المعارضة الليبية - اشواطا عدة في تصعيد نشاطه الطلابي، وقد اصدر ضمن نشاطه الإعلامي المجلات التالية: «شهداء ليبيا» و«الاتحاد» و«المعارضة الطلابية الليبية».

- اما المحامون الليبيون فبعد ان اقدم القذافي على

اهدار آخر الضمانات الاساسية لحقوق الانسان في ليبيا بالفائه لمهنة المحامية، واغلاقه لنقابة المحامية، ليبيا بالفائه لمهنة المحامون الليبيون من اعادة تشكيل نقابتهم في الخارج وتابعوا اصدار مجلتهم «المحامي» وهم عاقدو العرزم على المضي بتصعيد نضالهم المهني على الساحات الليبية والعربية والدولية، كما ورد في عددهم الجديد من مجلتهم الفصلية سالفة الذكر.

لجنتا حقوق الانسان

المحور الثالث الذي تنشط عليه المعارضة الليبية المنظمة هـو مجال الـدفاع عن حقوق الانسان والحريات التي والحريات التي بدا القذافي في اصدارها منذ توليه السلطة عام ١٩٦٩. وتتولى هذا المحور لجنتان:

- لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والمعتقلين السياسيين في ليبيا التي بدات نشاطها العلني باعلان - مدفوع الثمن - نشر في جريدة التايم اللندنية بتاريخ ١٩٧٩/١٢/١٣ ثم تابعت نشاطها الإعلامي في مجالها باصدار بياناتها المتلاحقة وكتيباتها الوثائقية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

ـ اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، وقد اصدرت هي الإخرى عددا من البيانات.

العمل الجبهوي على صعيد المعارضة اللبيبة

نشطت اغلب قوى المعارضة الليبية المنظمة في الأونة الاخيرة باتجاه العمل الجبهوي المشترك بينها، ولقد اجتازت تلك القوى مرحلة التعاون الإعلامي وتبادل المعلومات الامنية واللقاءات المشتركة لتبادل وجهات النظر في جميع الامور التي تعنيها، ودخلت الآن مرحلة اعداد الضوابط الموضوعية لتهيئة وانجاح جبهتها الموحدة، التي تأمل ان تظهر للعلن قريبا، خاصة وان ظروف انضاح العمل الجبهوي بين اغلب تلك القوى قد حان، سيما وان متتبعي نشاط هذه المعارضة من الخيرين من المناه شعبنا الليبي والعربي قد لاحظوا غيابها في العديد من المناسبات التي كانت تستلزم تواجدها المحتف، ولاموها عليه.

ماذا ... عن الداخل

جميع هذه التنظيمات جذورها او امتداداتها بالداخل واصداراتها المختلفة إن هي صدِّى ايجابيا لما يحدث في الشارع الليبي، وفي دهاليز معتقلات القذافي وداخل اجهزته المنهارة خاصة امام حالة التعتيم الإعلامي الذي كان ـ ولا يزال ـ مفروضا على الساحة الليبية.

وغني عن القول ان نظام القذافي داخل ليبيا يعيش الأن اسوا حالات، وان الشارع الليبي الذي يبدو ظاهريا هادئا... لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة... فصدور جميع ابناء وبنات ليبيا تغلي كالمرجل والوضع مهيا للانفجار في اية لحظة... والجميع.. الجماهير العطشي للتخلص من هذا الكابوس وعملاء النظام الذين ملوا العمالة واجهزة النظام القمعية التي ملت العسف.. في انتظار من يوقد الشرارة

مع تطورات النزاع حول تشاد:

تجنباً للمواجهة فرنسا تحرك مسلسل التفاوض

القوات الفرنسية تستكي توكزها جنوب مخط الاحرفيما واشفطن تفرك الأدن الباريسية

أواسط الاسبوع الماضي اكتملت عملية «الارساليات» العسكرية الفرنسية الى تشاد، والتي اطلقت عليها اسم «مارتا»، وتم معها انزال شحنات هائلة من الاسلحة والمعدات وامكانات التمويل، بالاضافة الى ثمان طائرات من طراز الجاغوار ذات الصنع الفرنسي – البريطاني، وهي احدى العناصر الرئيسية في القوة التكتيكية الجوية لفرنسا، وطائرات من طراز ميراج ٣ و ف ١.

مع انتهاء عملية التسليح الكثيفة لجنوب تشاد، والعاصمة نجامينا وما حولها، ووصول حوالي الفي وخمسمائة بين جنود وضباط فرنسيين الى المنطقة تكون باريس قد استكملت حضورها العسكري الذي نقلها من مرحلة المراقب والحذر الى صعيد المتدخل المباشر، والمعني، كما عبر رئيس الجمه ورية الفرنسية، بضمان استقرار تشاد ووحدتها الترابية. ومع استكمال هذه العملية، ايضا، تكون الاطراف

ومع استكمال هذه العملية، ايضا، تكون الإطراف المعنية والداخلة في النزاع التشادي قد تصددت، عسكريا وسياسيا وموقعيا.

فقي الشمال، وبالذات فوق الخط الامتدادي المسمى بالمتوازي ١٤، وهو الخط الاحمر الذي يقسم تشاد اليوم الى قسمين، والذي تمتد فوقه مساحة ٥٠٠ الف كلم مربع توجد قوات «الحكومة الوطنية المؤقتة» التي يتزعمها غوكوني وداي، والمتمركزة في مدينتين رئيسيتين: هما فيالارجو وواحتها ومدينة ام شالوبة، وبين هذه القوات تتحرك القوات الليبية التي يقال ان تعدادها يصل الى حوالي ٥٠٠٣ رجل. وقد تمكنت في الايام الاخيرة من تحصين العديد من المواقع، وانزال شحنات ضخمة من السلاح لتعزيز جيش غوكوني البالغ عدد افراده ما بين خمسة الى حيثة آلاف مقاتل.

القوة الشمالية توجد اليوم مكتملة العدة والعدد وفي وضعية تأهب مستمر، واقرب نقطتي تماس لها مع قوة الجنوب الحكومية والفرنسية موزعة على بلدتي «ارادا» و«كورو تورو»، وقد وقع، بالفعل اشتباك خفيف، ذو اهمية لا تكاد تذكر قرب البلدة الاولى،، بن الفريقين المتناحرين.

جنوب الخط الاحمر تشكل القوات الفرنسية بالدرجة الاولى، وبعدد يريد عن الفي وخمسمائة رجل، حاجزا كثيفا تقول باريس، وقيادة الجنرال بولي، المسؤول الميداني في تشاد بانه حاجز للردع والتصدي، وان مهمته ليست المبادرة بالهجوم او الرحف على القوات الشمالية. فيما تبلغ قوات حسين حبري «الشرعية» حوالي اثني عشر الف رجل، يوجد

منهم قرابة اربعة آلاف في تماس مع الخصوم وهذا دون ان ننسى مظلبي الماريشال موبوتو الزاييريين والذين هبوا لنجدة حليفهم بنجامينا، وتعزز وجودهم مع الزيارة التاييدية التي قام بها في غضون الاسبوع الاسبق دركي افريقيا الجديد الى العاصمة التشادية. العاصمة تغلي يوميا بمحركات الطائرات التي تنزل الوقود ومواد التموين الاخرى، وقد تحولت الى قاعدة خلفية مزودة بغطاء من الاسلحة المضادة للطائرات، الى جانب غطاء القوات الفرنسية المثلثة الالوان من ذوي القبعات الحصر والخضر والسحهم، ما وصفه المراقبون بانه اقوى تدخل لفرنسا تسلحهم، ما وصفه المراقبون بانه اقوى تدخل لفرنسا خارج حدودها منذ حرب الجزائر.

مساعي التفاوض لتجنب المواجهة

ان قطع فرنسا لداير الحذر والتردد الذي نعتته بها الدبلوماسية الاميركية، وتقويتها للحضور العسكري في تشاد ولا يعني ابدا ان باريس راغبة ومتحمسة لمواجهة مسلحة مع قوات غوكوني، ومن خلفها الدعم الليبي. فمع استمرار تدفق الاسلحة على مطار نجامينا كانت الدبلوماسية الفرنسية تنشط بطرق غير مباشرة، حتى ولم يتم فيها، ادخال كلود شيسون كطرف محاور بدءا بابقاء المحامي الاشتراكي بيير دوماسيه للتحادث مع العقيد معمر القذافي واستطلاع نواياه، ووصولا الى المهمة الاخيرة التي اسندت الى السيد موريس فور رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية، بايفاده الى اديس ابيبا. لإجراء مباحثات مع الرئيس الاثيوبي، رئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية مانغستو هيلي مريم، من اجل تبليغ رسالة شفوية من الرئيس ميتران تقوم على عرض الوضعية الراهنة في تشاد وشرح سياسة فرنسا في النزاع، ودراسة الوسائل الكفيلة بالوصول الى حل قائم على اساس التفاوض للنزاع التشادي.

وخلال زيارة الرئيس الليبي الاخيرة لتونس الجرت القناة الاولى الرسمية للتلفزيون الفرنسي لقاء مع هذا الاخير، وقد كلف المستجوب بطرح سؤال حول المكانية حل سلمي، ولمح القذافي الى توفير هذا الاحتمال. واضيف هذا العنصر الجديد الى الملف المفتوح.

وحين أسر فرانسوا ميتران الى صحفي لومند المختص بالشؤون العربية، اريك رولو ببعض المعلومات والآراء التي تعبر عن رأي الدولة الفرنسية

في الموقف من النزاع، كان من بين هذه الأراء الرغبة الفرنسية في تجنيب الصدام مع ليبيا، والنطلع الى اجراء لقاء تفاوض يؤدي الى مصالحة وطنية بين الإطراف المتنازعة ولكن الرئيس الفرنسي انما فعل ذلك مع اريك رولو، بالذات، لاعتقاده بان هذا الاخير يعد او يمكن ان يكون على صلة مباشرة مع طرابلس، ومن القادرين على انجاز مهمة غير رسمية.

وتذهب جهات فرنسية مطلعة الى أن الحكومة الفرنسية اذا كانت لم تؤيد عملية حسين حبري في الرحف على فيالارجو، وظلت مكتوفة الايدى، باختيارها، الى ان سقطت الواحة من جديد في ايدى القوات المتمردة، والحلف الليبي، فالأنها، بالفعل كانت راغبة في اقرار نوع من توازن القوى بين الشمال والجنوب يمكنها من تحريض العقيد القذافي، وقد رسخت اقدامه في عاصمة التبستي، واستطاع حماية شريط اوزو، لان يقدم او يشجع على اجراء مفاوضات تنهى الحكاية بسلام. ولكن شيئا من هذا لم يحدث، وان كان الامر لا يعنى ان جهود السلام قد اجهضت. ومن هنا جاء رد الفعل الثاني باعطاء الانطلاقة الكاملة لتعمير نجامينا عسكريا، بالتوازي دائما، مع اتصالات مباشرة تتم بالاطراف الافريقية التي تعتبر فرنسا انها صاحبة نفوذ وتأثير عليها: في هذا السياق ينبغى ادراج الجولة التي قام بها السيد غي بين مستشيار الاليزيه في الشؤون الافريقية الى كل من النيجر، تشاد، الكامرون، جمهورية افريقيا الوسطى، غانا، الغابون، الطوغو، غينيا والسنيغال، ثم الجولة الاخرى التي يقوم بها حاليا، السيد نوتسي وزير التعاون الى موريتانيا، بينين ومالي، بالاضافة الى عملية المبعوثين السابقين الذكر.

واذا كان المغزى القريب للجولتين المذكورتين هو شرح الموقف الفرنسي من نزاع تشاد، واطلاع المجموعة الافريقية على ما يسمى بـ «حقيقة» الوضع الا ان مغزاه البعيد كامن في ان باريس حريصة على ان تعرف هذه العواصم مجتمعة، وهي المحسوبة على ما كان يسمى بـ «افريقيا الفرنسية» ان الاليزيه ليس في نيته، ولا يعتزم ان يسحب نفوذه ولا عطاءه الامني عنها، وان بامكان رؤساء هذه البلدان ان يظلوا على



٠٠٠ _ الطليعة العربية _ العدد ١٦ _ ٢٩ أب ١٩٨٢

ثقة بمستعمرهم القديم، وأن الجو بالتالي، لن يخلو بسهولة للولايات المتحدة الاميركية ذات الاطماع الواضحة في المنطقة.

والحقيقة ان فرنسا تريد ان تخفف من الارتباك الكبير الذي ينتابها، وهي تتورط اليوم، من جديد، في تشداد: ان كل المؤشرات في الاوساط السياسية الفرنسية تدل على الرغبة الحارة لاجراء التفاوض من اجل انهاء النزاع، او على الاقل وقف احتمال كل تطور يسيل الدم الفرنسي في التراب الافريقي، ولكن مع من يمكن للتفاوض ان يجري، ما هي مسطرته، ومن هم وجوه هذا التفاوض؟

لقد سبق للقذاقي ان اعلن، في استجواب القناة الاولى المشار اليه، بأنه ليس طرفا مباشرا في المشكل التشادي، وبالتالي فهو لن يتفاوض نيابة عن التشاديين وبالنسبه لغوكوني وداي، في الاستجواب الذي اجرته معه صحيفة «ليبراسيون» الباريسية (٢٢ آب - اغسطس المنصرم) لا مانع من التفاوض والمصالحة الوطنية، على ان يتم مع القوى السياسية التشادية، ولكن اضاف: «لن اقبل التفاوض مع حسين حبري المسؤول عند انهيار اتفاق لاغوس لسنة

وحسين حبري بات اليوم متخوفا، وان لم يصرح بدلك، من انه امام استحالة تقارب بالتفاوض سيصبح الخط الاحمر - المتوازي ١٤، بين مدينتي سلال وعبشه، يقر واقع تقسيم حقيقي للبلاد، شمالة غوكوني - ليبيا، وجنوبه: حبري - فرنسا على غرار التقسيم الذي حدث في كوريا اثر الهدنة المبرمة سنة ١٩٥٨، والتي فصلت الشمال عن الجنوب في المتوازي ٢٨ قاسمة النفوذ بذلك بين الصين والولايات المتحدة.

ان رواية التقسيم تحدثت عنها وكالة الانباء التشادية، ولم يكذبها وزير الإعلام التشادي، الذي لا يلاحظ ان لدى الفرنسيين اي حماس لدعم قوات حبري من اجل استرجاع الشمال، وطالما ان الوضع جامد، وخال من التحرش. فان القوات الفرنسية مقيمة ما اقام عسيب، والقوات الليبية تتعزز وربما اقامت فترة اطول، وباريس تدخل في حسابها ليبيا اكثر من اي مراعاة لحسين حبري، الذي لا ترى فيه، في النهاية، سوى عميل لامبركا.

لكن، في اجواء التفاوض المترنحة. هذه تساهم واشنطن بترنح آخر على طريقتها، فتعمد الى سحب طائرتي الاواكس، والطائرات المطاردة المرافقة لها. التي كانت رابضة في الاراضي السودانية للتجسس على تحرك القوات اللبيية شمال تشاد. وقد فسرت كتابة الدولة في الخارجية الاميركية هذا الإجراء الطاريء بعدم وجود ما يستدعي بقاء الاواكس في الوقت الراهن، علما بان امكانية العودة الاميركية الى اجواء النزاع واردة دائما مع احتمالات تطور صعبة.

و بالطبع فان تاويلا مماثلا انما يريد ان يموه الحزازة الاميركية تجاه تصريحات الرئيس الفرنسي، المنوه بها الى صحفي لومند، والتي حاول فيها ميتران تكذيب كل تشاور مع الحليف الاطلسي واطهار الاستقلال الفرنسي في اتخاذ القرار الخارجي.

وسواء كان القرار الإميركي تمويها او مناورة فهو «فركة اذن» جديدة لفرنسا من قبل البيت الإبيض الذي يريد ان يظهر حلفاءه على حقيقتهم، ويتظاهر، في الأن عينه، بأنه خلافا لـ«مزاعم» السياسة الفرنسية لا

إنهم يقتلون الجياد

في كينغستون

الذين حضروا السنة الماضية في القاعة الكبرى باليونسكو التظاهرة التي اقيمت تحت شعار «الحرب ضد الحرب» يتذكرون، ولا شك، ذلك الشاب المسمر الوجه، ذا القامة المديدة، والثياب البسيطة جدا، ولكن، وهذا هو الإهم، صاحب الحنجرة التي كانت تدوي في القاعة بالشعر الحاد والغضب والسياسة.

كانوا ثلة من الشعراء فرلانغيتي من الولايات المتحدة، وفوزنسكي الشباعر البروسي، ومحمود درويش الشاعر العربي الفلسطيني، وشعراء اخرين كلهم قرأوا الشعر، ولكن السامعين كانوا يحسون بطريقة ما انهم يسمعون كلاما معادا، الى ان تدحرج ما يكل سميث على الخشبة، شاعر ومناضل من جمايكا: الشعر و الغناء و النضال يتشكل عنده في حمية و احدة احنها الصاخب موسيقى الريغي الشهيرة التي عرفت مع بوب مارلى.

في كينغسون العاصمة الجمايكية ظهرت مجموعة جديدة من المناضلين والفنائين التي استطاعت ان تدفع باللهجة المحلية المسماة «الكريول» لتتصدر دور التحمس الشعبي، والتوعية بالقضايا الشعبية، وخوض النضال من اجل الديمقراطية، انه الشعر والخطابة السياسية والرسالة النضالية، فيصبح الشارع كله دفعة واحدة شاعرا واحدا، ايضا. بالكلمة الطلقة، والموسيقي التي تقود المظاهرة، والغناء الذي يعبىء الصفوف.

و في كينغستون، وبعد يوم سابق خطب ما يكل سميث في قاعة سياسية وانتقد الحزب الحاكم بشدة، وفي اليوم التائي وهو يمر امام مركز الحزب هاجمه الانصار وفتكوا به بين النهش والرجم الى ان أردوه قتيلا. مايكل سميث الذي ولد سنة ١٩٥٤ لم يعش

طويلا ليرى حلمه يتحقق في شعره الهادر: «ستاتي / النار ستحرق/ والدم سيسيل، سياتي وسيحملك/ يحملني ويحملك».

بعد هذا القتل السياسي الجديد، اذ يطال شاعرا هذه المرة تعود كلمات بوب ماري، مرة اخرى، لتتردد على الشفاه: «الى متى سنظل نشهد قتل الإنبياء».

وفي مانيللا

الأسبوع الماضي، ايضا. ومن بين الخمسين الف مواطن فليبيني الذين كانوا قد اتخذوا لهم مكانهم في جنبات مطار مانيللا، سيتذكر واحد أو يتذكر الجميع كيف ان بنينو اكونيو كان على موعد معهم بعد ثلاث سنوات من الغياب والمنفى في الولايات المتحدة الإميركية، وبعد ثماني سنوات من الاعتقال في سجون نظام ماركوس، وبعد قرابة عشرين سنة من النضال الاجتماعي والسياسي من اجل اقرار الديمقراطية والعدالة في المجتمع الفليبيني.

بنينو اكونيو لم يخلف وعده ولا موعده. فقد قرر ان يعود الى وطنه ليخوض، من جديد، معركة المعارضة والاستعداد لانتخابات الرئاسة، ووراءه الاغلبية الساحقة من الشعب الفليبيني المناهضة للدكتاتورية، ولكن رصاص الاغتيال كان اسبق الله من احتضان عشرات الآلاف من المستقبلين.

قتل الزعيم الفليبيني بنينو أو «نينوي» كما يسميه اصدقاؤه، وهو ينزل سلم الطائرة من طرف «مجهول» كالعادة، وفي اللحظة نفسها تقتل شرطة المطار القاتل ليكتم السر الى الابد.

موجة استياء، عارمة عمت مانيللا غداة الجريمة، وحملة سياسية وصحفية كبرى تصاحب الحدث و ق الوقت الذي اعتقد فيه ماركوس انه تخلص من خصم سياسي عنيد نبدو ان الفليبيين ستدخل مرحلة تمرد قصوى ضد النظام الدكتاتوري المحمي من طرف واشنطن قبل انتخابات الرئاسة التي يـراد تكريس طبقة ماركوس الحاكمة□

يريد مزاحمة الفرنسيين على نفوذهم في افريقيا، وبالتالي يعطي الانطباع من جهة ثالثة بأن ليس ثمة تدويلا للنزاع كما اعتقد، من هنا فانها صدفة طريفة وممتعة حقا ان يتم اجراء سحب الاواكس متوافقا مع تصريح وزير الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون امام لجنة الجمعية الوطنية للشؤون الخارجية، والذي تحدث فيه عن مجرد «تدويل صغير» للنزاع.

آخر ورقة لفرنسا الديغولية

مهما يكن من امر فان فرنسا، وهي تتورط مجددا في تشاد، بعتادها وعسكرها وسلاحها المتطور، ومع الحماس المتضارب للشارع الفرنسي، وهو الحماس الذي يذكر بحروب فرنسا الاستعمارية، ووجودها بالذات، سابقا في الجزائر، انها بهذا الوضع انما تعيش، في رأي متتبعي تطور الجمهورية الخامسة، معضلة انتقال صعبة بين فرنسا الديغولية، صاحبة القرار والمستقل عن الحلف الاطلسي وحاميه الاكبر واشيطن، وبن ان تنضم الى قائصة الدول الغربية

التي تقلص نفوذها الخارجي بعد الحرب العالمية الثانية وبداية الاستقلالات الوطنية في بلدان العالم الثانية وبداية الاستقلالات الوطنية في بلدان العالم هجوم جديدة، ومع احساسه بتناقض سلوكه في تشاد مع مباديء اشتراكية حزبه ليس مستعدا للتضحية بتركة النفوذ الاستعماري القديم. وميتران يحس اليوم بان ورقة تشاد على الرغم من انها خاسرة في النهاية، لا ينبغي ان تضيع من يده لتسقط سهلة في يد الاميركيين، اما هؤلاء فقد بداوا يشعرون القبعات المثلثة الالوان بان عليها ان تذعن لقرارهم، وان على فرنسا المبتلاة باوضاعها الاقتصادية الكبرى لم تعد فرنسا المبتلاة باوضاعها الاقتصادية الكبرى لم تعد مؤهلة لخوض دور «الدولة العظمي»، وان ثمة معسكرين وقوتين عظمين لا ثالث لهما.

هل سيقبل الرئيس الفرنسي بهذا الوضع. وهل سيجد لنفسه، ولحليفه حبري، ولحلفائه الإفارقة الآخرين، حلاً يشرف الجميع، عن طريق التفاوض او المواجهة اذا اقتضى الامر... تلك اسئلة اجاب عنها في استجوابه مع لومند، ولنا اليها عودة□

- 1000

بعدتفاق الصراع في ايران

الحجتية ..ماهي ، و منهم رموزها وكيف تعمل؟

انشطت إخيارًا .. لتنافس الحزب الجمهوري من داخله .. ومن خارجه؟! خاسرالانس الغامض الذي يدخل مخدع خميني دوك تفقيش .. ويلازم حلبي .. من هو؟

تقام : حسن موسوى



الاخبار القادمة من ايران، تحمل كل يوم تطورا جديد في الصراع على السلطة داخل المجموعة 👜 الحاكمة غير المتجانسة، وآخر هذه الاخبار انفجار الصراع بين الجناحين الاقوى داخل هذه المجموعة: جماعة «خط الامام» بزعامة رفسنجاني، وجماعة «الحجتية» بتشعب تحالفاتها في المؤسسة الحاكمة، والداعمة للحكم...

الجديد في الاخبار هذه، والتي سبقتها هو بروز «الحجنية» الى الواجهة وطرحها في اجهزة الاعلام بقوة، كجناح منافس للحزب الجمهوري الاسلامي من داخله، ومن داخل مؤسسات الحكم وادواته، للاستحواذ على السلطة في جمهورية خميني...

فما هي «الحجتية»، وما هو تاثيرها داخل النظام.. ومتى تأسست وما هو تاريخها، وما هي فلسفتها؟ الكاتب الايراني «حسن موسوي» يحاول الاجابة على هذه التساؤلات.

> للاجابة على هذه الاسئلة ولمعرفة هذه المجموعة التي تصاعد دورها داخل تركيبة النظام الصالي الذي يحكم ايران باعتبارها احد ابرز الاطراف المتصارعة في النظام الايراني، لا بد اولا من التعرف على شخصية مؤسسها محمود الحلبي، تاريخه، افكاره، وعسر ذلك على المجموعة ذاتها:

في عام ١٨٩٧ ولد محصود الحلبي في «مشهد»، وانتقل بعدها الى «قُم» حيث امضى فيها فترة طويلة، درس خلالها في مدارسها الدينية، وعاد الى اقليم

خراسان عام ١٩٤٢، ليعمل كفيره من المتخرجين من مدارس قم، في «الحسينيات والمساجد» وهناك بدأ أول ممارساته «السياسة»، حيث تعرف على شخص يدعى «بهلول»، واصبح ملازما له باستمرار، بعد از، ربطت بينهما علاقة وثيقة، ملفتة للنظر، وقد اعتبر بهلول في تلك

الفترة مسؤولا عن تمرد حصل في مسجد مدينة مشهد، فاعتقلت السلطة من بين من اعتقلت وقتها «الشيخ حلبي، لعلاقته ببهلول، وكانت تلك المرة الاولى

والاخيرة التي اعتقل فيها «الشيخ»، حيث افرجت عنه بعد ايام.

لا احد يعرف عن «بهلول» شيئا، من هو، من اين؟ غير ان البعض يعتقد ان اسمه الحقيقي هو «عبد اللهي»، وان «بهلول» هو اسم مستعار، وهو شخصية غامضة لا زالت تلازم حلبي. اما الاخير «الشيخ محمود حلبي» فيوصف بأنه: يؤمن بالخرافات وهو يميني التفكير، متزمت، ولا تذكر له مؤلفات غير كتاب عن «امام الزمان». هاجم فيه «احمد كسروي» الذي كان يعتبر أحد المثقفين الايرانيين في الاربعينات.

العداء لمصدق

اثناء حكم مصدق، وبعد اقدامه على تأميم النفط، برز «محمود حلبي» كواحد من المعارضين للتأميم ولمصدق، والساعين السقاطه واعادة الشاه، فتحالف مع «ابو القاسم كاشاني» وجماعة «فدائيان اسلام» و«البلاط الامبراطوري» والاجانب، لتحقيق ذلك الهدف: اسقاط مصدق... وقد لعب وجماعته دورا مهما في العملية تلك ... وكان من بين ابرز المقربين له في تلك الفقرة، نواب صفوى، وعسكر اولادى، ونجارائى، وخليل طهماسبي ... ويقال ايضا ان علاقته بخميني بدأت في تلك الفترة، وتوثقت خلالها، حيث كان الخميني من المقربين الى كاشاني. وفي تلك الفترة اسس حلبي منظمة تحمل اسم «الاخوة العالمية»، كان يديرها عقيد متقاعد، لم يكشف عن اسمه.

يفسر حلبي مشاركته تلك وحماسه لاسقاط حكومة مصدق، بالخوف من ان انتصار مصدق كان سيحجم تدخل «رجال الدين» في شؤون الحكم، ويضع حدا لافكارهم.

في خدمة الشياه...

بعد الاطاحة يحكومة مصدق عام «١٩٥٣» أسس حلبي بالتعاون مع المهندس سجادي، وضرعلي، والمهندس هوشمند، فريقا «ضد البهائية» في مدينة مشهد، في الوقت الذي اصدر فيه الشيخ فلسفي «احد ابرز رجال الدين المؤيدين لعودة الشاه واسقاط حكومة مصدق» امرا بتهديم «حظيرة القدس» مركز البهائيين في طهران، والذي يقال أنه «أي الامر» وقتها كان بوحي من النظام نفسه، بهدف تحويل الرأي العام عن معارضة الانقلاب والانقلابيين.

لقد استخدم الشاه هذه المجموعة في حرف افكار الشياب، والهائهم عن النضال ضده، وحظيت جهودها للتغلغل في اوساطهم بتأبيده الضمني، كما يعرف عن مؤسسها حلبي، علاقته، ومساعديه بالانكليز.

تابيد الشاه الضمني لها، وعلاقة مؤسسها بالانكليز، وفرت لهذه الجماعة امكانيات مادية كبيرة للتغلغل بين اوساط الشباب في البداية، وفي اوساط رجال الدين المغالين، وكان من مساعدي حلبي منذ تلك الفترة: «الشبيخ خرعلى، العضو السابق في لجنة حراسة الدستور» و «الشيخ شربياني وفلسفي، رئيس جامعة وعاظ طهران ومن المقربين الى خميني»... فقد سعت هذه المحموعة ومنذ البداية الى جـذب طلاب المدراس الثانوية والجامعات، فعمدت الى تأسيس «مدارس دينية» في طهران والمدن الاضرى، ومن تلك المدارس: «ثانوية علوي، وجعفري، والقدس»، كما عمدت الى التغلغل في الاتحادات الاسلامية الطلابية، لاصطياد الشباب المتدين، لكنها منيت بانتكاسة في هذا المجال وبعد تأسيس منظمة مجاهدي الشعب «خلق» التي جذبت اهتمام هؤلاء الشباب، وانسحب عدد من المنضمين الى مجموعة الطبي لينخرطوا في صفوف المنظمة الجديدة بعد اعلانها النضال لاسقاط نظام الشاه، في حين كان يشترط على من يريد الانتماء الى المجموعة «ضد البهائية» عدم التدخل في الشؤون السياسية ايام الشاه.

خلال السبعينات، بلغ نشاط هذه المجموعة اوجه، حيث تمكنت من تأليف شبكة خاصة بها في كافة انحاء ايران، وبلغ عدد اعضائها «٢٠» الفا، لذا فقد تمكنت وبعد سقوط نظام الشاه من السيطرة على الشارع باعتبارها القوة الـوحيدة المنظمـة «لرجـال الدين»، واستطاع على خامنه ئي الذي كان من ضمن هذه الجموعة، عندما عينه خميني عضوا في «مجلس الثورة» دفع العديد من اعضائها لاحتلالها مناصب مهمة في الحكم، بعد ان وجد فيها وسيلة ضغط مناسبة لتحقيق مطامحه ومن الذين عمل خامنه ئي على ابرازهم ووضعهم في المواقع الحساسه: خزعلي الذي اصبح عضوا للجنة حراسة الدستور، وولايتي وزيرا للخارجية، وقندي وزير للبريد والبرق - ترك منصبه - وخرّازي رئيسا لتحرير صحيفة بارس، وبروشي وزيرا للتربية والتعليم، والعقيد سليمي وزيرا للدفاع، وعلى اصغر نهاونديان سفيرا لايران في كوريا الشمالية، واحمد فرمند محافظا لكيلان، ومحمود نهاونديان معاونا لوزارة التجارة، والمهندس سبهري رئيسا للطيران



العام، وكاظم بور اردبيلي معاونا لوزارة الخارجية، وبانكي رئيسا للتخطيط والميزانية، وتوكلي وزير للعمل وسروش عضو للجنة «الثورة الثقافية»... وغيرهم كثير.

«حاسر الرأس» الذي يدخل الى خميني دون تفتيش

لهذه المجموعة - الحجتية - علاقة مباشرة مع خميني، عبر مؤسسها وزعيمها «الشيخ حلبي» ويتحدث الكثير في ايران، وفي صفوف رجال الدين المقربين من خميني عن شيخ حاسر الراس «بدون عمامة» يـدعى «عبد اللهي»، يذهب بين فترة واخرى الى جامران مقر خميني وينفرد به ويعتقد أن عبد اللهي هو «بهلول» الذي سبق ذكره، وهو سكرتير وكاتب الشيخ حلبي، وهو الوحيد الذي يسمح له بدخول مخدع خميني دون أن يخضع لاي تفتيش، وفي الى وقت بشاء.

وعلى هذا الاساس، فان شخصا يبلغ السادسة والثمانين من العمر، يقطن في شارع حسن آباد في طهران، يلعب دورا اساسيا في الموازنات السياسية لايران، هذا الشخص المدعو «محمود حلبي» ذو التفوذ الواسع بين رجال الدين ومؤسس ورئيس مجموعة الحجتية التي تتصف بقوة تنظيمها وتنوعة، يحسب الخميني له حسابا خاصا في اية خطوة يريد الاقدام عليها... غير رفسنجاني ومشكيني ومنتظري وخلخالي يخشون خطره عليهم، فيعارضون معارضة شديدة، ويشنون على جماعته بين الفترة

والاخرى حملات عنيفة وآخر اتهام وجهه مشكيني ضد جماعة الحجتية، خلال صلاة الجمعة في مدينة قم، هو انهم، يوجهون حملاتهم ضد الاتحاد السوفياتي فقط، دون اميركا لكن خامنه ئي رئيس الجمهورية، والمقرب منهم، سرعان ما تدارك الامر فاعلن: «إن خطأ ما قد حصل، وإن الحجتية ليسوا بمستقلين عنا خاصة وإنا تربطنا والامام مع بعضهم علاقات قريبة»؟

معاداة الشيوعية

تعتبر جماعة «الحجتية» من اشد المعادين الشيوعية»، وللاتحاد السوفياتي، وهي في هذا تعتبر حزب توده اعدى اعدائها، وهي تؤمن بأن التجارة يجب ان تكون حرة، وبضرورة التقارب مع الغرب بعلاقات ستراتيجية، كما ان لها نظرة تختلف عن نظرة الخميني في مسالة «ولاية الفقيه» فهي ترى ان ولاية الفقيه يجب



ان لا تقتصر على فقيه واحد ، بل تكون من مسؤولية لجنة من الفقهاء .

صراع على النفوذ مع رفسنجاني

لقد سعت هذه المجموعة، ومنذ البداية الى التغلفل في الحرس، والمضابرات لكنها، صفيت من الحرس، من قبل جماعة «خط الامام» بتأبيد ودعم من رفسنجاني، بالمقابل فقد استطاعت المحافظة على تواجدها، وينفوذ ظاهر في اجهزة المخابرات، وهي تحظى بدعم وتأييد المراجع «الدينية» العليا، وكبار تجار البازار ومن بينهم عسكر اولادي، كما ان خميني نفسه يؤيدها ضمنيا، لذا فان الجناح المنافس لها لم يتمكن من توجيه ضربة مؤثرة ضدها، وهم يزدادون نفوذا وسطوة يوما بعد آخر، فخميني يعمل في الاتجاه نفسه ولذات الاهداف التي تنادي بها وتؤمن بها، ابتداء من حملته الشديدة ضد الشيـوعيين، وارسـال الافغان الموجودين في ايران للتظاهر امام مبنى السفارة السوفياتية، مرورا بمحاولته السيطرة على رفسنجاني و بقية السائرين في خطه «خط الامام» و الحيلولة دون المصادقة على قرار تأميم التجارة الخارجية، وتطبيق سياسة الاصلاح الزراعي.

انشطار... للانتشار اكثر

ومن اجل ان تتمكن «الحجتية» من التغلغل اكثر في كافة الإماكن الحساسة، انقسمت اختياريا الى ثلاث مجموعات تعمل جميعها لتحقيق هدف واحد، وكان الغرض من هذا الانقسام لكسب القدرة على المناورة في الوقت المناسب والحيلولة دون تمكين منافسيها من. توجيه ضربة موجعة لها، وهذه المجموعات هي:

اولا: مجموعة «عبادي الصالحين»، ويراسها الشيخ حلبي نفسه، يعاونه عدد من «رجال الدين» ويدّعي هؤلاء بعدم العمل من داخل النظام او الحكومة، انما هم يقولون بالاستقلال، ويتصرفون الى القيام بالنشاطات التدريبية والتنظيمية...

ثانيا: وتتشكل من الذين تغلغلوا في صفوف الحزب «الجمهوري الاسالامي»، وفي المؤسسات الحكومية، محافظين في نفس الوقت على خطهم السياسي، وولائهم، ومن هؤلاء ولايتي، وزير الخارجية، وبقية المسؤولين في الحكومة الذين سبق ذكرهم.

ثالثا: انصار الحجتية، وهؤلاء يعملون في الظاهر بصورة مستقلة عن الحجتية ولكنهم في الاساس يسيرون في نفس الخط، ومنهم خز علي، مهدوي كني، وطبسي، وغالبية اعضاء جامعة مدرسي الحوزة العلمية في قم.

ان الصراع بين الحجتية الذين يشكلون الآن طيفاً واسعا في الطبقة التي تشكل النظام، وبين منافسيهم، جماعة «خط الإمام» بزعامة رفسنجاني لا يرال مستمرا، وهو بين مد وجزر، ففي حين استطاعت الحجتية خلال السنتين الماضيتين، سحب العديد من المواقع من جماعة خط الامام، بسيطرتها ، وبشكل خاص ، على الحكومة ولجنة حراسة الدستور، والمخابرات، اضطر خميني لسحب لجامها بعد تظاهرات طهران ومدن مختلفة من ايران، ومنح جماعة خط الامام مرة اخرى عددا من الامتيازات، دفع عسكر اولادي، الذي يعتبر فقرة من

الفقرات الاساسية في الجسم المثل للحجتية، واليمين المتطرف (خاصة البازار) داخل النظام، الى الاستقالة، يقول صادق خلخالي، نائب قم في المجلس الاسلامي، ومن الممثلين البارزين لجماعة «خط الامام» .. في ٣٠ تموز الماضى: «أن الراسماليين المرتبطين، يصنعون العراقيل امام الحكومة، ويحولون دون تنفيذها لوظائفها، وقد تطرق الى سمعي بانهم سيعمدون الى رفع الاسعار اضعافا مضاعفة عما هي عليه الأن من اجل قصم ظهر الحكومة... اولئك الذين يتلاعبون بشرف وحيثية الجماهير هم بحكم القرآن مفسدين في الارض وتجب معاقبتهم اشد العقاب»... وفي اشارة منه الى بيان نشرته جماعة الحجتية ... يقول: لقد اعلن هؤلاء بأنه «طالما ان اوامر الامام في عيد الفطر تعنينا نحن، وبعد التحقيق في الامر، ثبت لدينا بأن الامام قد تفضل بالقول: بأن أيديكم وارجلكم سوف تكسر، وسوف ترالون عن الوجود... وقد عرفنا بأن قول الامام هذا موجه لنا، لذا فقد اعلنا عن تعطيل وايقاف كافة مراكز الحجتية في انحاء ايسران، وليس حلها لكن امام السزمان راض عن اعمالنا»!؟... ثم يضيف خلخالي معلقا بعد سرده لهذه الفقرة من بيان الحجتية: «اريد القول فقط، انه اذا كنتم قد فهمتهم او ادركتم بأن الامام ليس براض عن اعمالكم، حسب اعترافكم، فبطبيعة الحال لن يرضى امام الزمان عن اعمالكم ايضا، وان الذي تريحه اعمالكم وترضيه، هو شيطان الزمان اميركا فقط... انكم تصدرون البيانات، لديكم اشرطة تسجيل، ورئيسكم السيد حلبي يقول بأن الحرب يجب ان تكون بأمر الامام المعصوم فقط، حيث ان الامام العادل غير كاف لكى يصدر امرا بالحرب... لقد طرحت هذه الاقوال في وقت كانت الحرب قد بدأت، فهل يعنى ان يقف الشعب الايراني مكتوف الايدي ، ولا ينتفض ... حتى مجيء امام الزمان؟ ... هل سيرضى امام الزمان على سكوتنا؟ .. كلا ان امام الزمان لا يرضى بذلك ...

انما يرى انه من الواجب دخول الحرب، والصمود امام المهاجمين والعملاء... لقد اردتم ان تظللنا هامة النظام الشاهنشاهي السوداء وغيره... لكننا نريد العيش بشرف، وليس بذلة وعار...؟»

كما أشترك في الحملة ضد الحجتية عباس دوردوراني، والقى خطابا في اليوم نفسه الذي القى خلخالي فيه خطابه إلى اليوم نفسه الذي القى خلخالي فيه خطابه المدكور، فقال: «لم يكن هدق مهاجمة الهيئات المؤتلفة الإسلامية، انما اردت فقط تذكير الاعزة من المؤتلفة الذين ادوا واجبهم وكانوا العديد من هؤلاء الاعزة ذا مكانة محترمة ومقبولة، انهم اليوم وللاسف قد ائتلفوا مع عناصر قدرة المهم اليوم وللاسف قد ائتلفوا مع عناصر قدرة المؤتلفة الطاهرة التقية المقدسة، بضرورة ارشاد وتوجيه هذه العناصر، ذلك لان مجتمعنا الثوري في ذلك صورة اقصاء المزورين واللجوء الى العقل، واتخاذ ضرورة اقصاء المزورين واللجوء الى العقل، واتخاذ المؤاقف من احل رضا الشه.

المقتطفات هذه من بعض التصريحات، نموذج على شدة التناقضات بين اجنحة نظام خميني المختلفة، وابرزها مجموعتي «الحجتية» و«خط الامام»... والإيام المقبلة تحمل تطورات اكثر حدة، خاصة بعد المظاهرات الشعبية التي عمت مختلف المدن الإيرانية... وفي ظل فشل الهجوم الاخير على العراق□

بأكستان في خط المواجعة

احداث داخلية بأبعاد دولية

مكرضاء الحقيبي العجزعن مواجهة الاعداء، وعدم القررة على ضرمة الاصدقاء

في الثاني عشر من أب الجاري اعلن الرئيس الباكستاني ضياء الحق «وعداً» جديداً بانه السيجري إصلاحات دستورية ويلغي الحكم العسكري ويفسح المجال لانتخابات برلمانية في باكستان بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٨٥.

ومع الاعلان عن هذا «الوعد» انفجرت الاضطرابات في مختلف مقاطعات باكستان وتحولت التظاهرات المعارضة الى مجابهات دموية مع رجال الامن والجيش قتل خلالها حوالي العشرين شخصاً، فيما شنت السلطة حملات اعتقال كانت حصيلتها المئات ومن بينهم اثنان من كبار رجال حركة «استعادة الديمقراطية» التي تضم ثمانية أحزاب معارضة.

لماذا «الغضب» الجماهيري

ق الواقع إن هذا الغضب المعارض الذي فجره «الوعد» الجديد ليس غضبا معاديا للديمقراطية كما يبدو للوهلة الأولى، بل هو غضب تحركه عوامل كثيرة:

أولا: هذا الوعد هو السادس الذي يعلن عنه الجنرال ضياء الحق منذ استيلائه على السلطة عام ١٩٧٧، وكان في كل مرة يتراجع عنه، ويمدد سلطته العسكرية لأجل غير مسمى، وعليه فليس هناك اية ضمانة بالا يكون مصيرهذا الوعد كمصير الوعود السابقة.

ثانيا: ان هذا الوعد الذي يتضمن بداهية تمديد الحكم العسكري الحالي الى ٢٣ أذار ١٩٨٥ يتضمن ايضا اعلان العزم على اجراء تغييرات دستورية تمنع الرئيس ضياء الحق سلطات بعد الانتخابات والتحول الى «الحكم المدني» لا تقل عن صلاحياته الحالية الأمر الذي يجعل ذلك التحول مجرد عملية شكلية.

ثالثا: تحولت التظاهرات في مقاطعة البنجاب الى اضطرابات عنصرية في حين كانت كراتشي وغيرها من المدن الباكستانية قد شهدت اعمال عنف طائفية تحركت بقعل التحريض الطائفي الذي يبثه نظام خميني الايراني داخل باكستان.

إن هذه الأسباب مجتمعة تؤكد مدى ضعف وقلق الموضع الباكستاني الحالي، وتشير بجدية الى احتمالات التغيير المتوقعة، سواء جاء هذا التغيير من داخل المؤسسة العسكرية ام من خلال تصاعد العنف الشعبي، في الموقت الذي لا يمكن أن يستبعد فيه احتمال تفكك الدولة ذات القوميات المتعددة والمتناحرة، وهي من الدول حديثة التكون التي لم تتجذر فيها بعد عملية التلاحم الوطني بالشكل الذي يضمن وحدتها في مواجهة تيارات ومخاطر داخلية وخارجية.

تغيير داخلي.. بابعاد دولية

والجدير بالذكر أن باكستان بوضعها الهش كحكم وكبلاد، تقع في خط المواجهة الأول بين الدولتين العظميين، وفي أخطر نقاط ذلك الخط الأمر الذي يعطي لأي تحرك داخلي او تغيير مضاعفات اقليمية ودولية كبيرة.

فمن الواضح ان منطقة الحسم وتحقيق القفزات في المواجهة الدولية بين العملاقين قد انتقلت بعد فيتنام الى جنوب غرب اسيا فسعت الولايات المتحدة الى القامة سد عسكري في هذه المنطقة سواء عن طريق السعي لاقامة منظمة دفاع اقليمية على غرار «المعاهدة المركزية» او عن طريق اقامة ركيزة عسكرية رئيسية في قاعدة «دبيغو غارسيا» في المحيط الهندي، تحيط بها انواع مختلفة من أشكال الوجود العسكري البحري والبري والجوي في عدد من دول المنطقة.

في هذه الأثناء كان الاتحاد السوفياتي يعطي اهتماما خاصا لزيادة قوته البحرية في المحيط الهندي معتمدا نظرية غورشكوف القائد العجوز للبحرية السوفياتية، والمشرف على عملية التحول بتلك البحرية من قوة دفاية ضاربة تكون قادرة على ضرب البحرية المعادية وقطع خطوط الاتصالات والتموين في اعالي البحار.

السوفيات. بين البر والبحر

وبالفعل مع اواخر السبعينات كان الاتحاد السوفياتي قد حقق تفوقا محسوسا في ميزان القوى الاقليمي داخل المحيط الهندي، وشكل هذا التغيير قاعدة هامة لموقف هجومي في بعض مناطق افريقيا استطاع الاتحاد السوفياتي من خلالها ان يدعم ويحمي المساعدات الكوبية لكثير من الانظمة والثورات الصديقة.

غير ان هذا الوجود البحري الضارب في تلك المنطقة كان يشكو من نقطة ضعف استراتيجية، وهي ان الطرق الموصلة بينه وبين قواعده في المواني السوفياتية غير آمنة. فاما ان يتم الاتصال عن طريق المحيط الاطلسي الواقع تحت سيطرة القرب بصورة كلية تقريبا، وإما عن طريق مضائق البوسفور والدردنيل وقناة السويس فالبحر الأحمر وهو طريق لا يختلف عن الطريق الأول، وإما من خلال المحيط المهادي وبحر الصين.. وكلها طرق غير آمنة بالاضافة المي طولها هذا في حين ان المساحة البرية الفاصلة بين جنوب الاتحاد السوفياتي وبين بحر العرب والمحيط الهندي هي مسافة قصيرة جدا، تقاس ببضعة مئات من الكيلو مترات عبر افغانستان وباكستان.

واذا علمنا ان حكم الرئيس ضياء الحق كان عام

باعادة الحكم المدني، كما كان قد رفض التماسات باعادة الحكم المدني، كما كان قد رفض التماسات زعماء العالم كله واعدم ذو الفقار على بوتو، في الوقت الذي كان يعاني فيه من عزلة دولية خانقة ومن ضغط داخلي شديد، يمكن تقدير الأفاق الاستراتيجية للتغيير الذي جرى أنذاك في افغانستان وأدى لقيام حكم شيوعي موال للاتحاد السوفياتي في كابول. اذ لم يعد يفصل بعد ذلك بين العاصمة الإفغانية وبين المصلحة السوفياتية الاستراتيجية في الوصول الحروالأمن الى المياه الساخنة الا انهيار كان وشيكا ومتوقعا في الكستان.

عضلات قوية ومعدة خاوية

في تلك الأثناء سارعت الولايات المتحدة الأميركية الى الفاء الحظر الذي كانت قد فرضته على شحن الاسلحة لباكستان بسبب اصرارها على السير قدما في بناء المفاعل النووي، كما تدفقت المساعدات الاميركية او «الموالية لاميركا» على نظام ضياء الحق الذي تحول الى خط دفاع اول وطاريء ضد اول قفزة سوفياتية استراتيجية خارج اراضي الاتحاد السوفياتي منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن هذا الدعم الخارجي المصاحب للاستثمار الذكي الذي ركزه النظام في باكستان على مشكلة افغانستان، لم يكن اكثر من حقنة تسكين قوية بعض الشيء تزيد من حجم العضلات العسكرية لبلاد معدتها خاوية وبالتالي تزيد من اعبائها بدلا من ان تزيد قدرتها على حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية التي تضاعفت بفعل تدفق اللجئين الافغان على اراضيها من جهة وانعكاسات الوضع الطائفي المتخلف ذي الطموحات الاسطورية الذي قام في ايران. هذا بالاضافة للمشكلة التقليدية المستمرة مع الهند.

مسك العصا من الوسط

وفي السنتين الاخيرتين بدا النظام الباكستاني يدرك حجم المصاعب التي يواجهها وبدا يحاول الوصول الى حلول عن طريق الامساك بالعصا من وسطها، فمن جهة يسعى الى المحصول على المزيد من المساعدات الخارجية الاميركية والموالية لها، ومن جهة اخرى يحاول "تطبيع" العلاقات مع الاتحاد السوفياتي يعاقف سطين، ويقابل ذلك مسعى مزدوج لاقامة علاقات «طيبة» مع حكام طهران، وللوقوف في وجه دورهم التخريبي داخل بلاده في الوقت نفسه. هذا في الوقت الذي خضعت فيه سياسته مع الهند للوسطية الوقت الذي خضعت فيه سياسته مع الهند للوسطية وطاسة ساخنة وطاسة باردة».

اما على الصهيد الداخلي فلم تكن الامور بـأفضل منها على الصعيد الخارجي، حتى وصل به الامر حاليا الى ما يمكن وصفه بما يلي:

لا هو قادر على درء اخطار الخصوم، ولا هو مؤهل للقيام بالمهمات التي يطالبه بها الاصدقاء ـــ وهي حالة تبلغ فيها احتمالات التغيير اعلى درجاتها سواء جاء هذا التغيير بقوة الخصوم ام بدفع الاصدقاء... مع كل ما يحمله ذلك التغيير من آفاق لتطورات جديدة ومؤثرة على امتداد اقليم جنوب غيرب آسيا برمته!

عدتان بدر

الالحيا. والمضى عرب .. والافراض : نفسية

"الكارثة". مرض المهاجر العربي في فرنسا

من هو الطبيب لثالث .. و لماذا يعادي المراج العربي دانما ؟ بعض المراجين يخبل إن يذكر نوع عمله ، وكلم يطحنهم الإرجاق والاستغلال طلبوامنه ان ينقل عيادته لانه عزبي .. وآخر فف المشاركتر في التحقيق لا نه يعاني من أزمة نفسية

> ونحن نتوحه للقاء بعض الاطباء العرب... كان علينا أن نحسم حيرة تولدت في داخلنا: على من سيتركز اهتمام موضوعنا؟ على «المعالج العربي»، كيف يعيش، والوطن ماذا يشكل عنده؟ هل يفكر بالعودة.. ام انه استقروما عاد الوطن عنده غير خبر صغير عن عالم آخر يقراه في صحيفة

> ام على «المريض العربي» الذي يعالجه، بهمومه ونوع مرضه والاسباب التي أدت اليه؟.. هذا المسحوق الذي اضطرته امور كثيرة ليذوق طعم الاغتراب المر... مهمل من حكومات بلاده، مطارد حائع، مُستفلّ في بلاد الفربة... وبعد «سين وجيم» مع من التقيناهم من الاطباء العرب وهم من اقطار مختلفة، كانت حصيلتنا هذه، تلقى شيئا من الضوء على حال الاطباء والمرضى.

الدكتورين سعد: طلبوا منى ان ارحل... لاني عربي

بداية لقائنا كان مع الدكتور عبد الحق بن سعد وهو من القطر المغربي ... درس في فرنسا وتخصص في الامراض النفسية وعلم النفس وله مكتب في المنطقة الثامنة بباريس، فضلا عن ممارسته لمهنته في مركز

، فرنسو ا مبنكوسكا، وهو مؤسسة تختص في معالجة ومتابعة اصحاب الإمراض النفسية والعقلية من المهاجرين فقط والمركز مقسم الى عدة اقسام حسب البلدان الاصلية للمهاجرين انفسهم (عرب - اتراك -برتغال _ اسبان _ يوغسلاف الخ) وفي كل قسم طبيب يتكلم لغتهم و عالم نفسي ومرشد اجتماعي وسكرتير... بالإضافة الى عمله في هذا المركز وفي عيادته الخاصة فقد اسس الدكتور بن سعد معهدا في «فلدواز» يتم فيه معالجة المدمنين على المخدرات... أول اسئلتي اليه كانت عن زبائنه والى اى جنسية ينتمون... اجابني بانه في عبيادته يستقبل ٢٠٪ من العرب و ٤٠٪ من الاحانب ام في مركز مينكوسكا فانه يتكفل بمعالجة كافة المرضى العرب الى جانب بعض الانجليز باعتباره يتقن الانجليزية وفي هذا المركز مرت به في العام الماضي لوحده اكثر من ١٩٠٠ حالة مرضية لعرب مهاجرين... بالنسبة لمعهد فلدواز فان زبائنه من العرب يقاربون

«الكارثة» مرض المهاجر

بعد ذلك سالت الدكتور بن سعد: ما هي امراض زبائنك من العرب وهل للهجرة آثار مباشرة في تعميق حالاتهم المرضية.

قال في شارحا: هناك الكثير من الاطباء الفرنسيين

ممن يقولون بوجود امراض خاصة بالمهاجرين وانا مطمئن كل الاطمئنان الى ان امراض المهاجرين تماثل امراض الأخرين دون ان انكر ان هناك مشاكل خاصة بهم قد تنعكس في حالات مرضية... ان البروتون وهم اول المهاجرين الى فرنسا عانوا من نفس وضعية المهاجرين الحاليين وعاشوا نفس المشاكل دون ان تكون لهم امراض خاصة بهم وعلى كل هذه المشاكل هناك من يقدر على مقاومتها وهناك من يسقط فريسة الاطباء الفرنسيون يتحدثون كثيرا ومطولا عن

مرض «السينستروز» وانا كطبيب مختص اقول ان هذا المرض ليس مرض المهاجرين كما يحلو لهم القول... ان هذا المرض ليس له معنى ولكنه يكشف لنا بوضوح ان بعض الاطباء الفرنسيين عندما يتحدثون عن هذا المرض انما يعكسون لنا شخصيتهم وعدم رغبتهم في الاهتمام بمعالجة مرضاهم من المهاجرين اضافة الى انهم يؤكدون بذلك عدم كفاعتهم.

قلت له مقاطعا: ولكن ما هو السينستروز؟

اجابني: ...السينستروز من كلمة سينستر والتي ترجمتها بالعربية: الكارثة اي انه مرض الكارثة... وانا لا اريد أن اتكلم عنه لاني لا أريد أن أعطيه الشرعية ومع ذلك اشرحه لك... لناخذ عاملا عربيا مثلا: «انه يعمل في اكثر الاعمال تعبا وذلا وخساسة وهو مض<mark>طر</mark> لذلك لانه يريد أن يضمن عيش عائلته.. قساوة عمله قد تسبب له حادث شفل وهذا يجبره على ان يتفيب لمدة شهر او شهرين او اكثر... بعد مدة معينة من الزمن يرفض طبيب الضمان الاجتماعي الموافقة على استمرار العامل المتضرر في الانقطاع عن العمل في حين يرى طبيبه المعالج أن وضعه يقتضي الاستمرار في الراحة ... عند ذلك يكون الحسم لدى طبيب حاكم وهو الطبيب الثالث وحكمه نهائي لا رجعة فيه وملزم للطبيبين المتخاصمين وفي ٩٠٪ من الحالات ياتي حكم الطبيب الشالث لصالح موقف طبيب الضمان الاجتماعي لسبب بسيط هو ان مصلحة الطبيب الثالث مرتبطة كل الارتباط بالضمان الاجتماعي والاخير يختار دائما الطبيب «الذي يمشي شعله»... ان حكم الطبيب الثالث يضر بالعامل ويجبره على العودة للعمل رغم عدم قدرته الحقيقية على العمل ولانه لا يتمكن من العودة فان الضمان الاجتماعي بعد مدة معينة يقطع عنه كل تعويض مادي ويفدّد بعد سنة واحدة الحق في الضمان نفسه وبعد ان يفقد العامل عمله والتعويضات المادية والضمان الاجتماعي يصبح في وضع متازم خاصة وان ذلك 🤍



مهاجرون عرب: معاناة مزدوجة

يترافق مع مشاكل عائلية ومشاكل مع الاولاد وبعد ان يلاحظ انه فقد الصحة (نتيجة حادث الشغل) والمال والعائلة يصاب بامراض نفسية ويفقد شخصيته وفي هذه المرحلة بالذات ياتي العامل الى مركز مينكوسكا متصورا اننا نملك حلا سحريا... هذا المرض في اعتقادي ليس مرضا يخص المهاجرين لوحدهم كما يرى بعض الاطباء الفرنسيين لكنه مرض قد يصيب الفرنسيين انفسهم...

واود (قبل ان ننتقل الى سؤال آخر) أن اوضح لك بان مرضاي ليسوا فقط من العرب المهاجرين وانما ايضا من العرب الذين يأتون لغرض المعالجة من خارج فرنسا... انهم يظنون انهم سيجدون في فرنسا حلا لمشاكلهم، والحقيقة انى في الكثير من الاحيان ارفض التكفل بهم لاني اعرف يقينا ان في بلدانهم العلاج الكاني... ان الامراض النفسية تتطلب في معالجتها ثلاثة وستة اشهر واحيانا سنة أو عدة سنوات وبالتالي فان مجىء هؤلاء الى فرنسا واكتفائهم بالتنقل بين مكتبي والفندق امر صعب... صحيح ان امراضهم ليست خفيفة وهى امراض نفسية تتطلب معالجة بالادوية الكيمياوية وفي نفس الوقت المعالجة النفسية لكني اعرف اخوانا لي من مصر والعراق والمغرب والجزائر وتونس قادرون على معالجتهم بدقة وانا آسف لأنى لا املك لائحة باسماء الاطباء العرب حتى يمكنني ان اوجه المرضى اليهم... ان هناك عائلات تأتى بأطفالها المرضى تتصور ان العلاج سيكون مثلا خلال شهر وهذا امر مستحيل وللاسف انا لا اعرف من ارسلهم، خاصة وان علاجهم يتطلب احيانا عدة

لاني عربي طلبوا مني ان ارحل

سالت الدكتور بن سعد عن رايه في الحوادث الاخيرة التي حصلت في حق بعض الاطفال العرب اثناء ممارستهم لالعابهم وفيما اذا كان وراء ذلك ظواهر عنصرية او مجرد عوامل نفسية؛ اجابني: اظن ان مشكلة العنصرية هو مشكل واقعي وأنا اعيشه كطبيب هنا في مكتبي ... كمثال اول يوم فتحت فيه عيادتي ووضعت لافتة تحمل اسمى جاءني بعد ساعتين فقط بعض سكان العمارة ليطلبوا مني ان انتقل الى اي مكان آخر لسبب بسيط هو ان اسمي عربي... ثم هناك موضوع آخر وان كان يتطلب وقتا كافيا للتحدث فيه هو أن بعض الأطباء الفرنسيين بالرغم من انهم ادوا القسم فانهم مع ذلك يسيؤون الى بعض العمال العرب وكمثال الطبيب الثالث الذي حكيت لك عنه فانه يقف دائما ضد العامل ارضاء لمسلحته الشخصية، وانا عندي الكثير من الشواهد حول هذا الموضوع بالذات سأستعملها يوما ما... قلت له: ما هي مبادرتكم ازاء المرضى العرب... قال: المشكلة في تخصصي بالذات هناك امراض على المريض فيها أن يؤدي «الواجب» (الواجب قصد به الدكتور المقابل المادي) والا فشل العلاج ... عندما يؤدي الواجب يقنع نفسه انه يريد فعلا العلاج ... هناك امراض اذا لم يدفع فيها المريض ولو فرنكا واحد فانه لن يعالج... لو كنت طبيبا عاما وتأتى ويدك مجروحة يمكن لي اذا لاحظت فقرك ان اقول لك مع السلامة ولا تؤدي لي الواجب لكن في تخصصي الامر يختلف تماما خاصة اذا كان المرض يتطلب علاجاً طويلا لان

المريض ياتيه يوم يقول فيه: لماذا هذا السيد يعالجني بدون مقابل؟...

وانهيت اسئلتي بقو في للدكتور بن سعد: هل تفكر في العودة الى ارض الوطن ام انك ستختار ان تكون رقما جديدا يضاف الى الرقم المتصاعد للادمغة المهاجرة... قال: انا لم ارد في البداية البقاء في فرنسا وعملت كل ما في وسعي حتى ارجع للمغرب لكن الظروف منعتني فالتزمت بالعمل هنا وان كنت لحد الآن ارغب في ان اعمل في اي بلد عربي لان بلداننا في حاجة اكيدة الملطباء النفسانيين ومستشفيات الامراض النفسية والعقلية...

انا دائما اقول لماذا اعمل هنا في باريس وعلى كل عملي هنا مقيد لان الكثير من مرضاي هم من العرب وانا نفسي اعيش مشكلة الهجرة وبالتالي اكون اقرب اليهم... لقد قمت بتحليل لنفسي وبالتالي بامكاني التعرف على مشكلتي ومشاكل الآخرين وعلى كل اود ان اقول لك في النهاية ان وضع مرضانا افضل بكثير من وضع المرضى النفسيين في البلدان الغربية لانهم هنا يندون من الاهل ويعيشون في المستشفيات معزولين تماما في حين الاخ والاب والابن في بلداننا لا يتنكرون لمريضهم النفسي او العقلي...

الدكتور مجدلاني: العالم يتقدم على حسابنا و بأمو النا

زيارتنا الثانية كانت للدكتور عاطف المجدلاني من لبنان، وهو متخصص في امراض الجهاز العصبي ويعمل في احدى المستشفيات الباريسية منذ اربع سنوات... سالته عن امراض المهاجرين فأجابني: خلال ممارستي لمهنة الطب لم الاحظ انهم ينفردون بامراض تخصهم لوحدهم وان كانت هناك حالات استثنائية تؤثر فيها الهجرة... هذه الحالات تعود الى اختلال التوازن والذي يؤدي لعوارض نفسية وعصبية موجودة منذ البداية والهجرة تقوم باظهارها...

بعض المهاجرين الذين راجعوني كانوا مصابين بنشاف على شكل نقاط في الجهاز العصبي وتظهر عوارضه في مختلف انحاء الجسم كان يكون هناك شلل او وجع او احساسات غريبة او تنميل الخ... هناك امراض «النقطة» وحالات الصرع وعند المتقدمين في السن من الذين يراجعونني لاحظت امراض الشرايين او الشلل النصفي او غيرها...

قلت له: بحكم كونك من لبنان هل ادت الحرب الطويلة الى حالات مرضية فيما يتعلق باختصاصك؟ قال: هناك امراض نفسية وليست عصبية نتجت عن حرب لبنان ناتجة عن توتر الاعصاب وتشنجها يسبب القصف الدائم والمتقطع والقلق.

سالته عن قراره في العودة وعن اسباب هجرة الادمغة العربية وطرق المعالجة لهذه الظاهرة الخطيرة؟...

رد علي: انا ساعود الى لبنان... لا غنى لنا عن بلدنا... هجرة الادمغة اسبابها ظروف سياسية واقتصادية وبالنسبة للبنان ظروف امنية وتأثير هذه الظروف على تطور مختلف المجالات العلمية تأثير سلبي يضاف الى ذلك فقداننا للمختبرات ومراكز البحوث... ان العالم يتقدم ونحن لا نجاريه في التقدم رغم كونه يتقدم على حسابنا وباموالنا... اننا قادرون



على العطاء متى ما توفرت الحرية... سألته فيما اذا كانت الحوادث الاخيرة بحق بعض الاطفال العرب ناتجة عن امراض عصبية قال لى: انا اتصور انها ترجع الى مرض نفسى دون ان يمنع ان ذلك قد يعود لوجود مناخ عنصري، ومع ذلك فان قتل طفل صغير لانه بلعب ناتج بالضرورة عن خلل نفسي علما ان الامراض النفسية يمكن ان تكون لها عوارض عصبية، والامراض الاخيرة يمكن ان تؤدي لمرض نفسي ولهذا السبب في تخصصنا مطلوب منا خالل احدى السنوات الدراسية ان نلم بعلم النفس سألته ان كان يساعد المرضى العرب فقال: طبعا... اكيد وقدر الامكان... علما أن هناك أجهزة مسؤولة عن الذين ليست لهم اموال وهذه الاجهزة تساعدهم ونحن في مجالاتنا نحاول مسادعتهم... ان اغلب مراجعي من الفرنسيين، فقط هناك ٥٪ من العرب من المغرب العربى وسوريا ولبنان والعراق والسعودية

بن رايس: الجيل الثاني... والعنف

بن رايس طبيب من القطر التونسي يـزاول مهنته كطبيب نفسي منذ عشيرة سنوات وقد ورث الطب عن والده... رفض ان ناخذ له صورة وبرر ذلك... بسرية المهنة!! والتفت الى مصور مجلتنا قائلا: انا لا اريد صورتي في مجلة ... انقلوا ما اقول لكن دون صورة... اعذرني ... شكرا ... ارجو ان لا تكون قد تاثرت لموقفي هذا... قلت له منهيا حرجه: زبائنك... اغلبهم من العرب او العكس تماما؟ قال لي: هنا في (مودون) وهي ضاحية خارج باريس العديد من المعامل وبالتالي فان اغلب زبائني من المهاجرين ثم اني ازاول مهنتي في هذه المصحة والعلاج فيها مجاني تماما وهو امر غير سليم في معالجة المرضى النفسيين... الحقيقة ان الكثير من الناس الذين يعبرون الحدود يتصورون انهم بمجرد عبور هذه الحدود سيحلون مشاكلهم الا ان الواقع ان مشاكلهم في بلدهم الاصلى ارحم كثيرا من بلد الهجرة... ما يعقد الامور هو التصور الخاطيء بأنه بمجرد الوصول الى الحدود الجديدة سيتم تحقيق الاحلام لكن عندما يحصل العكس تبدأ





طبيب فرنسي: الغرنسي يعتقد ان مهمته تعليم الناس

المشاكل والامراض النفسية... وان كنت لا اؤمن بامراض تخص المهاجرين: ان طريقة التعبير تختلف حسب البلد والدين والمعتقدات... الخ ولكن في العمق الالم هو نفسه بالنسبة لكل البلدان ولا يهم ان يكون الإنسان في هذه الحالة مهاجرا ام لا... عندما ياتي الإنسان الى هنا ويفشل ولا تتحقق احلامه فلا يمكن معالجة هذا الفشل بنفس الطريقة التي كان سيعالج بها في بلده الاصلى...

قلت له: هل لك ان تحدثني عن زبائنك ... قال: المهاجرون هنا لهم وضعية صعبة جدا جدا وكثيرا ما نسمع - وذلك يدل على عنصرية - ان الناس الذين ياتون الى هنا مؤهلون الى ان ينهاروا ويسقطوا وينجروا الى مواقع مغايرة وفي ذلك امثلة الذبن يتعرضون لحادث شغل ويطالبون بالتعويضات حتى بعد فترة طويلة ... في مرض زبائني هناك دائما شيء من الحقيقة... السينستروز هل تسمع بهذا المرض... انا عندى ثلاثة مرضى وهم يأتون الى منذ عام رغبتهم الوحيدة ان يلقوا تعويضات من الضمان الاجتماعي فضلا عن عدم رغبتهم في العودة لارض الوطن... همهم الحصول على اكبر فائدة ممكنة... وهم يشتكون من آلام لا يمكن تفسيرها... لكن غالبية الاطباء لا يؤمنون الا بعوارض ظاهرة او امراض عضوية للذلك يرد المرضى في هذه الحالات بأن الطبيب عنصرى وانه لم يبحث جيدا في علتهم... ولان الامر يتعلق بمهاجر يقال نحن امام حالة سينستروز اي المريض لم يكن قادرا على تحمل نتائج الحادث الذي تعرض له... لكن لو تعلق الاصر بغير المهاجر فماذا نقول هنا... الامر معقد... لان المريض في هذه الحالة يختار العزلة او معاقرة الخمر... ان بعض زبائني من المهاجرين العرب يرفضون أن يتحدثوا بصراحة: أنهم يستحون ان يقولوا ان عملهم مرهق وهو على حساب صحتهم وكرامتهم.

طبيب فرنسي: الفرنسي يعتقد انه يعلّم الناس

آخر لقاءاتنا كان مع طبيب فرنسي... اسمه كريستيان رونيه وهو يعوض الدكتور فرج (تونسي) في عيادته. وعندما علم بغايتنا من لقاء الدكتور فرج

وبعد ان اعلمنا انه مسافر حاليا ابدى استعداده هو للاجابة على اسئلتنا خاصة وان زبائنه من العرب... الدكتور كريستيان طبيب عام وان كان تلقى اختصاصه في ميدان الطب النفسي والذي تركه بعد ذلك لاسباب خاصة ويهتم الدكتور كريستيان بتأريخ الطب كما انه استاذ في الجيدو سألته عن مراجعيه فقال لي: كنت في باريس وانا حاليا في ضواحيها لاني اخترت ان اكون في منطقة «حارة» بمعنى وجود كثافة من المهاجرين والهدف من اختياري التعرف عليهم عن قرب. أن ربع الذين يراجعونني هم من المهاجرين العرب... انت تعرف ان في بلادنا اكثر من ٤,٨ مليون مهاجر من بينهم ١,٧ مليون مهاجر عربي و في الاماكن المكتظة بالعرب حيث «القيتوات» هناك مناخ عنصرى وانا لي قناعة ان اهل المغرب يتشبثون بقوة بدينهم وتقاليدهم في حين اهل الجزائر يحاولون مد الجسور مع الفرنسيين ولانهم يصطدمون بالرفض فان ذلك يؤدى لديهم الى العنف... بعض مراجعي عندما ارفض تسليمهم اجازة راحة من العمل يتهمونني فورا بالعنصرية في حبن انا لم اقل كلمة واحدة وانا لست عنصريا مطلقا ولا اميز بين مرضاي حسب اللون او الجنس او المعتقد او الدين...

قلت له ماذا تقول عن الجيل الثاني؟...

اجابني: الجيل الاول من المهاجرين بقي ملتصقا بعاداته وبلده ومعتقداته في حين ان الجيل الثاني ضاع بين بلد الاب وبلد الولادة ويعمق الضياع اصرار الآباء على ان ابناءهم هم مهاجرون ايضا...

قلت له كيف تعامل مرضاك العرب؟

اجابني: المهاجرون العرب في باريس متفرقون انهم يسكنون فوق السطوح ... في بيوت الخدم... و بالتالي فان الفقر موزع وهو يوجد عاليا في حين خارج باريس الفقر يوجد بشكل مكثف داخل «القيتوات» و إنا كثيرا ما ارفض الحصول على اجرتي ومقدارها «٩٤» فرنكا عندما اعالج في هذه «القيتوات».

سألته عن رأيه في الزواج المختلطقال في: في الزواج المختلط مشاكل عويصة لوجود حضارتين وتقافتين الخ ... الفرنسيون ليسوا عنصريين بالفطرة ولكنهم يتصورون أنهم يعطون دروسا للعالم وانهم مكلفون بذلك... انهم يتصورون ان حضارتهم هي المثل ولهذا،

فأن المواطن العادي لا يمكن أن يتأقلم مع حياة القيتوات ولا يمكنه أن يستوعب أن يكون الحمام لغير الاستحمام الخ والنواج المختلط يعني في النهاية مشاكل يومية تنعكس في نفسية الاطفال.

مفارقات

عندما قررنا ان يكون تحقيقنا في هذا العدد مع الاطباء العرب لم نكن نتوقع اننا سنتعرض للعديد من المفارقات... في الاسطر التالية نشرك قراءنا في التعرف عليها:

١ - لم نعثر على اي دليل يمكن ان يدلنا على وجود جمعية طبية عربية في فرنسا لذلك استنجدنا بالبدالة علها تعطينا رقم تلفون اي جمعية عربية طبية ان وجدت وكان... ان لا وجود لمثل هذه الجمعيات مطلقا.

٢ - اتصلنا بوزارة الصحة الفرنسية آملين في ان تساعدنا فتم تحويلنا الى الجمعية الطبية الاجتماعية من اجل صحة المهاجرين ومقرها في باريس الاولى... عندما اتصلنا بالجمعية ضحكت الموظفة المسؤولة: عظيم... الوزارة تستنتجد بجمعية؟!!.

" للاتصال باطباء عرب لم يبق امامنا سوى البحث في دليل الهاتف وفي الصفحات الخاصة بالإطباء على اسماء عربية للاطباء وكان علينا ان نبحث في ما يزيد عن عشرة آلاف اسم!! وكانت خيبتنا كبيرة عندما اتصلنا بالإسماء العربية التي استخرجناها من الاطباء العلي فقد كانت الإغلبية العظمى من الإطباء العرب مسافرة لتمضية عطلة شهر آب... عالصلنا باحد الإطباء النفسيين وشرحنا له طبيعة تحقيقنا والهدف منه وقلنا له اننا نود الإطلاع على الوضع النفسي للمهاجرين ورقض المشاركة في التحقيق قائلا لنا:

٥ - خابرنا على احد الاطباء خيل لنا ان اسمه عربيا فاجابتنا سكرتيرته: انتم تبحثون على اطباء عرب وهو ليس عربيا وانما هو فرنسي... ومن الاقدام السوداء.

٣ - بعد اكثر من مخابرة واتصال هاتفي عرفنا الرقم الحقيقي لجموع الاطباء العرب في فرنسا فحسب احصائية ١٩٨٣ هناك (٣٦٠ طبيب تونسي و(٣٧١) مغربي و(٣٥) جزائري و(٣) لبناني وواحد مصري وواحد فلسطيني وليس هناك اطباء عرب من بقية البلدان العربية يمارسون مهنتهم في فرنسا...

- اكدت لنا وزارة الصحة ان الاطباء التونسيين والمغاربة الحاملون لشهادات طبية فرنسية يحق لهم ممارسة المهنة دون اذن مسبق في حين ان بقية الاجانب بما فيهم الجزائريين - وعدا بلدان السوق المشتركة - لا يحق لهم ممارسة المهنة الا اذا توفر فيهم ايضا شرط الحصول على الجنسية الفرنسية وعلى كل للوزير بعد اخذراي لجنة مختصة اعفاء الطبيب المهاجر من بعض الشروط المسبقة ...

في نهاية هذا التحقيق لا بد ان نؤكد اننا في حاجة الى لقاء اطباء آخرين من اخل المتعاصات اخرى من اجل استكمال الصورة التي هدفنا اليها ولعل ذلك سيكون موضوع تحقيقات مقبلة□

تحقيق اجراه: سمير المزغني تصوير: حسين على



مع ان الكفاح المسام وحده هو الكفيل .. باكل

منذ ١٩١٨ وحتى ١٩٨٢ . ماذا قدِّم للفلسطينين وماآلذي رفضوه؟

عبدالقادر اسين

سالت المذيعة مراقب الشؤون السياسية في اذاعة عربية كبيرة عن تفسيره لرفض بعض الجهات العربية للاتفاق الذي فرضته اسرائيل» على لبنان، قبل نحو ثلاثة اشهر. وكانت المفاحاة حين رد المراقب، في يقين:

- اما الفلسطينيون فدابهم رفض اي شيء... (ثم اكمل تفسيره لمواقف بقية الجهات)

ولا ينفرد مراقبنا بهذا الموقف، بل ان ثمة خطأ شاع بأن الفلسطينيين اضاعوا الكثير من الفرص حين لاذوا بالرفض «العقيم». حتى ان رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج قالها:

- لنجرّب القبول مرة واحدة، وقد دابنا على رفض كل المشاريع، منذ سنة ١١٩٢٠

ولا اريد هذا ان اناقش الدعوة الى تجريب القبول. بل اكتفى بمناقشية «الاتهام» الموجه الى الشيعب القلسطيني برفض اي حل، منذ كانت مشكلته الوطنية

ما الذي رفضناه؟!

استكملت القوات البريطانية، عام ١٩١٨، احتلال كل فلسطين، والحلول محل القوات التركية فيها. وعلى الرغم من أن بريطانيا كانت وعدت العرب بمنح اقطارهم الاستقلال بعد تخليصها من الاتراك، الا ان شيئًا من هذا لم يحدث، فهي تنكرت لوعودها التي سبق وقطعتها على نفسها في هذا الصدد.

وفي ما يخص فلسطين، فإن بريطانيا اقتطعتها من جسم سوريا الكبرى، وبدأت تصك التشريعات

المتوالية، وتتخذ الإجراءات العملية، بما بكفل «وفاءها» بوعدها للحركة الصهيونية باقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وغنى عن القول إن إخلاص بريطانيا للصهيونية انما يعود الى التقاء مصالحهما الاستعمارية، وتعارض هذه المصالح المشتركة مع المصالح الوطنية

ولستر تشريعاتها واجراءاتها المشار اليها، دابت بريطانيا على الظهور في مظهر الحكم بين الحركة الصهبونية والحركة الوطنية الفلسطينية. وكانت مشاريع الحلول التي تقدمت بها بريطانيا للمشكلة الفلسطينية تعزز صورتها كحكم بين الطرفين المتصارعين

على ان اى من هذه المشاريع لم يتمتع بصفة التسوية او الحل الوسط بل حابت اغليها الحركة الصهيونية ، واظهرت بريطانيا، في نظر العالم، في مظهر المتذرع بالصبر في مواجهة قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية «المتعنتة» «الرافضية»!

ونقول «اغلبها» ولا نقول «كلها»، لان مضروعاً واحداً، فحسب، من هذه المشاريع هو الذي اتسم بطايع الحل الوسط. وحين قبلت قيادة الصركة الوطنية، سارعت بريطانيا وتنكرت له . وكأن شيئًا لم يكن . وأعنى به الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩.

مشاريع الانتداب

حين صدم الشبعب الفلسطيني بغدر الاستعمار البريطاني، انطلق في هبتين وطنيتين متو اليتين، عامي ١٩٢٠ و١٩٢١. وفي خبريف ١٩٢٢ اصدر وزيسر المستعمرات البريطاني، آنذاك، ونستون تشرشل، مشروعا يقضى باقامة مجلس تشريعي، مجرد من أي صلاحية، ويتقاسم عضويته كل من العرب واليهود والانجليز. وحاز الأخيرون على نصيب الأسد في هذا المجلس الصوري (نحو نصف الاعضاء)، وتأكد العرض البريطاني في «دستور فلسطين» الذي اصدرته الحكومة البريطانية، بعد ايام معدودة.

وبعد نصو العام، اعرب وزير المستعمرات البريطاني الجديد، ديفانشاير، عن استعداد حكومته للسماح لعرب فلسطين بتشكيل وكالة عربية تقدم المشورة الى سلطات الانتداب البريطاني في امور عرب فلسطين، وبما لا يتعارض مع مشروع الدولة

وبعد رفض مشروع الوكالة، بنحو شهرين، ردت حكومة الإنتداب بثعيين مجلس استشاري، يتراسه المندوب السامي البريطاني، وقام المجلس على اساس وعد بلفور والانتداب البريطاني. لكن مشروع المجلس سقط، ايضًا، بفعل اجماع عرب فلسطين على

وبعد هية اب (اغسطس) ١٩٢٩ الوطنية الفلسطينية، عادت بريطانيا وعرضت تشكيل مجلس تشريعي آخر، ببعض الصلاحيات الهامشية، الخاصة بتقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتقييد انتقال الاراضي العربية الى المستوطنين اليهود ومؤسساتهم. وحين قبلت الحركة الوطنية الفلسطينية هذا المشروع، تراجعت عنه الحكومة البريطانية!

واتسمت الثلاثينات باشتداد عود الحركة الوطنية الفلسطينة، فانتقلت بأساليب كفاحها من الوفود والمؤتمرات والمذكرات والمسيرات الصامته، الى المظاهرات الصدامية والكفاح المسلح. فعند اواسط تشرين الثاني (نوقمبر) ١٩٢٥ خرج الشيخ عز الدين القاسم مع مجموعة فدائية الى جبال فلسطين، مطلقا شرارة الكفاح المسلح، وعلى الرغم من أن محاولته الأولى قد اغتيلت، بعد ايام قليلة، إلا انها كانت «بروفة» للثورة المسلحة، وهي التي فجرها رفاق القسام، وامتدت لأكثر من ثلاث سنوات، من نيسان (ابريل) ١٩٣٦.

وبمجرد إحساس بريطانيا بالخطر الكامن في حركة القسام المسلحة، سارعت الى تقديم مشروع آخر للمجلس التشريعي، يكرس الانتداب والتقسيم الطائفي، وبلا سلطات حقيقية، واكثر من نصف اعضائه معينين من قبل حكومة الانتداب ومع ذلك قبلته الحركة الوطنية الفلسطينية، فرفضته الحركة الصهيونية، سرعان ما تراجعت عنه سلطات الانتداب البريطاني. فكانت الثورة المسلحة هي الرد الحاسم على هذه المراوغة.

وكعادتها في مواجهة كل تحرك ثورى في فلسطين، ارسلت الحكومة البريطانية لجنة ملكية، بهدف التحقيق في اسباب هذه الثورة. وكأن بريطانيا تجهل هذه الاسباب وحملت هذه اللجنة، اسم لورد بيل، رئيسها. وفي صيف ١٩٣٧، وبعد جولة من الاستقصاء والتحري وسماع مختلف الشهود العرب واليهود، اصدرت «لجنة بيل» تقريرها، وفيه اقترحت تقسيم فلسطين، ما بين العرب واليهود والانجليز؛

وطوال مدة عمل اللجنة، والى ان اصدرت بيانها، توقفت الاعمال الثورية، إظهاراً لحسن نوايا الحركة الوطنية الفلسطينية، لكن رفضها تقرير بيل ادى الى تجديد هذه الإعمال.

ومع اشتداد الثورة. وظهور غيوم الحرب العالمية الثانية في الافق، اضطرت الحكومة البريطانية الى استبدال تكتيكاتها في المستعمرات، وكان ان تراجعت عن مشروع بيل، ودعت _ ربيع ١٩٣٩ _ اطراف النزاع (الحركة الصهيونية والحركة الوطنية العربية) الى مؤتمر في لندن. وازاء التصلب الصهيوني، ورغبة الحكومة البريطانية الاكيدة في تهدئة الوضع المتفجر في فلسطين حتى تلتفت الى الخطر النازي الداهم، فان الحكومة البريطانية اصدرت، في ايار (مايو) ١٩٣٩، الكتاب الابيض، وفيه وعدت بجعل فلسطين مستقلة، بعد عشر سنوات انتقالية، يسمح فيها بدخول ٧٥ الف يهودي، مع تقييد انتقال الاراضى الى المستوطنين اليهود.

ورفضت الصهيونية هذا الكتاب، فيما قبلته كل قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية، عدا الحاج أمين الحسيني. وعلى اساسه توقفت الاعمال الثورية في فلسطين ضد القوات البريطانية.

على انه ما ان استنفد الكتاب الابيض اغراضه _ بانقشاع الخطر النازي وهزيمته - حتى تنكرت الحكومة البريطانية عن كتابها المشار اليه وعادت الى محاباتها المطلقة السابقة للصهيونية ومشروعها.

وعقب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ = ١٩٤٥) اقتحمت اميركا الميدان، ودخلت شريكا مع بريطانيا في القضية الفلسطينية. وسرعان ما تشكلت اللجنة

الانظو/ أميركية - ربيع ١٩٤٦ - تعبيرا عن هذه الشراكة الجديدة.

وتحت الضغط الرسمي العربي، اضطر أغلب القيادات الوطنية الى المثول بين يدي هذه اللجنة والادلاء بشبهاداته امامها.

واوصت اللجنة بالسماح بدخول مئة الف صهيوني الى فلسطين، خلال العام ١٩٤٦، والغاء القيود المفروضة على الهجرة وانتقال الاراضى، واستمرار الانتداب البريطاني على فلسطين.

وغني عن القول ان الصراع كان احتدم بين اميركا وبريطانيا، في اعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث طمعت الاولى في وراثة الثانية في مستعمراتها، بعد ان «خطفت» اميركا الموقع الطليعي في المعسكر الاستعماري من بريطانيا. بسبب ما لحق ببريطانيا من ضربات قاصمة خلال هذه الحرب. ولعل في هذا ما يفسى تلكؤ بريطانيا في تسهيل امر المسروع الصهيوني، منذ ئذ. خاصة وقد اتضح لها ان الحركة الصهيونية نقلت رهانها من الحصان البريطاني الى الحصان الاميركي، بمجرد ان احست ان موقع الاخير غدا في المقدمة.

وهكذا، تقدمت بريطانيا - في خريف ١٩٤٦ -بمشروع حمل اسم مقدمه، موريسون، نائب رئيس الوزراء البريطاني. ويقضى باقامة حكم ذاتي لكل من العرب واليهود، مع حكم مركزي يرئسه المندوب السامي البريطاني ولم تكتف الحركة الوطنية الفلسطينية برفض هذا المشروع، بل تقدمت بمشروع آخر يقضى بانهاء الانتداب واستقلال فلسطين،

وانشاء حكومة ديمقراطية فيها، مع توفير الضمانات للمستوطنين اليهود ولكافة الاماكن المقدسة.

وفي شتاء ١٩٤٧، تقدمت بريطانيا بمشروع حمل اسم وزير خارجيتها، بيفن، ويقضي ببقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني، خمس سنوات، يعاد بعدها النظر في مستقبلها. ورفض الطرفان المشروع الحديد انضا

من التقسيم الجائر الى ريغان المستحيل

حين تعاظم الضغط الاميركي على الحكومة البريطانية، وعجزت الاخيرة عن التوصل الى مشروع يبقى انتدابها على فلسطين. وبعد ان نصح خبراء وزارة المستعمرات البريطانية وزير الضارجية، ارنست بيفن، يتحويل القضية الفلسطينية، برمتها، الى الامم المتحدة، يسبب عجز الاخبرة المنتظر عن حل هذه القضية فقد قدر هؤلاء الخبراء ان الكتلة الاشتراكية هي التي ستعرقل التوصل الى مثل هذا

لكن الامر انتهى على عكس ما توقع خبراء وزارة المستعمرات البريط انية، اذ اوصت الجمعية العمومية للامم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود. وكان طبيعيا ان يرفض العرب هذا المشروع الجائس. وكانت حرب ١٩٤٨ - الصهيونية/ الفلسطينية اولا، ثم العربية/ «الاسرائيلية» - وما لحقها من هزائم عسكرية، واغتيالات وانقلابات عسكرية وثورات في اكثر من قطر عربي، بسبب هذه الهزائم وما كشفته من فساد اغلب هذه الانظمة.

وشهد العام ١٩٥٣ مشاريع اميركية عديدة، لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في كل من «الجريرة» السورية و«سيناء» المصرية، و«الغور» الاردني. لكن كفاح الشعب الفلسطيني اسقط هذه المشاريع وقبرها. وهي التي استهدف بها طي القضية الفلسطينية ونسف ما تبقى منها.

وكان ان انشق الصف الوطني الفلسطيني، عقب حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، الى «رافض» و «قابل» لتسوية لم يعرضها احد! وكثيرا ما قاد هذا التقسيم الى اقتتال دام مؤسف.

وبعد حين توالت المشاريع السرابية «الاسرائيلية» والاميركية وغيرها. وهي سرابية لانها خادعة، مفرغة من اي مضمون. وما كان لها ان تكون غير ذلك، لان ميزان القوى الراهن لا يسمح بتحقيق اي تسوية، وهو الاكثر ميلا لصالح العدو «الاسترائيلي»، عنه في اي وقت مضى، منذ هزيمة ١٩٦٧. كما ان «اسرائيل» تعلم ان اي تنازل من طرفها يؤدي الى تحقيق «وهم» البعض في دولة فلسطينية، يعنى بدء العد التنازلي للدولة العبرية.

وهكذا، يظل استمرار الكفاح، بكافة اشكاله، وحده الكفيل بالوصول الى حقوقنا الوطنية الفلسطينية، التي يحلو للبعض تقسيمها الى «مشروعة» او «ثابتة» او

ترى، هل ناخذ الدرس من التاريخ القريب؟ وهل لا زال بيننا من يرى ان العدو يمكن ان يصبح حكما؟!

واخيرا، فهل حدث ان رفض الفلسطينيون اي حل عرض عليهم؟! 🗆



تشرشل: «مجلس تشريعي، نصفه من الانجليز!

تحرك واسع لمواجهة محاولات اسد والقذاق

في الاجتماع الاخير، الذي عقدته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريس الفلسطينية في تونس، والذي تغيب عنه ممثل و الصاعقة، والجبهة الشعبية - القيادة العامة، ومحسن بو ميزر المحسوبون على نظام دمشق، تقرر القيام بتحرك واسع لمواجهة ما تتعرض له منظمة التحرير من محاولات للشق والهيمنة من قبل نظامي اسد والقذافي، ويتلخص هذا التحرك في



- الـدعوة الى عقـد مؤتمـر شعبي سطيني

- البدعوة الى عقد مؤتمر شعبي

- الدعوة لعقد دورة لجلس الدفاع

العربي المشترك.

- الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي.
- الدعوة لعقد اجتماع للجنة الثمانية، المنبثقة عن حركة عدم الانحياز، والخاصة بقضية فلسطين. اما الدعوة الى عقد دورة للمجلس الوطني الفلسطيني، فسوف تقرر في ضوء ما ينجم عن هذا التحرك.

وعلمت «الطليعة العربية» ان اللجنة التنفيذية شكلت لجنة من بين اعضائها قوامها السادة ياسر عرفات وفاروق القدومي، واحمد صدقي الدجاني، وياسر عبد ربه لتحديد الإهداف من هذا التحرك

مجموعات متجولة للاغتمالات

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة، ان النظام السوري ارسل مجموعات من ازلامه الى العديد من الاقطار العربية والدول الاجنبية، للقيام بحملة اغتيالات واسعة ضد القيادات والرموز الفلسطينية التي تقف عائقا امام تنفيذ مؤامرته في السيطرة على منظمة التحرير

وتضيف هذه المصادر، ان بعض هذه المجموعات، وصل فعالا الى

القاهرة، والى تونس... والى بعض دول اوروبا الغربية □

ضايقوا خدام فاقصوهم عن الخدمة

اقصت الحكومة السورية اربعة من سفرائها عن مناصبهم بتهمة تهجمهم على النظام ومضايقتهم لعبد الحليم خدام:

وهؤلاء السفراء هم موسى الزغبي، وعبد الله الشيخ عطية، وعز الدين نعيسة، وفوزي الصفوة.



عملية الاقصاء هذه جاءت بعد الخطة التي وضعها خدام بهدف التخلص من بعض العناصر غير المرغوب فيها، وبشكل خاص من اولئك الذين كانوا عسكريين قبل تعيينهم في مناصبهم المدنية□

۷ سنوات على مجزرة تل الزعتر

طالب انصار جبهة التحريص العربية في المانيا الاتحادية، الجماهير العربية بالتصدي لنظام حافظ اسد بعد ان وصل في مسلسل التآمر على الامة العربية، الى حلقات متقدمة وخطيرة. وقال انصار الجبهة في بيان على مذبحة تل الرغتر التي قام بها النظام السوري بعد دخوله لبنان والتي راح ضحيتها اكثر من «١» آلاف شهيد من ابناء فلسطين، وشرّد خلالها اكثر من «١» الف من الباقين منهم...

الجبهة الشرقية للوطن العربي تطالبكم بكشف هذا الدور التأمري، والتصدي لمنفذيه، كما وصف البيان النظام المنظام ال

وحماة وتدمر وطرابلس والبقاع، وعلى

والنصدي للقديه". حما وصف البيان النظام السوري «بانه احتل المرتبة الاولى في التأمر على القضية العربية».

وبعد ان استعرضوا ممارساته في هذا الاتجاه بدءا من تسليمه الجولان وانتهاء بمناصرته لنظام خميني في عدوانه على العراق ومحاولته لتدمير الثورة الفلسطينية بشق منظمة فتح،

حزب الوفد يعود للنشاط في مصر

القاهرة/ مراسل الطليعة العربية



المن حرب الوفد في القاهرة عن عودته الى ممارسة النشاط السياسي، تم ذلك في اجتماع مطول عقد الاسبوع الماضي، اعلن بعده انهاء تجميد نشاطه السياسي وفقا لبرنامجه ونظامه الداخلي، بعد

زوال الاسباب التي ادت بالحزب الى تجميد نشاطه في يونيو ١٩٧٨

انعقد مؤتمر اللجنة العليا لحزب الوقد في قصر فؤاد سراج الدين، حضر المؤتمر ممثلو الصحافة العالمية والمحلية، ضم الاجتماع الدكاترة وحيد رافت، وعبد الحميد حشيش ونعمان جمعة واحمد اباظة، وزير الري السابق عبد الخالق الشناوي، ومن اعضاء مجلس الشعب السابقين، علي سلامة، وكرم زيدان، وعلوي حافظ وعبد المنعم حسين وكمال سعد وانور احمد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية سابقا، ومن مجلس الشعب الحالي الشيخ صلاح ابو اسماعيل، وفكري الجزار الذي اعلن انضمامه الى الحزب.

تلا الدكتور نعمان جمعة سكرتير عام مساعد الحزب البيان الذي اصدرته اللجنة العليا، وجاء فيه:

" نظرا لان الاسباب التي من اجلها جمد حزب الوفد الجديد نشاطه في يونيو ١٩٧٨، قد زالت في معظمها الآن، وما تبقى منها في سبيله الى الزوال، ونظرا لتبدل الامور تبدلا كليا منذ ان تولى الرئيس حسني مبارك رئاسة الدولة في اكتوبر ١٩٨١، فان حزب الوفد الجديد قرر انهاء تجميده لنشاطه السياسي، وسيستانف هذا النشاط وفقا لبرنامجه ونظامه الداخلي وذلك في حدود الشرعية واحكام الدستور».

وكان الإعلان الجماهيري عن ميلاد الحزب في المؤتمر الشعبي الكبير الذي عقد في اليوم التالي مباشرة في ساحة ملعب المدرسة الثانوية السعيدية

بالجيزة، وحضره جمهور غفير من المواطنين قدر عدده بحوالي عشرة آلاف مواطن توافدوا من جميع محافظات الجمهورية، وقد استقبل فؤاد سيراج الدين زعيم الحزب بعاصفة انفعالية من التصفيق والعواطف، والقي خطابا طويلا استمر ما يقرب من ثلاث ساعات، هاجم فيه اتفاقيات كامب ديفيد، واجراءات سبتمبر ١٩٨١ الشهيرة، وكان الاحتفال بمناسبة ذكرى الزعيمين مصطفى النحاس، وسعد زغلول، وهذا اول احتفال يقيمه حزب الوفد في اطار جماهيري، وكان المهندس عبد المحسن حمودة احد زعماء الطليعة الوفدية (جناح من اجنحة حزب الوفد القديم) قد اقام في يونيو الماضي احتفالا جماهيريا بذكرى الزعيم مصطفى النحاس، غير ان فؤاد سراج الدين وبقية زعماء الوفد لم يحضروا احتفال الدكتور عبد المحسن حمودة.

والجدير بالذكر ان حزب الوفد الجديد الذي اشتهر عام ١٩٧٧ بعد الحزب المصري الوحيد الذي تم اعلانه جماهيريا ومن القاعدة. ولم يعلن نتيجة قرارات فوقية، وعند ميلاد الحزب عام ١٩٧٧، انضم الى عضويته مليون مواطن، والظاهرة التي استوقفت المراقبين وقتئذ ان نصف عدد هؤلاء من الشباب الذي ولد عام ١٩٧٧، ويتمتع الحزب بوجود قواعد جماهيرية في الريف، كما انه يلقي تأييدا قويا من ابناء الطائفة القبطية، ويستعد حزب الوفد لدخول انتخابات مجلس الشعب القادمة، ويرجح ان ممثليه سيكونون منافسين اقوياء للاحزاب الاخرى.

وكان الحزب قد اعلن تجميد نشاطه في عام ١٩٧٨، عقب اقدام الرئيس السابق السادات على عزل زعماء الحزب، خاصة فؤاد سراج الدين سياسيا، وطبقا للقانون فان الحزب كان بامكانه اعادة نشاطه في اي تـوقيت يحدده بدون الحاجة الى قرار حكومي، لأن قرار التجميد يعد من القرارات الداخلية للحزب،

ولا شك ان الحياة السياسية في مصر سوف تشهد تطورات هامة خلال الفترة المقبلة بعد عودة حزب الوفد الجديد الى نشاطها□

وشن عدوان مسلح على قواعدها ومحاصرتهم في البقاع□

كيف فتح مطار بيروت

علمت «الطليعة العربية» ان مطار بيروت الذي اغلق قبل اسبوعين، قد جرى فتحه بوساطة خاصة من الملك حسين لدى السيد وليد جنبلاط.

كأن الرئيس اللبناني أمين الجميل قد هاتف الملك حسين في عمان، مناشدا اياه التدخل لدى وليد جنبلاط لفتح مطار بيروت بدون الشروط العشيرة، التي وصفها البرئيس اللبناني «بالتعجيزية».

الملك حسين الذي تربطه علاقة وثيقة بوليد جنبلاط، اتصل هاتفيا بالاخير وبذل جهده لفتح المطار فما كان من جنبلاط الا ان وافق على وساطة العاهل الاردني واصر بفتح المطار على ان يقدم عدداً من المطالب بعد ذلك.



الملك حسين ارسل مع على غندور مدير مؤسسة عالية وهو لبناني الاصل، رسالة الى امين الجميل ضمنها طلبات وليد جنبلاط.

كانت فيروز القادمة للاردن للمشاركة في مهرجان جرش، اول الخارجين من مطار بيروت الى عمان.

الجدير بالذكر أن زوجة وليد جنبلاط ونجله يقيمان في الاردن منذ مدة طويلة وأن الملك حسين كثيرا ما يجتمع الى جنبلاط خلال زياراته المتكرره لاسرته في عمان□

كيلوان ذهب من مواطن أردني للعراق الصامد

تبرع مواطن اردني مقيم في الكويت بكيلوين من الذهب، مساهمة منه في دعم المجهود الحربي العراقي.

واعرب المواطن حلمي محمد ناصيف لدى تقديمه هذا التبرع للسفارة العراقية في الكويت عن اعترازه الكبير بالانتصارات التي يحققها ابناء العراق على البوابة الشرقية للوطن العربي□

اخبار من سورية

□ حصل اشتباك في الشهر الماضي بين فواز اسد ابن جميل شقيق حافظ اسد، واحد عناصر شرطة المرور، اثناء حملة لتنظيف شوارع المدينة. اذ اصر فواز اسد على المرور في احد الشوارع ولما منعه الشرطي اطلق عليه فواز النار، وقد توفي الشرطي في اليوم التالي.

في نفس الوقت اطلق ماذرم من الحيش مجهول الاسم، النار على فواز فاصابه في يده، وهرب الملازم ولم يعرف عنه شيئا□

□ جررت اعتقالات كبيرة في مخيمي اليرموك وفلسطين بدمشق... وتقوم المخابرات السورية بارسال عناصرها لى داخـل المخيمين لـلاطلاع عـلى ما يجري داخلهما تحت ستـار استئجار بيوت او السؤال عن اشخاص يدعون الهم اقرباء لهم، كما تقوم بفرض شبه طوق حول المخيمات.

ويشاع ان تطويق المخيمات له علاقة بمحاولة لاغتيال رئيس النظام السوري□

يذكر بان هناك شبكة دولية لتهريب المخدرات من لبنان الى سورية ومنها الى دول العالم... ويتزعم هذه الشبكة المقدرات وان طلاس بمساعدة عائلة المخدرات وان طلاس دعي عدة مرات الله بيت آل اللقيس، وان ذلك يتم بحماية مشددة من قبل عناصر الجيش السوري، علما ان هناك عددا كبيرا من السيارات اللبنانية الخاصة تحمل السيارات اللبنانية الخاصة تحمل للسماح لها بدخول الاراضي السورية عن طريق الخط العسكري دون عن طريق الخط العسكري دون المهريب □



□ وقع اشتباك في دمشق بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٤ بين عناصر من مخابرات النظام وعناصر من القوات الايرانية المتواجدة هناك□

□ اصبح كل شخص يروم السفر من منطقة الى اخرى ان يسجل اسمه عند مكاتب الكراج، ويدون فيها بعض

معا الوطن

عندما تشوه "الأومانيتيه" كل الحقائق

اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية أن عدد ضحايا الحرب العراقية الإيرانية يصل الى عدد ضحايا الحرب العالمية الأولى. واوضح التخمين الاميركي ان ايران قدمت حوالي ٥٠٠ الف جندي، قتيل، فضلا عن عشرات الآلاف من الجرحي. والحديث هو عن المقاتلين الذين اشتركوا في القتال. برغم أن الصحف الفرنسية لم تعط الخبر المذكور الاهمية التي تستحقه، بل وان بعضها ومنها (الفيجارو) نشرته في زاوية مهملة وببضع عبارات، فاننا لم نقرأ الا في جريدة الاومانتيه الشيوعية تحريف وتشويها للخبر لا يمكن الا أن يكونا مقصودين. فقد نشرت الخبر وسطمر بع في صفحتها الخاصة بالأخبار الخارجية (الاومانتيـه عدد ٢٠ آب/ ١٩٨٣) ولكنها عمدت الى التحريف منذ اللحظة الاولى وذلك امعانا منها في التحامل على العراق وتلطيفا لمسؤولية النظام الخميني التوسعي المعتدى الذي لا يزال زبانيته يفتكون كل يوم بالمزيد من «رفاق» الاومانتيه التودويين... فقد شوهت الجريدة الخبر بأن زعمت أن الضحايا الايرانيين من القتلي هم باكثريتهم من المدنيين. وبعد هذا التحريف المتعمد مضت الجريدة لتبرير الهزائم الايرانية النكراء في ساحات القتال بما زعمته من قصف عراقي للمدنيين واستعمال للقنابل العنقودية، وتخريب للمنازل... قارنوا ذلك بالخبر كما نشرته جريدة (ليبراسيون) في عدد ٢٠ آب ايضا عندما نسبت كثرة الضحايا الايرانية الى تكتيك «الموجات البشرية» التي استخدمها نظام خميني واحرق بموجبها حوالي نصف مليون ايراني. حتى جريدة (لوموند) غير المشهورة بتعاطف خاص مع العراق تحدثت في عدد ١٩٨٣/٨/٢٠ عن النصف مليون من «الجنود الايرانيين» القتلي ولم تشر الي مدندين...

الاومانتيه التي اعتادت تفصيل التعليقات الخارجية على قدّ تصوراتها المسبقة، واحكامها الجاهرة، ومن منطلق التحامل على العراق باي ثمن، لا تريد ان تتعلم من التحارب القاسية، حتى بعد ان قلب خميني ظهر المجن لحلفائه التوديين... ولكن أغريب ذلك على جريدة تدافع عن أسد وتركي التدخل الليبي في تشاد في حين تتحامل على موقف الحكومة الفرنسية التي يشترك فيها اصحاب الجريدة!!؟؟ هل ذلك غريب على من قادوا في العام الماضي مظاهرات عنصرية ضد العرب!!؟؟

قارىء

المعلومات لترفع مساء الى المخابرات لكي تعرف يوميا تنقلات المواطنين□

صحفيو الاردن ينتخبون نقابتهم الجديدة

وسط جو ساخن مفعم بالترقب والاهتمام، جرت يوم الجمعة الماضي انتخابات نقابة الصحفيين الاردنيين، حيث فاز الزميل محمود الكايد رئيس تحرير جريدة «الراي» اليومية بمنصب نقيب الصحفيين، على منافسه الاستاذ عرفات حجازي نائب المدير العام لجريدة «الدستور».

وقد تميزت المعركة الانتخابية بالنظافة والبعد عن المهاتره والاتهام، ولكنها تميزت ايضا بالصعوبة في التكهن والغموض في الحسابات، حيث جرت وسط ما يشبه الرمال المتحركة التي تغير مواقعها باستمرار وبشكل يستعصي على الحساب والمتابعة.

والفائرون لعضوية المجلس ينتمون الى كتلتين الكايد وعرفات، حيث لم تفر اي من الكتلتين بالعضوية الكاملة للمجلس.



وعن او خطواته النقابية ذكر الكايد انه سيعمل على حل الاشكال الناشب بين نقابة الصحفيين العرب الاردنيين واتحاد الصحفيين العرب الذي جمد عضوية النقابة الاردنية في الاتحاد منذ سنة شهور لاسباب تتعلق بقانون النقابة الجديد وحل المجلس القديم□

قراءة في النقريرالا قتصادي العربي - ٣

الناتج المحلي الإجمالي.. تطوره و بنيته

خلل في البنية الاقتصادية ، وتفاوت في الدخل بين قط وآخر ..السمان البارتان للوط العربي

في قراءتها للتقرير الاقتصادي العربي الموحد، الطرقت «الطليعة العربية» في الحلقت بن السابقتين الى التطورات الاقتصادية العالمية في المجموعات الشلاث: الدول الراسمالية الدول الاشتراكية، والدول النامية، دون التوقف عند بعض القضايا الاقتصادية العالمية التي يتناولها التقرير كالمشكلة الغذائية والعقوبات الاقتصادية ومسالة التسليح، وذلك لأننا تناولنا تلك المسائل من قبل، وكتب عنها الكثير ايضا.

وفي هذه الحلقة نتوقف عند مسالة تطور الناتج المحلي، وبنيته في الوطن العربي للسمات الاساسية التي يتميز بها:

فالمعروف ان الناتج المحلي الاجمالي يعتبر احد المؤشرات الهامة على التطور الاقتصادي لبلد ما، كونه يعطي فكرة واضحة عن تطور النشاط الاقتصادي او تقهقره، خلال فترة زمنية محددة فما هو تطور هذا الناتج في الدول العربية وما هي مكوناته؟

يالاحظ «التقرير الاقتصادي العربي» ان ذلك الناتج ارتفع بالنسبة لمجموعة البلدان العربية، من «۲۹٫۷» مليار دولار عام «۱۹۷۰» الى «۲۸۶» مليار عام «۱۹۸۰» وقد تم تقديره بـ «۲۷۸» لسنة «۱۹۸۱»، اي انه ارتفع بمعدل «۲۰٫۷٪» بـين «۱۹۷۰ و ۱۹۸۰»، ثم انخفض بنسبة «۱٬۱۸» بين «۱۹۸۰ و ۱۹۸۱» ويرجع الانخفاض الأخير في الناتج المحلي كما جاء في التقرير الى هبوط انتاج النفط خصوصا وان عائدات الصادرات النفطية تشكل حوالي ۷۰٪ من اجمالي الناتج المحلي للدول.

وتختلف مجموعات البلدان من حيث ما حققته من معدلات نمو ناتجها المحلي الاجمالي، فالدول العربية النفطية في المجموعتين الاولى والثانية حققت اعلى معدلات للنمو خلال الفترة «١٩٧٥ - ١٩٧٠» بلغت (٣٣,٦٠٪» سنويا للمجموعة الاولى و«٣,٦٠٪»

اما البلدان العربية غير النفطية في المجموعتين الثالثة والرابعة فقد حققت معدلات للنمو خلال نفس الفترة تقدر ب ، ١٠ // ، سنويا.

وتجدر الإشارة هنا الى ان حصة كل من المجموعات الاربع في «الناتج المحلي» او ما يسميه التقرير «الوزن النسبي»، قدرت في السعام ١٩٧٥ بـ «١٨٨٪» للمجموعة الأولى، و٢٠,١٥٪ للثانية، «٣,٥٥٪» للثالثة و «٣,٤٠٪» للمجموعة الرابعة كما هو مبين في الجدول رقم (١).

التفاوت من قطر لآخر

لقد كان من بين نتائج تطور الناتج المحلي الإجمالي، في الدول العربية بين ١٩٨٠ و ١٩٨١، ان انخفض متـوسط نصيب الفرد منه من «٢٣٤٤» دولار الى «٢٣٤٥» دولار. وما يجب ملاحظته بصدد نصيب الفرد من الناتج المحلي هو التفاوت الكبير بين الدول

النفطية وغير النفطية فبينما ارتفع نصيب الفرد منه في المجموعة الاولى التي تتميز بكثافة سكانية قليلة، من حوالي «١٠٠٠» دولار عام ١٩٧٥ الى «٢٤٤٧» دولار عام ١٩٨٠ دولار عام ١٩٨٨، اما المجموعة الثانية ذات الكثافة السكانية المنخفضة

فقد ارتفع نصيب الفرد منها من ٦٧٤٨ دولار عام ١٩٨٠ الى ١٥٤٥٨ دولار عام ١٩٨٠ والى ١٥٥١٩ عام ١٩٨١. في المقابل يلاحظ ان متوسط تصيب الفرد في اللبدان العربية غير النفطية لم يتجاوز ٩٣٣ دولار للمجموعة الرابعة في عام ١٩٨١.

وهكذا فقد ارتفعت الفجوة بين الدول النفطية وغير النفطية من ١/٨ عام ١٩٧٥ الى ١/٨,١ عام

. ۱۹۸۰ ان هذا التباین فی متوسط نصیب الفرد یتضح بشکل اکبر اذا ما قارضا المجموعة الثانیة ای البلدان النفطیة قلیلة السکان بالمجموعة الرابعة، اذ تصح هذه النسبة ۱/۲۷٫۸ عام ۱۹۷۵ و ۱/۳۲٫۸ عام ۱۹۸۰ ای بتعبیر آخر بلغ متوسط نصیب الفرد من الناتج المحلی فی البلدان النفطیة من المجموعة الثانیة حوالی ۳۷ مرة بالمقارنة مع نصیب الفرد فی الدول غیر النفطیة (المجموعة الرابعة).

ظاهرة التضخم

وخلال الفترة المذكورة تفاقمت ظاهرة التضخم، وهو الامر الذي يتجلى بارتفاع الاسعار خصوصا، وانعكست هذه الظاهرة بدورها على نمو الناتج المحلي في الدول العربية. والملفت للنظر في هذا الشأن ان الدول العربية غير النفطية قد تأثرت سلبا من ذلك بالمقارنة مع الدول النفطية.

فاذا ما اخذ بالاعتبار الارقام القياسية لاسعار المستهلك كمؤشر للتضخم ابتداء من عام ١٩٧٥ فسوف يلاحظ ان اعلى معدل لنمو اسعار السلع بالنسبة للمستهلك كان في المجموعة الرابعة حيث ارتفع ذلك خلال فترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨١ بمعدل ٥,٤١٪ سنويا يليها المجموعة الثالثة: حوالي ٤,٢١٪ سنويا أما الدول النفطية فقد كانت اقل تاثيرا إذ ارتفعت الاسعار بمعدل ٨,٠١ سنويا للمجموعة الاولى

ولكن ما هي اسباب زيادة الاسعار في الدول العربية؟ يجيب واضعو التقرير الاقتصادي ان هناك اسبابا داخلية واخرى خارجية، ففي الدول غير النفطية تنجم ظاهرة التضخم عن ارتفاع اسعار الواردات، والاعتماد المستمر على التمويل عن طريق العجز، والاختناقات التي تعاني منها قطاعات النشاط الاقتصادي، خاصة في قطاع البنية الاساسية مما ادى الى قصور عرض السلع والخدمات للوفاء بالطلب

جدول رقم (١) الناتج المحلي الاجمالي ومعدلات نموه في مجموعات البلدان العربية للاعوام ١٩٨٠ و ١٩٨٠ و ١٩٨٠

الاجمالي	المجموعة الرابعة	المجموعة الثالثة	المجموعة الثانية	المجموعة الاولى		
159445.	٦٨٢٦,٩	TAEY., E	Y1Y19,A	YV9 - 7 , 9	1440	الناتج المحلي
TA 8 . ET , .	17777,7	VYY£ . , Y	TITITY, T	A. TAY, E	111	بالاستعار
TVA171, .	12727,1	119 £ Y , 0	771170,7	7. 210, 1	1941	الجارية
de la Attach		Y0,7	01,7	14,7	1940	لوزن النسبي
V , .	7,7	Y . , Y	00, 4	۲۱,۰	144.	
1,.	٣,٩	Y1, V	٥٨,٤	11, .	1941	
YEY1.0, A	7789, 8	\$4.44,9	17417.	£97.V,1	1941	لناتج المحل
X, PPFP1Y	7744,7	£ £ 7 14 , A	A, AYEFTE	77797,9	1441	باسعار ۱۹۷۵
1.,1	.,0	٤,٦	17,0	17, .	(A./1940	بعدل نمو
٧٠,٧	10,1	10,1	77,7	77,77	1./1940	لناتج المحلي

١) محسوب على أساس الناتج بالاسعار الجارية.
 ٢) محسوب على أساس الناتج بالاسعار الثابتة.

المصلي، ويعود السبب الاساسي للتضخم في الدول المصدرة للنفط الى ارتفاع اسعار المواد المستوردة.

ويضيف التقرير في هذا المضمار ان من اهم الإسباب التي ساعدت على استمرار نمو الاسعار في عام ١٩٨١ هو المعدلات المتزايدة للنمو النقدى في عام ١٩٨١ عن العامن السابقين له، بالمقارنة بمعدلات اقل لنمو الناتج في ذلك العام، ان مثل هذا الاختلال بين التوسع النقدي الكبير والزيادة المتواضعة التي حدثت في اجمالي الناتج القومي الحقيقي يعتبر مؤشرا بالغ الاهمية في تفسير المناخ العام للتضخم في الدول

هيكل الناتج المحلي

يتميز هيكل الناتج في الدول العربية (أي العناصر التي تدخل في تكوينه) بهيمنة قطاعات النشاط الأولى (الزراعة والصناعات الاستخراجية) في تكوين الناتج المصلى الاجمالي والتركيب العام لهيكل الاقتصاد العربي، اذ يشكل نصيب القطاعات الأولية تلك حوالي ٣, ٣٥٪ من مجموع الناتج المحلي عام ١٩٨١.

إن هذه الصورة لا تختلف في الواقع بين الدول النفطية وغير النفطية وان بدت اكثر تركيزا في الاولى، ففى البلدان النفطية يبلغ نصيب الصناعات الاستخراجية من إجمالي القطاعات الاولية ٨٥٪ في المجموعة الاولى (الجرائر والعراق) و٩٨٪ في المجموعة الثانية (الدول النفطية الاخرى)

اما في مجموع البلدان غير النفطية فيلاحظ ان نسبة ناتج القطاءات الاولية الى اجمالي الناتج قد ارتفعت خلال فترة ١٩٧٥ - ١٩٨١ ويعود ذلك الى النمو الحادث في ناتج الصناعات الاستخراجية في المجموعة الثالثة اذ ارتفع بمتوسط نمو سنوي قدره ١٩,٧٪ وتتميز بلدان المجموعة الثالثة بتنوع الانتاج الاولي فيما بين الزراعة والصناعة الاستخراجية بينما يشكل القطاع الزراعي في المجموعة الرابعة حوالي ٩٧٪ من ناتج القطاعات

جدول رقم (٢)

هيكل الناتج المحلي الاجمالي في الوطن العربي

في الاعوام ١٩٧٥ و ١٩٨١ و ١٩٨١

الاولية (انظر الجدول رقم «٢») ويشير التقرير من جهة اخرى الى أن بعض التغيرات قد طرات على الهدكل الاقتصادي العربي خلال هذه الفترة. خصوصا نتيجة سياسة الدول النفطية الرامية الى زيادة الاستثمار في القطاعات غير الاولية في محاولة منها لمعالجة الخلل بين شتى القطاعات، وقد ظهر ذلك بشكل جلى في كل من العراق والجزائر حيث انخفض الناتج الحقيقي للصناعات الاستخراجية (بأسعار ١٩٧٥) بنسبة ٢٢٪ في عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع ١٩٧٥ بينما كان متوسط نمو القطاعات الاخرى يقدر ب ۲ ، ۱۷٪ خلال المفترة ۱۹۸۰ ـ ۱۹۸۰

وتميزت المجموعة الثالثة بتوازن النمو في ما بين القطاعات الاقتصادية.

ويمكن أن بالحظ بشكل أعم أن البلدان النفطية في المجموعة الاولى وبعض بلدان المجموعة الثانية قد اولت اهتماما متصاعدا بقطاعي الصناعات الخفيفة والزراعة الا ان تأثير هذه السياسات من شأنه ان يظهر على المدى الطويل.

ويلاحظ التقرير بصدد القطاعات السلعية ان الانتاج الأولي (الصناعات الاستخراجية والزراعية) يغلب على هيكلها بينما تبقى الصناعات التحويلية ضئيلة، كما يشير من جانب آخر الى إستئثار قطاع الخدمات بنسبة كبيرة من الناتج اذا ما استثنينا القطاعات الاولية اذ تصل حصته في الدول النفطية الى حوالي ٥٨ - ٢٠٪ والى حوالي ٧٦٪ من الناتج المحلى في الدول غير النقطية.

إن هذا النمط لتوزيع الناتج يعكس بطبيعة الحال اختلالا جوهريا في هيكل هذه الاقتصاديات، سمته الاساسية الارتفاع الكبير في النصيب النسبي لقطاعات الخدمات والقطاعات الاولية مع انخفاض في نصيب القطاعات السلعية، ويمثل هذا الاختلال ضغطا من جانب قوى الطلب لايتناسب مع العرض الحقيقي للسلع والخدمات، وينعكس ذلك في ارتفاع المستوى العام للاسعار الأمر الذي يدعو الى ضرورة

اعادة النظر في هيكل هذه الاقتصاديات ومعالجة الاختلالات الواضحة فيها وبضاصة في الدول غير النفطية. اما في الدول النفطية فإن تنويع مصادر الدخل اصبح مطلبا ملحا في هذه المرحلة كما يقول التقرير.

الميزان التجاري

لقد كان لانخفاض انتاج النفط عام ١٩٨١ اثره على نمط تخصيص المواد عام ١٩٨١، اذ لـوحظ كنتيجة لذلك انخفاض نسبة اجمائي صادرات الوطن العربي الى اجمالي الناتج المحلى الى ٧, ٥٥٪ عام ١٩٨١ بعد ان وصلت الى ٤ , ٥٩ / في العام السابق

بالمقابل اخذت الواردات تتصاعد في نفس الفترة حيث تم تقدير نسبتها الى الناتج المحلي ب٧ , ٤٤٪ عام ۱۹۸۱ بالمقارنة بـ ۳۸٪ عام ۱۹۸۰.

وما يجب ملاحظته في هذا الجانب هو كون الواردات غير المنظورة قد شكلت نسبة كبيرة من الواردات الكلية لعام ١٩٨٠، وخاصة منها المدفوعات للاستشاريين وبيوت الخبرة الاجنبية.

ونتيجة لتطور الصادرات والواردات على النحو السابق طرا تغيير في معدل تغطية الصادرات للواردات (اي بنسبة الاولى للثانية) حيث انخفض هذا المعدل بشكل عام في مجموعات البلدان العربية ما عدا المجموعة الثالثة خلال فترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨١.

كما تضاءل فائض الميزان التجاري للدول النفطية، في عام ١٩٨١ و١٩٨٢ نتيجة انخفاض الطلب العالمي على النفط.

تلك بعض المؤشرات الاقتصادية الاساسية المتعلقة بتطور الناتج المصلى الإجمالي خلال فترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٢، ويتكوين هذا الناتج، وانعكاسات ذلك على الميزان التجاري كما يشير اليها التقرير الاقتصادي

والملفت للنظر في كل ذلك التباين الشاسع في الثروات بين الاقطار العربية وانعكاساته على الدخل الفردي، وكذلك الخلل الكبير في البنيات الاقتصادية العربية نظرا للمكانة الكبيرة التي لا ترال تحتلها الصناعه الاستخراجية وخصوصا منها انتاج وتصدير النفط الخام، وما يترتب على ذلك من تبعية تجاه هذا القطاع، وزيادة الواردات، خصوصا المواد المصنعة والسلع الغذائية.

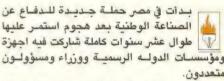
(ننبغ)								
القسم الاقتصادي	حصص القطاعات في الناتج المحلي الاجمالي							
الهو امش	الإجمالي	قطاعات التوزيع والخدمات	تشیید و بناء	کهرباء ماء وغان	صناعات تحویلیة	صناعات استخراجية	الزراغة	القطاع السنوات
♠ مصطلح يستعمل في علم المحاسبة للتدليل على تطور قيمة الانتاج، ويمكن تعريفه بشكل مبسط جدا بالقيمة المضافة (اي الفارق بين سعر	** * , . *	79,7	٦,٦	٠,٧	Y,Ÿ	£7,A	9., •	1940
الكلفة والسعر النهائي) لجميع القطاعات الاقتصادية خلال فترة محددة من الزمن (سنة).	111,1	۲۸,۰	۸,۳	٠,٨	79.0	٤٩,٣	٦.,٦	194.
	1	79,7	9, 4	٧,٠	٧,٣	P. 73	٧,٢	19.41
 صنف التقرير الدول العربية ضمن اربع مجموعات: ١ ــ الجزائر والعراق 	لطاعات الاولية	جمالي باستبعاد الق	ناتج المحلي الا	لقطاعات في ال	حضص ا			
٢ _ الأمارات قطر الكويت، السعودية وليبيا.	Y	70,9	18,3	1, Y	14,0			1940
٣ _ الاردن البحرين، تونس، عمان لبنان، مصر، والمغرب.	1	7,77	11,4	1,.	10,0			194.
٤ _ السودان، الصومال، موريتانيا، اليمن الشمالي، واليمن الجنوبي	Y , .	1,77	19, 1	1,5	10,1			1441
SAUNA								

نسب مئوية

فيمصر

هل تنجح الحملة الجديدة للدفاع عن الصناعة الوطنية ؟!

اجرادات محدودة اتخذتما الحكومة المصرتة في اطار الحملة وبرنامج شامل يقترحه خبرا والمجالس المتخصصة في مصر



والجديد في هذه الحملة التي بدات للدفاع عن الصناعة الوطنية ليس فقط انها تاتي في اطار خطة شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بُديء تنفيذها في مصر من العام الماضي، وتنشد تقليل الاعتماد على الخارج وزيادة الاعتماد على الذات، ولكن الجديد ايضا في هذه الحملة هو ان اطلق الطلقة الاولى فيها هو رئيس الجمهورية بنفسه، بعد ان كان الرئيس المصري السابق هو الذي قلد حملات الهجوم على الصناعة الوطنية المصرية منذ قرابة العشر سنوات، باعلانه سياسة الانفتاح الاقتصادي التي اغرقت الاسواق المصرية بآلاف من السلع المستوردة معظمها تم اعفاؤه من الرسوم الجمركية، فلم تقو الصناعة المصرية الوطنية على منافستها.

خطوات الحملة الجديدة

ولذلك فلقد صاحب هذه الحملة الجديدة للدفاع عن الصناعة الوطنية المصرية حمالات اعلامية في الصحف واجهزة الإعلام المصرية من اذاعة وتلفزيون لحفز المواطنين المصريين على مقاطعة البضائع المصرية المستوردة، واستهلاك البضائع المصرية المستوردة، واستهلاك البضائع المصرية المصريون من هذه الصحف واجهزة الإعلام منذ عدة المحمورية المواطنين المصريين بمقاطعة البضائع المستوردة واستهلاك وشراء البضائع المصرية الموطنية حكما هي العادة في مصر حتوجيها او امرا يجب ان ينفذ!

ولذلك فقد كان اطلاق رئيس الجمهورية لاولى طلقات هذه الحملة هو امر له مغزاه، بالإضافة الى انه ضروري لاستمرار هذه الحملة وايضا نجاحها، لانه يضمن مشاركة اجهزة الإعلام ومؤسسات الدولـه الرسمية ـ بدرجة او باخرى ـ في هذه الحملة.

ولقد تتابعت بعد هذه الطلّقة الاولى في الحملة طلقات اخرى للدفاع عمليا عن الصناعة الوطنية المصربة.

وكان ابرز هذه الطلقات هو حظر استيراد بعض

السلع الاستهلاكية من الخارج سواء كليا او جزئيا مثل الفاكهة المستوردة (تفاح - موز - خوخ - كمثري)، واللمبات الكهربائية والبطاريات الجافة والإقلام الجافة، والدجاج، وذلك لكفاية الانتاج المحلي منها، بل ووجود مخزون كبير من بعضها في مخازن الشركات المصرية، كما بدأت الحكومة المصرية تنفيذ خطة تستهدف التوقف عن استيراد الملابس الجاهزة من الخارج خلال ثلاث سنوات.

ولقد اثمرت هذه السياسة الاستيرادية الجديدة في مصر في تخفيض قيمة السلع الاستهلاكية المستورده من الخارج بحوالي مائة مليون جنيه في العام الماضي. وينحو ٥٠ مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي حتى الآن. ويتوقع ان يزيد هذا الرقم اذا استمر تقييد استيراد هذه السلع من الخارج في مصر، او اذا اضيف لها سلعا اخرى جديدة. يتم انتاجها محليا، ويكفي الانتاج المحلي لتغطية استهالك المواطنين المصريين.

ثم قامت هيئة الاستثمار للصرية بوضع ضوابط جديدة. على الاعفاءات الجمركية الممنوحة لشركات الاستثمار في مصر وكان اهم هذه الضوابط يقضي بعدم تقديم اعفاءات جمركية لهذه الشركات على اي سلع مستودرة لها مثيل من الانتاج المحلي الا في حالات خاصة جدا مثل ان تكون هذه الشركات تعمل في مناطق نائية، او تساهم في تعميرها، او تجلب معها وسائل حديثة من التكنولوجيا المتقدمة.

ولا شك ان ذلك سوف يساهم بقدر ما في ترشيد واردات هذه الشركات الاستثمارية من الخارج خاصة بعد ان اكتشفت اجهزة الرقابة في مصر قيام بعض هذه الشركات ببيع قدر من وارداتها، المعفاة جمركيا، من الخارج في الاسواق المصرية، وعدم استخدامها في عملياتها الانتاجية.

وكانت آخر الطلقات في حملة الدفاع عن الصناعة الموطنية المصرية - حتى الآن - هو القرار الذي اصدرته الحكومة المصرية اخيرا، ويقضي بفرض الرسوم الجمركية من المنبع على عدد من السلع المستوردة من الخارج في المدينة الحرة ببورسعيد وهي السلع التي شاع تهريبها من داخل المدينة الحرة الى خارجها خلال السنوات الماضية. واضاع على الخزانة العامة رسوما جمركية فاقت المليار جنيه منذ عام ١٩٧٦ وحتى الآن كما ساهم في اضعاف الصناعة الوطنية المصرية، التي وجدت نفسها في منافسة غير مانافسة غير مانافسة غير منافسة غير منافسة

متكافئة مع سلع اجنبية تباع بأسعار منخفضة لإنها لم تسدد الرسوم الجمركية المستحقة عليها.

كما يعد المسؤولون المصريون باتضاد مزيد من الاجراءات والخطوات في حملة الدفاع عن الصناعة المصرية.

مشاكل الصناعة المصرية

ولكن ما زالت هذه الاجراءات التي تم اتخاذها حتى الآن في مصر هي مجرد اجراءات متفرقة، ولا تكفي للدفاع فعلا عن الصناعة المصرية في مواجهة غزو السلع الاجنبية المستوردة، وفي مواجهة القيم الاستهلاكية التي تم غرسها في المجتمع المصري خلال سنوات الانفتاح الاستهلاكي، لانها لا تقدم حلا للمشاكل والمعوقات التي تعاني منها الصناعة المصرية، كما اكتشف ذلك خبراء المجالس القومية المخصصة في مصر.

فالامر لم يعد يكفي معه مجموعة الخطوات المتناثرة التي تصاحبها حمالات اعلامية لانقاذ الصناعة الوطنية والنهوض بها، ولكنه يحتاج الى خطوة شاملة لمواجهة المشاكل التي تعوق تطورها والعقبات التي تقترض سبيل النهوض بها.

ويحدد خبراء المجالس القومية المتخصصة في دراسة لهم شارك في اعدادها عدد من خبراء جهاز المحاسبات والبنك المركزي في مصر، حدد المشاكل والمعوقات بدقة ووضوح.

وترى الدراسة «ان اهم هذه المشاكل والمعوقات هي المنافسة غير المتكافئة التي تواجه الصناعة المصرية من المشيروعات المشتركة ومن السلع بمزايا ضريبية حرمت منها المشيروعات المشتركة القائمة، وحينما سمح لها وقبل ان تبدا انتاجها باستيراد منتجات كاملة الصنع مماثلة للمنتجات التي ستقوم بتصنيعها بدعوى تعريف المسنهلك المصري بها، وايضا حينما صدرت موافقات على انشاء مشروعات البلاد بالإضافة الى فتح الابواب على مصراعيها امام السلع المستوردة لإغراق الاسواق مصراعيها امام السلع المستوردة لإغراق الاسواق المصرية من خلال نظام الاستيراد بدون تحويل عمله.

كما ساهمت نظم الرسوم الجمركية والاعفاءات الجمركية في اعاقة تقدم الصناعة الوطنية المصرية، لان الرسوم الجمركية المفروضة على مستلزمات انتاج بعض السلع المستوردة من الخارج اعلى من الرسوم المفروضة على السلع كاملة الصنع التي تستخدم في انتاجها نفس مستلزمات الانتاج، فضلا عن رسوم الخزانة التي تفرض على بعض السلع المنتجة محليالا يفرض نظيرها على السلع المماثلة المستوردة مثل الحرير الصناعي والفورمايكا والمنتجات النسجية، والغسالات والثلاجات والبوتاجازات.

اما نظم الاستيراد المعمول بها في مصر، فقد اثرت على الانتاج الصناعي المصري تأثيرا سلبيا، كما تكشف عن ذلك دراسة خبراء المجالس القومية المتخصصة في مصر. فقد اعطيت الحرية لقطاعات الدولة في استخدام الحصص النقدية المتاحة لها في استيراد ما يلزمها من سلع اجنبية، فأغراها ذلك باستيراد سلع لها مثيل من الانتاج المحلي، وسمحت المناطق الحرة بأن تتسلل الى الاسواق الداخلية سلع

كثيرة تقدر قيمتها بملايين الجنيهات.

وجاءت السياسة الضريبية المعمول بها في مصر لتزيد من تعقيد المشاكل التي تعاني منها الصناعة المصرية. لان قوانين الضرائب لا تميز بين فئات الضريبة المفروضة على ارباح الانشطة التجارية والترفيهية وسريعة العائد، وبين فئات الضريبة المفروضة على ارباح المشروعات الانتاجية التي يستغرق الحصول عليها عادة عدة سنوات، وتتعرض لمخاطر قد لا تتعرض لها الانشطة الاخرى.

مشاكل اخرى

وبالإضافة الى كل هذه المشاكل السابقة، ترى الدراسة ان هناك مشاكل اخرى تساهم في اعاقة نمو الصناعة المصرية وانطلاقها. وهذه المشاكل ناتجة نمو عن قصور الطاقة اللازمة لتشغيل بعض الشركات الصناعية المصرية، الامر الذي يجبرها على ايقاف تشغيل وحدات كاملة، بالإضافة الى اهمال صيانة وتجديد وتطوير المصانع المصرية خال الخمسة عشر عاما الاخيرة، فزادت التكاليف ونقص الانتاج، وكثرت العيوب فيه، ولم تعد الصناعة المصرية في حالات كثيرة قادرة على المنافسة داخليا او خارجيا، ولقد اقترن ذلك بشيوع ما يسمى بصناعة التجميل في مصر، والتي تعد عادة خطوة اولية، في طريق اقامة صناعة وطنعة شاملة.

برنامج شامل للحل

وبعد التشخيص يقدم خبراء المجالس القومية المتخصصة في مصر العلاج، وهذا العلاج يتضمن تنفيذ برنامج شامل للنهوض بالصناعة الوطنية، ويقطة البدء في هذا البرنامج هو ازالة العقبات التي تعترض سبيل تطوير الصناعة المصرية.

ويقتضي ذلك - كما يقترح خبراء المجالس القومية المتخصصة ـ اعادة النظر في قوانين الاستثمار حتى تصبح الشركات الصناعية القائمة في وضع متكافيء مع الشركات الجديدة العاملة في نفس المجالات والسماح لهابان تتمتع بالمزايا والاعفاءات الضريبية والحمركية التي تتمتع بها شركات الإنفتاح. وانتهاج سياسة شاملة لترشيد الاستيراد، وربط سياسة الاستيراد باستراتيجية واهداف خطط التنمية الصناعية، وان يحظر تماما على قطاعات الدولة استيراد اي سلع اجنبية لها مقيل من الانتاج المحلى، ولا يسمح لشركات الاستثمار الحالية باستيراد اي سلع من الخارج الا بعد موافقة وزارة التجارة في مصر حتى لا تستورد هذه الشركات سلعا ليست الاسواق المصرية في حاجة اليها او لا تحتاجها في عملياتها الانتاجية. بالإضافة الى مواجهة تهريب البضائع المستوردة عبر المناطق الحرة.

ويشمل برنامج العلاج ايضا عدم السماح بانشاء مشروعات مشتركة الا اذا كانت واردة في اطار خطة التنمية، واشتراك بيوت الخبرة المصرية مع بيوت الخبرة الاجنبية على قدم المساواة في عمل دراسات الجدوى لهذه المشروعات، وايضا اشتراك جهاز المحاسبات في الاشراف على المال العام الذي يساهم في هذه المشروعات المشتركة، تصحيح اوضاع التعريفة الجمركية بحيث تكون فئات الرسوم المفروضة على



الأزمة الاقتصادية والوفاق الدولي

خلال الفترة الماضية، حل الكلام عن الصراع الدو في بالتدرج محل التعاون والوفاق، ومما النفي ساهم في ذلك وعبر عنه حالات الحروب التي انفجرت هنا وهناك والازمات السياسية والاقتصادية التي اندلعت في اكثر من بلد، بما في ذلك بلدان معسكري الاستقطاب في العالم.

وقد جاء التبدل السياسي في قمتي السلطـة للقوتـين الأعظم ليؤكد هذا الاتجاه.

فوصول ريفان الى البيت الابيض قلب صفحة من استمرار الحوار الايجابي مع السوفيات، ونسف نغمة «حقوق الانسان» التي تغنى بها كارتر، ليستبدل ذلك بسياسة التشدد والتصعيد تجاه موسكو، والتدخل المباشر في اكثر من ازمة دولية، في اميركا اللاتينية وتشاد، وانحيازه المفضوح لايران في حربها ضد العراق، رغم الادعاء بالحياد.

و بالمقابل شكل تولي يوري اندر بوف لمقاليد الحكم نهاية فترة من التردد عرفها عصر سلف بريجنيف، و بداية لسياسة متجددة تتسم بالتشدد و الحزم ايضا تجاه المعسكر الغربي الامر الذي بدأ و اضحا من خلال ازمة الصواريخ في اوروبا.

مثل هذا التغير في السياسة المعلنة للجبارين كان لا بد وأن ينعكس في عملية سباق التسلح والتي كانت أخر حلقاتها التسابق لاحتالل الفضاء والسيطرة عليه من خلال ابتداع اسلحة متطورة جدا تقوم على تزاوج احدث الإسلحة النووية مع اشعة الليز، ومن شأنها أن تنقل الحرب العالمية القادمة إذكتب لها أن تحصل الى ما وراء هذا الكون.

الا ان هذه الخطوة الجديدة تضع اليوم قيادتي واشنطن وموسكو امام تحد خطير الا وهو توفير الامكانيات المالية الجبارة، في الوقت الذي تستفحل فيه الازمة الاقتصادية في العالم، وتشكو فيه

شعوبهما من هذا التناقض، متمنية ان توجه تلك الإمكانات الى التنمية وتحسين المستوى المعاشي لها، والى التقليل من البؤس والمجاعات المنتشرة في العالم.

منذ ايام قليلة ـ و بمساس مباشر مع هذا الموضوع ـ صرحت مصادر وزارة التجارة الاميركية ان الرئيس ريغان قرر رفع الحظر المفروض على تصدير بعض انواع المعدات الى الاتحاد السوفياتي، وكان من بين الاسباب التي دفعت لاتخاذ هذا الاجراء تدهور تلك الصناعات وما ستتركه من آثار سلبية على قطاعات واسعة من الاميركيين.

والقرار الاميركي المذكور كان في الواقع جزءا من جملة مؤشرات بدرت مؤخرا عن البيت الابيض، تدلل على رغبة في تحسين العلاقات الاقتصادية مع السوفات، يذكر منها تجديد الأتفاق حول تصدير القمح وجدولة ديون بولندا.

و في موسكو ايضًا توقف اند ربوف مطولا في ١٥ أب امام الوضع الاقتصادي ليلاده واكد على ضرورة اجراء إصلاحات عميقة تهدف الى زيادة الانتاج وتحسين المستوى المعاشي للمواطن. وكان قد سبق ذلك دعوة القادة السوفيات لواشنطن للاتفاق حول وقف سباق التسلح على الارض والفضاء مؤكدين ان تلاموال الطائلة من شانها ان توجه بشكل افضل لصالح الانسانية.

ومهما كانت خلفية التصريحات وحقيقة الصراع يبدو الآن (نه بقدر ما تتصاعد نفقات التسلح في المعسكرين وتزداد الازمة الاقتصادية العالمية حدة.

امام هذه الحقيقة لا بد ان نتساءل هل تكون الازمة الاقتصادية سببا في العودة الى الوفاق، بعد ان كانت في النصف الاول من هذه القرن سببا في اندلاع حربين عالميتن؛□

المحرو

الخامات ومستلزمات الانتاج المستوردة للانتاج المحلي اقل من تلك المفروضة على المنتجات تامة الصنع وليس العكس، كما هو معمول به حالنا:

كما يشمل البرنامج اقتراحات بفصل ضريبة الارباح الصناعية عن ضريبة الارباح التجارية، وتخفيضه فئات ضريبة الارباح المفروضة على مشروعات الانتاج السلعي، واعفاء الارباح المرحلة

او الاحتياطيات من الضرائب ادا اعيد استثمارها في اصول ثابت، بالاضافة الى دعم القطاع العام الصناعي الذي كان ـ كما تقول الدراسة الاساس الذي قامت عليه النهضة الصناعية المعاصرة في مصر، والذي ما زالت تتعلق به الأمال لأن يتطور ويزداد انتاجها ليكون دعامة التنمية الاقتصادية مستقبلا□ عبد القادر شبهيب

تجارة السلاح . في الاقتصاد والسباستر-ع

السوق الريس .. أميركا اللاتينية

مساعدات اميركية ، لتأمين قدرة البلدان على شراء السلاح الاسرائيلي"

بقلم: د. مظفرشيخ قادر

في شبهر تشرين الاول ١٩٨٢، وصل كوستاريكا اسحاق شامير، وزير خارجية الكيان الصهيوني، لاتمام مهمة يورام اربدور، وزير ماليته، الذي كان قد زارها في ايار من العام نفسه... بينما قام ارييل شارون وزير دفاعه بزيارة الى الهندوراس في كانون الاول من نفس العام وعلى راس وفد عسكري يضم دافيد ايفري قائد سلاح طيرانه والذي احتل في شهر كانون الثاني ٨٣ منصب رئيس مؤسسة صناعات الطائرات الاسرائيلية (I.A.I.). اما حكومة السلفادور التي كان مقررا زيارتها من قبل هذا الوفد العسكري الصهيوني فقد نصحت شارون بتأجيل تلك الزيارة نظرا للظروف «الاستثنائية» التي تمر بها! ويجب ان لا نستغرب من مثل تلك الزيارات التي قام بها الصهاينة لكل من كوستاريكا والهندوراس، ذلك لانهما بلدان يساهمان في لعبة ريغان التى تستهدف عزل وتطويق جمهورية نيكاراغوا الفتية التي ما انفك اعوان سوموزا يهاجمونها انطلاقا من قواعدهم في الهندوراس وبدعم من الولايات المتحدة.

فقد اكد وزير التنسيق الاقتصادي الاسرائيلي (ياكوف مريدور) في آب ١٩٨١ من ان بلاده مستعدة ليتحل محل واشنطن في اللعبة المتفق عليها، في الوقت الذي كانت الصحف الاسرائيلية والبريطانية تزخر بالاخبار التي تشير الى توافد الطيارين الاسرائيليين على القواعد الجوية في الهندوراس للقيام بالتدريب، استعدادا لاستقبال طائرات الكفير الاسرائيلية لتحل مخل اسطولها الجوي المشكل من طائرات السوبرسستير القديمة ولتتمكن من مواجهة الصواريخ الدفاعية عند مهاجمة اراضي النيكاراغوا وذلك بفضل الاجهزة الالكترونية المركبة على طائرات الكفير الاسرائيلية، اذ كان رئيس اركان القوات المسلحة الهندوراسية يقوم اثناءها بزيارة سرية للاراضي المختلة لينجز تفحص الاسلحة المزمع شراءها.

السلاح لهندوراس

وقد اشارت كل من الاسوشيتد بريس وصحيفة اونوماسونو المكسيكية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٥ في لندن ومجلة لاتن اميركا ويكلي ريبورت الصادرة في لندن بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٧ من أن الجنرال شارون كان قد اتم التوقيع على صفقة هامة لبيع السالاح الى الهندوراس اثناء زيارته لها وبعد يومين من مفادرة الرئيس الاميركي ريفان لتلك البُلاد... ويا لها من صدف!

ان الصفقة التي وقعها شارون تضمنت في قوائمها

طائرات الكفير ودبابات ال. بي . واي. وصواريخ. واذا ما علمنا ان جزءا اساسيا من طائرات الكفير تلك وخاصة محركاتها، يتم تصنيعه في الولايات المتحدة مما يستدعي استحصال موافقتها على البيع، عندها ندرك مغزى تواجد ريغان قبل شامير في الهندوراس... هذا اضافة الى معرفتنا بان الهندوراس تعتبر افقر بلد في القارة الاميركية، مما يعني ان المستر ريغان سيسدد من خزينة الشعب الاميركي تكاليف تلك الصفقة بشكل مساعدة مالية وبذلك يتحاشى فضيحة الحدفلة المباشر امام العالم (الحرا) لاقتراحه تقديم هدية مؤلفة من مجموعات من طائرات الفانتوم ـ ٥ الى الهندوراس.

وهنا نرى أن مثل هذه العملية المزدوجة ستكون سابقة تحتذيها بلدان العالم الثالث الاخرى، التي تتلقى مساعدات أميركية لتشتري السلاح من «اسرائيل» التي ستواصل بدورها زيادة قدرتها الانتاجية العسكرية والقيام بدور الوكيل عن الولايات المتحدة في تسليح البلدان الموالية.

وتؤكد صحيفة اللموند دبلوماتيك الشهرية الصادرة في شباط ١٩٨٣، من ان هناك «علاقة مباشرة بين الزيارة التي قام بها ريغان وشارون للهندوراس والمخطط الاميركي الرامي الى اطباق طرفي الكماشة، على جمهورية النيكاراغوا».

... ولكوستاريكا ايضا

اما قصة الحب التي بدأت بين «دويلة اسرائيل» وكوستاريكا، فانها بدات بنظرة ادت الى موعد، بعد الانتصار الساحق الذي حققه حزب «التحريس الوطني» في انتخابات شباط ١٩٨٢، فلقاء بين بيغن ورئيس جمهورية الكوستاريكا لويس البيرتومونج، تم في واشنطن. صرح على اثرها الرئيس الكوستاريكي لصحيفة واشنطن بوست، بأن «مناحيم بيغن قد أعطاه التأكيدات من ان اسرائيل ترغب بشدة في تقديم العون في مجال القضايا الأمنية». وها هي صحيفة هائاريتز تؤكد بعددها الصادر في الاول من نوفمبر ١٩٨٢ · بأن «اسرائيل» تعد العدة - بتأييد من واشنطن ـ لبناء حزام الكتروني للمراقبة يفصل حدود كوستاريكا عن نيكاراغوا. ولتنفيذ تلك الفكرة روجت الاوساط الصهيونية اخبارا عن ان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بتدريب ثوار الكوستاريكا. وعندها يتم ارسال فريقا متخصصا لتدريب واعداد وحدات كوستاريكية من الحرس المدني لمحاربة

وبهذا الصدد تشير صحيفة اللموند دبلوماتيك الى

ان سفيرة الكوستاريكا في الارض المحتلة السيدة كارين اولسن بيك قد صرحت بان «نشر مثل هذه المزاعم تعتبر بعيدة عن المنطق». وتضيف الصحيفة قائلة: «يبدو ان ادارة ريغان كانت تسعى الى توريط اسرائيل في الكوستاريكا للقيام بمهمتها في اعادة تسليح بلد حُلّ جيشه منذ عام ٤٨ وذلك لتحاشي التعقيدات التي قد تمس بسمعة واشنطن خاصة وان التشريعات الاميركية تحدد مستوى المساعدات المباشرة المقدمة لقوات الامن الداخلي لطرف ثالث».

وتتوالى الجهود الاسرائيلية في غزو قارة اميركا الجنوبية... فالجنرال ايفري قائد سلاح الطيران الصهيوني، يقوم بزيارة خاطفة لشيلي بعد ايام من تعيينه رئيسا لمؤسسة صناعة الطائرات (I.A.I) الذي رغم برود الاستقبال الذي حظي به في تلك البلاد تدارك الموقف معلنا انه جاء في زيارة مجاملة ردا على الزيارة التي قام بها زملاؤه الشيليون لبلاده... ورغم ان الشيلي لم يسبق لها شراء طائرات اسرائيلية من قبل الا انها كانت قد اشترت سابقا صواريخ اسرائيلية جو حجو ومراكب حربية قاذفة للصواريخ من نوع شافير.

الارجنتين... المستورد الاول

اما زيارة وزير الخارجية اسحاق شامير للارجنتين فقد صادفت مع وصول شحنة من المقاتلات «الاسرائيلية» اليها. وقد كشفت صحيفة كلاين الارجنتينية الصادرة في ١٩٨٢/١٢/٢٠ النقاب عن ان تلك الطائرات قد وصلت مفككة في صناديق مصحوبة بمجموعة من المستشارين «الاسرائيليين». مؤكدة بأن الصادرات العسكرية «الاسرائيلية» الى الارجنتين قد تجاوزت منذ عام ١٩٧٨ حجم الصادرات غير العسكرية لحد كبير. وهنا نتذكر أن الصراع الدائر بين الارجنتين وشيلي خلال عام ٧٨ والذي كان ينذر بصدام مسلح بينهما بسبب مشكلة قناة بيغل المتنازع عليها، كان فرصة متميزة جعلت من الارجنتين المستورد الرئيسي والزبون الاول للاسلحة «الاسرائيلية» في عموم قارة اميركا اللاتينية. فقد وصلتها من اسرائيل ٢٦ طائرة ميراج تم تجميعها في الاراضى المحتلة. وهي الطائرات التي اطلق عليها اسم (نيشير) او (داغر). اضافة الى اربعة زوارق لحراسة السواحل من نوع (دابور) وصواريخ بحر-بحر من نوع غابرييل.

وقد نقلت مجلة (لاتين اميركا ويكلي ريبورت) الصادرة في ١٤ / ١٩٨٢ ما اذاعته الاذاعة «الاسرائيلية» عن ان شركة داينت التي يديرها النائب

السابق شموئيل فلاتو - شارون، قامت بدور الوسيط لحصول الارجنتين على قذائف ضد الجو اميركية الصنع.

شامير يرافق السلاح الى الارجنتين

كما وان احداث حرب الفولك الند يسرت «اللاسرائيليين» من بيع كميات هائلة من الاسلحة المختلفة الى الارجنتين تضمنت ٣٦ طائرة من سلاح الطيران «الاسرائيلي» وكميات من صبواريخ شافير وغابرييل اضافة الى كميات كبيرة من قطع الغيار المعبة الميراج والسكاي هوك. وهنا تظهر حقيقة المعبة الاميركية المزدوجة. فهي من جهة تدعم بريطانيا في نزاعها مع الارجنتين ومن الجهة الاخرى تسهل «لاسرائيل» بتسويق انتاجها الحربي المتزايد وحافظ على عدم القطيعة بينها وبين الارجنتين وعن البين.

السوق الرئيسية للسلاح الصهيوني

في الحقيقة، ان بلدان اميركا اللاتينية صارت تشكل السوق الرئيسية لترويج السلاح «الاسرائيلي» واول ضجة علنية كبيرة اثيرت بهذا الصدد، بدات في بداية شهر آب ١٩٨٠ عندما تم الاتفاق مع العسكريين البوليفيين لتقوم «اسرائيل» بصيائة وتجديد مجموعة الطائرات التي يمتلكها سلاح الطيران الدوليفيين

لكن الواقع يشير الى ان اسرائيل كانت تبيع انواع الاسلحة الى اميركا اللاتينية منذ عام ٧٣ وبعد انتهاء حرب تشرين ٧٣ بالتحديد (صحيفة اللموند الصادرة في ١٨ اكتوبر ١٩٧٣). وحسب مقال نشره الباحث الصهيوني (ايدي كاوفمان) في الجامعة العبرية، لخصته صحيفة الدافار «الاسرائيلية» (لسان حال الهستادروت) في عامي ٧٦ و ٧٩. نقرا ان «الصادرات الاسرائيلية المتضمنة مختلف الاسلحة والمواد ذات العلاقة بالدفاع قد بلغت الف مليون دولار سنويا، بينما بلغت جملة الصادرات من المواد الكيماوية والزراعية ٧٥ مليون دولار فقط».

ونلاحظ ان الكيان الصهيوني بدا منذ عام ١٩٦٧ بتنشيط اجهزة صناعاته الصربية وزيادة طاقاته التصديرية. فمؤسسة الدولة للصناعات الفضائية فيها اتفقت مع الشركة الاميركية (كرومالي) لاقامة مشروع تجديد محركات الطائرات. بينما قامت مؤسسة الصناعات الحربية الاسرائيلية من جانبها بالحصول على اجازات تصنيع من الشركة الوطنية البلجيكية (هيرستال) والشركة الهولندية (كريثورن) النتاج رشاشات سمتها (اوزى) وبندقية اقتصام اسمتها (جليل) التي نـرى جيوشـا عدة في اميـركا اللاتينية تسلح بها. اما الشركات الاميركية العملاقة في مجال صناعة الالكترونيات مثل (موتورولا) و (جي. اي . تي) فانها اشتركت في تأسيس فروع لها في الارض المحتلة تحت اسم (تاديران) لتقوم بانتاج كافة احتياجات مواد المواصلات الالكترونية الاساسية لاسرائيل ولتجارتها الـرائجة في تصدير الاسلحـة المتطورة.

الـواقع ان مستقبل تجارة السـالاح الاسرائيـلي يعتمد على حد كبير عـلى مدى المـرونة التي تبـديها

الولايات المتحدة في تسهيل ترخيصها لبيع الاسلحة التي تدخل في صناعتها الاجراء الاساسية من الصناعة الاميركية وخاصة الصنواريخ الموجهة وطائرات الكفير والميراج المزودة بمحركات الفانتوم. ورغم أن النشاط الاسرائيلي يلاقي بعضا من المنافسة الاوروبية في تسويق السلاح الا أن هذه الدويلة لا تبدي أي قلق في هذا المجال لعلمها بأن الولايات المتحدة تثبت دوما سخاءها وتعمل كل شيء لحمايتها. وها هو عصر ذهبي صهيوني مع وصول رونالد ريغان الى الرئاسة في ٢٠/١/١١.

استغلال حرب كرة القدم

فالقلق الاميركي ازاء الانتفاضات الجارية في اميركا السلاتينية تعالجه «اسرائيل» بتسهيل من الاولى والصراعات الرائجة في القارة المذكورة هي عوامل ايجابية لترويج السلاح الصهيوني فيها.

فحرب «كرة القدم» التي دارت بين السلفادرو والهندوراس في عام ١٩٦٩ دفعتهما ليصبحا خير الربائن لشراء «الطائرات الاسرائيلية». ومطالبة غواتيمالا باراض في جمهورية البليز ادت الى استغلال الاسرائيليين للموقف وعقد صفقات كبيرة مع الدكتاتور الغواتيمافي (سوموزا). ورغم الكتمان الذي حاولت «اسرائيل» فرضه على تلك الصفقات، فان «باخرة اسرائيلية» تم احتجازها من قبل جمهورية البرباد، كانت محملة بمعدات عسكرية الى تلك الدولة. اما الصراع الذي دار بين الارجنتين وشيلي بشان قناة بيغل فكان مناسبة اخرى «لاسرائيل» استغلتها لبيع السلاح للطرفين في عام ١٩٧٨ رغم ادعائها الحياد بينهما...

اما السفادور فقد ادت اتفاقية صفقة الاسلحة معها الى ان تفتح سفارة لها في القدس المحتلة ولتخفيف اثر هذه الصفقة لدى جمهورية الهندوراس بذل «الاسرائيليون» جهودا مكثفة للحد من غضبها فباعوها في عام ١٩٧٦ اثنتي عشيرة طائرة ميراج مزودة بمحركات (برات اند وتني) الاميركية مما ادى الى اعلان اول احتجاج اميركي على «اسرائيل» لأنها لم تطلب رخصة بالبيع. وتلى ذلك قرارات من فورد وكارتر بمنع بيع طائرات الكفير الى الاكوادور لانها مزودة بمحركات JA-79 اميركية الصنع و بضغط من الشركة المنتجة لتلك المحركات. لكن اسرائيل تداركت الموقف فياعتها طائرات ميراج دون احتجاج فرنسي. وفي عام ١٩٧٩ اثارت مجلة «الطيران والبحرية» الاميركية الاهتمام الذي يبديه الغواتيماليون نحو طائرات الكفير التي ينوي «الاسرائيليون» بيع ما لديهم من المخزون منها والتي لم يعد يستخدمها سلاح طيرانهم نظرا لوصول بدائل من الفانتوم احدث واقوى منها.

اصا البيرو، فقد اوصت في حريبران ١٩٨٠ على طائرات ميبراج «اسبرائيلينة». كما ان الارجنتين استلمت في نهاية عام ١٩٧٨، ٢٦ طائرة ميراج واثر زيارة قام بها مردخاي تسيبوري وكيل وزير الدفاع الاسرائيلي، قدم عرضا لتجهيز جيش الشيلي بالاسلحة الاسرائيلية، كما وتم التوقيع في العاصمة سانتياغو على عقد تقوم بموجبه «اسرائيل» بتزويد قطع الغيار الضرورية وخدمات الصيانة لطائرات النقل الاميركية الضخمة هرقلس .300 — C وقبل هذه العملية كانت

الشيلي قد اوصت بشراء صواريخ شافير التي وصفها الخبراء العسكريون بانها نسخة طبق الإصبل من صواريخ (رايتون) الاميركية. فكان الاحتجاج الاميركي لانها مزودة باجهزة تبث الاشعة تحت الحمراء.

الفضل لاميركا!!

ورغم ان الاحصائيات الحقيقية تظل دوما رهن الكتمان بالنسبة لحجم جهاز العدوان الصهيوني، فأن الارقام التي تتسرب عنها ورغم قصورها تعطينا فكرة عن الموقف ففي صحيفة اللموند الصادرة في ١٩ اكتوبر ٧٧ نرى ان اسرائيل تزيد من حجم قواتها بالمساعدات الاميركية بنسبة ٤٠٪ في العدد و٣٠٪ في العُدد. فهي تملك في عام ١٩٧٧ و ٥٥٠ طائرة مقاتلة حديثة و ٢٧٠٠ دبابة متطورة و ٣٣٠٠ هاف تراك (مرنجرة). دون الحديث عن صواريخها واسلحتها البحرية وقوتها النووية واجهزتها الالكترونية

(معدد. والحدول التالي يدين جزءا من تسويقها الاسلحة في اميركا اللتينة.

عدد ونوع السلاح	سم الدولة المستوردة
١٨ صاروخ غابرييل و	ـ الارجنتين
٢٦ طائرة ميراج مقاتلة.	
٦ طائرات نقل تاكتيكية	- بوليفيا
من توع ارافا	
صاروخ شافير وهي نسخة	۱۵۰ شیلی
اروخ سايد وندر جو ـ جو	من ص
الاميركية الصنع	
١٥ طائرة من نوع ارافا	ا ـ الايكوادور
ئرة مقاتلة من نوع سوبر	۱۲ طا
تبر الفرنسية. وهي قاصفة	ius
في نفس الوقت	
٣ صواريخ غابرييل	
اطائرة من نوع اوراغان و	ه _ السلفادور A
ائرات تدريب من نوع أوكا	
ارافا دات الاقلاع القصير	ه طائرات
۸ طائرات ارافا.	- غواتيمالا
نظام سومورا الدكتاتوري)	(قبل انهيار
۱۲ طائرة سوبر ـ مستج	۱ ـ الهندوراس
فرنسية الصنع و٣ طائرات	
رافا و ١ طائرة نقل من نوع	
يست وند اميركية الصنع.	9
٥٢ طائرة ارافا.	/ _ المكسيك
\$ 1 طائرة ارافا	٩ ـ نيكاراغوا
رة نقل من نوع ويست وند	

_ انتهی

من مهاجر عربي .. الى الطليعة

المعروف و اللامعروف عن مشاكل المهاجرين العرب

الاستاذ ناصيف عواد رئيس تحرير مجلة «الطليعة العربية» المحترم.

تحيات حارة من عمال عرب مهاجرين، يعصر قلوبهم الألم، والمرارة، نتيجة تواجدهم للعمل على ساحة اجنبية غير ساحتهم العربية الأصلية، اضطرتهم ظروف اقطارهم السياسة، والاقتصادية والاجتماعية المتردية، والسيئة لمفادرتها مرغمين _

هذه الوضعية، ترتبط _ وبلا شك _ بالاستعمار القديم وما خلفه اضافة الى طبيعة نظمنا العربية المعنية. حيث تستلب قوانا المادية والمعنوية، هنا، في الغربة، نتيجة استغلالنا، وتعرضنا لأبشع محاولات الهيمنة والتسلط من قبل الأجنبي.

ونتعرض لأخطار جسيمة يخشى عواقبها، تهددنا بوجودنا، ونحس اليوم بضياع شخصيتنا، وانفصام ثقافتنا، وابتعادنا عن واقعنا العربي تدريجيا.

نرجو من حضرتكم نشر رسالتنا هذه في حقل «المنبر»، او في اي مكان آخر في مجلتكم الغراء، مع شكرنا سلفا.

لاشيء يشدنا، هما، في فرنسا، الى العرب والعروبة، سوى لغتنا العربية العريقة والحية، وتمسكنا بتقاليدنا، وقيمنا، وثقافتنا، وعاداتنا العربية الاصيلة – رغم محاولات المسخ والاحتواء – التي اصبحت اليوم شاغلنا، ولهونا، وسلوانا في الغربة، اضافة الى ما نعيشه على ذكريات الماضي واستلهام حضارتنا العريقة، وتراثنا الشامخ وعلى ماضينا بين حضارتنا العريقة، وتراثنا الشامخ وعلى ماضينا بين احديث، واقاصيص ومشاهد واحداث مختلفة، سواء احديث مؤلمة او مفرحة، وكذلك ما نحصل عليه من مادة ثقافية تتوفر في مجلة، او جريدة، او نشرة، او ما نسمعه من اغاني، واخبار، وموسيقى عربية التصق بها وتلتصق بنا – من خلال ما يتوفر لدينا من اشرطة بها وتنبية ناطقة بالعربية.

وها نحن نجد انفسنا وجها لرجه مع مجلة عربية «الطليعة العربية» تصدر من باريس حيث مقر عملنا وتراجدنا «المؤقتين» - طبعا -، ننكب على قراءتها بشغف ولهفة، طالما هي تنشر مختلف الرؤى والصور القومية، وتعني كذلك بشؤون المغرب العربي. وفي الاعداد الاخيرة وقفنا على حوارات، ومقابلات اجريتموها مع بعض المهاجرين العرب.

الحقيقة اننا معجبون بما نقراه من مادة احتوتها

مجلتكم الا اننا ونقول ذلك بكل صراحة، وانطلاقا من مبدا الحرص بأن اغلب الموضوعات التي تطرقت اليها مجلتكم الغراء عن المغرب العربي في المهجر انطلاقة جديدة، في نهجها وتوجهها. الا أن بعضها لا يعدو في اكثر الاحيان موضوعات سطحية وخاصة تلك اللقاءات الجانبية حرغم جهودكم المبذولة - في هذا المنحى، فهي ليست دراسة عميقة في تصورنا، فاننا وبحدون - شك يحدفنا الحرص، والاخلاص، وطموحنا كعرب، بأنه بأت ضروريا معالجة القضية وما هي الاسباب التي ادت بالمهاجرين الى اللجوء الى اسمواق الدول الغربية لبيع قوة عملهم بأبخس الاثمان وفي أسوا الظروف».



والمطلوب الغوص في أعماق قضاياهم والكشف عن الواقع المرير الذي يعيشونه، وتشخيص الاسباب وجذورها الحقيقية التي ادت بهؤلاء كمهاجرين ان يكونوا بعيدين عن وطنهم العربي.

نعم. لقد تحملنا ما تحملناه من الغربة، والتشرد، وواجهنا ما واجهناه من ويلات ومآسي واحزان، بحيث قضينا حلاوة شبابنا وزهرة عمرنا بالقيام باعمال مرهقة وشاقة، بعنا خلالها جهودنا، واتعابنا باقل التكاليف لقاء تجنيدنا للقيام بنشاطات، واعمال قاسية، تدعو لتدهور حياتنا باستمرار ونتيجة لما نتعرض اليه من اخطار، اصبحت تهددنا يوميا بوجودنا وكياننا تتمثل باستغلالنا وقمعنا، واضطهادنا سواء بممارسات المسخ والاحتواء، او الملاحقات والمضايقات، ناهيكم عما تشنه القوى المعادية المرتبطة بالدوائر الامبريالية، والصهيونية من جرائم، وتوجهات تعصيية وممارسات عنصرية، اصبحت مشاهد مالوفة، تزداد يوما بعد آخر وتتسع بمرور الزمن.

اننا نطالبكم أن تضعوا الحقيقة في مكانها وأن تفتشوا عن اسباب المشكلة الإصلية، والوقوف على جذورها وخلفياتها، وتشخيصها.. بل نطمح اكثر، وهو، أن تضعوا الحلول والمبادىء المطلوبة طالما انتم (تتبنون الخط القومي، وهدفكم خدمة الامة العربية) كما جاء في هامش «منبركم»، الا يحق لنا هذا الطلب ونحن جزء من هذا الشعب العربي، اننا نطالبكم ايضا بالتدخل السريع لدى السلطات المختصة لتوفير الطمانينة لنا، وضمان مستقبلنا وتوفير شروط عيشنا، والعمل على ايقاف الحملات المعادية، والحاقدة تجاهنا، وذلك بوضع الدراسات المكثفة، والمستمرة للحد من الهجرة وترايد اعداد المهاحرين بحنث أصبحت هذه الظاهرة تتسع بوما بعد اخر، وتشكل خطورة بالغة تمس الانسان العربي وتضر بالاقتصاد الوطنى والقومى العربيين وتؤخر في تنمية الوطن وتعرقل مسيرة تقدمه. ونقول لكم ومن اعماق قلوبنا، وبكل اخلاص، وبثقة عالية اننا نعبر، هنا، برسالتنا هذه عن العديد من امثالنا المهاجرين العرب الذين اضطرتهم الظروف القاسية الى ترك اقطارهم بسبب اوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية،

والسياسية السيئة، والمتدهورة، وكذلك لهثا وراء الدعايات الاستعمارية المنسقة بالدوائر الامبريالية والصهيونية والتي تصور لنا دول اوروبا بانها «جنة الخلد» وفي الحقيقة ما هي الا وهم اشبه بالسراب ودعايات مغرضة، وتوجهات معادية مقصودة غرضها منال القدرة العربية - ومحاولة قطع صلتنا بالمساهمة الحقيقية في بناء وطننا، ومشاركتنا كل المخلصين، والطيبين والشرفاء من اشقائنا العرب في الوطن بعملية التغيير والبناء المنشودة.

واخيرا وليس آخراً باننا جميعاً نتوق الى اليوم الذي نرجع به الى اقطارنا. واملنا وطيد بانه ستتوفر، هناك، اسباب عيشنا ونحيي مستقبلا يشهد فيه ابناؤنا تطور وطننا، وتتاح للجميع فرصة المشاركة بتشييده، نحو تقدمه وازدهاره بدلا من المساهمة بتنمية، وتطوير اقتصاديات الاجنبي، - طبعا - بعد حل هذا المشكل المزمن.

وختاما لا يسعنا الا ان نقول في هذه الرسالة المتواضعة بأن ترك هؤلاء المهاجرين على هذه الشاكلة، وبدون حل لقضاياهم، وعدم ايلاء مشكلتهم المطروحة عناية فائقة من قبل الحكومات، والدوائر المختصة، وكذلك الصحافة بشكل خاص، هو خسارة للأمة العربية، باعتبارهم يشكلون قوة وموردا بشريا هاما، ويلعبون دورا فعالا في تشييد اقتصاديات الوطن، طالما نسعى جميعا الى تجنيد جميع طاقاتنا البشرية، والمادية لتحقيق التنمية القومية المنشودة، واعلاء شان العرب عاليا

مهاجر عربي

عن لفيف من المهاجرين العرب تي اوبرفيلية / ضواحي باريس ۱۹۸۳/۸/۱۲



القراء والطليعة العربية

يحمل الينا البريد كل يوم جملة من رسائل القراء التي تستأثر باهتمامنا البالغ، نظرا لما تعطيه من ثقة صميمية لنا في عملنا، وفي تعرفنا على آراء القراء في مجلة الطليعة العربية... واستجابتهم لما ينشر فيها من مقالات وتحليلات في مجمل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، ومن هذا الزخم الكبير الذي يصلنا من رسائل الاصدقاء، سنحاول هنا ان نقدم ابرز ما جاء في رسائلهم، عبر عرض آرائهم وافكارهم، ونحن واثقون من ان مجلة الطليعة العربية هي المنبر الذي يستطيع فيه كل العرب الخلصاء من ان يقولوا من على صفحاتها كل ما يجيش في صدورهم، وما يعتمل في نفوسهم...

> ○ رسالة من الصديق (ابو القاسم البحري) الطالب في المعهد الجامعي للتكنولوجيا في مدينة بوردو

> أبارك لكم صدور مجلتكم القومية «الطليعة العربية» والتي سمعت عنها الكثير قبل صدورها، واني اذ ابارك لكم خطوتكم هذه، فانه لا يسعني الا ان اشد على اياديكم، ذلك لان القلم هو هويتي الوحيدة، ولانني اتفق تماما مع هذه المجلة وطروحاتها القومية□

○ المحامي هاني محمد الدحلة _ عمان _ شارع الملك

وطالعت بسرور واعجاب الاعداد التي ظهرت من مجلة «الطليعة العربية» وكانت هذه الاعداد بحق في المستوى القومي والوطني، وانني اذ ارجو لكم مزيدا من التوفيق والنجاح، رغم علمي ان ذلك يتطلب مريدا من الجهد والعمل، لأمل ان يتسع صدركم لكافة الأراء ووجهات النظر حتى يتمكن الجميع من ابداء آرائهم في جو من الحرية التي اصبحت مطلب الجميع. واذا كانت الطليعة العربية قد رسخت اقدامها في دنيا الصحافة منذ العدد الاول لصدورها، فاننى أمل ان نستطيع المساهمة فيها بالراى والمقال بين حين وآخر»□

○ صدر الدبن آغا _ كركوك _ العراق

«اهنئكم من كل قلبي على اصداركم هذه المجلة التي تعد في طليعة المجلات المناضلة من اجل العروبة واعلاء شأنها، حيث تقدم الخبر الصحيح والنتاج الجيد لخدمة القاريء العربي من مشرق الوطن الى مغربه، وكلى امل في ان تسير مجلتنا الى الافضل نحو الرقى والازدهار، كما ارجو ان تزيدوا من الكمية المرسلة الى مدينتنا (كركوك) لاننى احصل على اعدادها بصعوبة وشكرا ، □

○ جواد عبد الكاظم محسن - بابل - سدة الهندية -العراق

«لقد صدرت الطليعة العربية، وكانت كما توقعنا، فكرا عربيا ملتزما ضمت بين دفتيها آلامنا وآمالنا وتناولت كل ما هو مطروح وجاد وقابل للنقاش والتوضيح على الساحة العربية والعالمية.

لقد تلمس القراء صدق كلماتها وحروفها، وهو امر نادر في صحافة اليوم، ذلك لاننا كثيرا ما نقرا لمن يكتب باللغة العربية طعنا بالعرب،

انا لا اريد ان اكيل المديح لمجلة «الطليعة العربية» وهي بعد في اعدادها الاولى لكني فرحت ايما فرح بأصالتها وروحها اليعربية واتمنى لها الخير والمستقبل المشرق وكلي يقين من ان منبرها الحر سيكون ملتقى لكل

اخيرا اشد على السواعد وأبارك الاقلام واحيي الافكار التي أخرجت لنا «الطليعة العربية» او ساهمت في اصدارها

0 ابن الشام - بواتيه - فرنسا

الاقلام الشريفة المناضلة...

نهنئكم بصدور مجلة «الطليعة العربية»، كما نهنىء كل اصحاب القكر القومي التقدمي بظهور مجلتكم الملتزمة والمعبرة عن ذلك التيار الإصبيل في امتنا العربية، ذلك لان هذه المجلة لا تسعى ابدا الى تحقيق أحلام تجارية ومشاريع مالية، وامام هذا الواقع فان المواطن العربي الذي يعاني من تردي بعض وسائل الاعلام، يقف باجلال امام مجلة «الطليعة العربية» التي تقرع باب الاعلام العربي بيد قوية وصادقة وملتزمة، ولا بد، امام مرحلة التردي العربي، من ان تُغلق كثير من الابواب في وجه مجلتنا الرائدة، وذلك لانها تسلك طريقا صعبا ووعرا وملينًا بالاشواك والحواجز في زمن الهروب والضياع والتراجع الراهن.

نرجو لكم الموفقية في مهمتكم الاعلامية الملتزمة ونطالبكم بنفس الوقت بالاستمرار على هذا الطريق»□

مهدي البياتي - المانيا الغربية

«قبل أيام قليلة وقعت في يدي عرضا نسخة من مجلة الطليعة العربية الصادرة في باريس، وبدأت أقرأ بشغف مقالاتها القومية، والتي بهرتني بصراحتها غير المعهودة في وسائل الاعلام الاخرى. وبعد مطالعتي لها تلقفتها أيادي الطلبة العرب الدراسين في الجامعة التي ادرّس فيها، وهم طلبة جاءوا لتلقى العلم من كافة الاقطار العربية في جامعة يرهانس غوتبرغ بمدينة ماينتس الالمانية».

«كعربي اعمل كاستاذ في هذه الكلية منذ ١٩٧١، اقترح عليكم اهداء نسخة من كل عدد من مجلتنا «الطليعة العربية » الى مكتبة الكلية حتى يتسنى لكل الطلبة العرب الدراسين هنا الاطلاع عل مضامينها القومية الصادقة، كبديل عن التجائهم، وهم في بلاد الغربة الى صحف ناطقة بألسنة معادية للعرب وللعروبة. نتمنى لكم وللطليعة العربية اطراد التقدم والازدهار...»□

بن بلا .. بلا هوية

كان ذلك في خريف عام ١٩٦٢، كان العراق يجيش مشاعرا قومية، اجْجها البعث، وكانت ايام قاسم على انتهاء. كان المد الوحدوي جارفا كفيض ماء الفراتين. كنت طالبا في الثانوية يوم خرجت مع ابناء بغداد لاستقبال احمد بن بلا احد ابطال ثورة الجزائر العملاقة التي مرغت انف فرنسا في الوحل. خرجنا الى مطار المثنى لاستقبال رئيس بلد المليون ونصف المليون شهيد الذين استشهدوا من اجل عروبة الجزائر. كان شباب البعث يملا ساحات المطار ويهتف هادرا: «ابن بلا اهلا بيك... شعب العراق يحييك» و: «أمة العرب واحدة... ذات رسالة خالدة» وكدنا نحمل سيارة بن بلا على الاكتاف، ولم تجد قوى الامن امام هذا السيل الهادر من الجماهير سوى ان تستخدم هراواتها. وسار ركب بن بلا الى قصر الضيافة وبقيت الجماهير في شوارع بغداد هاتفة بوحدة الامة. كنا نتشوق ان نسمع من بن بلا خطابا قصيرا لكننا عرفنا فيما بعد أنه - للاسف - لا يجيد العربية!

مرت ذكريات ذلك اليوم على خاطري قبل ايام، وانا اطالع العدد الاول من مجلة تصدرها «شلة» بن بالا في هولنده... وهالني ما قرات... استدرك بالاعتذار للقاريء فلست اريد بحديثي هذا ان اثير مواضع الالم في جسد هذه الامة المبتلاه بـ «اشباه الرجال» ولكن لاذكر من كان معي في ذلك الاستقبال ومعهم كل العرب الشرفاء أن بن بلا اليوم عاد بلا هوية، لقد تحول من الدعوة الى وحدة الامة العربية الى العداء السافر لها وللفكر القومي. قد يظنُّ البعض أن ذلك حصل بتأثير من ثقافته الفرنسية فكثيرون سلب المستعمر الاوروبي انتماءهم بثقافته، ولكن الا وهي ان نعرف ان ذلك حصل بتأثير من ميوله الخمينية ولا اقول _ حاشا له _ميوله الدينية

هكذا اذن... وبعد اعتكاف طويل تخرج علينا بحصيفتك الصفراء تستعدي الفرس على ارض العراق العربية! صحيح لقد استعدوهم قبلك، استعداهم حافظ اسد ولكن لخوفه على حزبه العلوي من الفكر القومي الاصبيل وتجربته الخلاقة التي يبنيها عراق البعث، واستعداهم القذافي خوفا على طروحات كتابه «الحشيشي» من ان تـذوب كالشمـع عندما تشرق شمس الثورة القومية الاصيلة... ولكن على ماذا تخاف انت؟ يا اصرخ مثل على الجحود!

اسالك، واخاطب فيك الضمير- ان كان لديك ثمة بقية منه _ هل في هجومك على العروبة شيء من الوفاء لارواح المليون ونصف مليون شهيد جزائرى الذين استشهدوا من اجل عروبة الجزائر (ولا اقول ارواح شهداء العروبة في فلسطين ولبنان والعراق وباقي الارض العربية)، هل في استعدائك الفرس على أرض العراق شيء من الوفاء للرسالة المحمدية السمحاء التي دعت الى حقن دماء المسلمين (ولا اقول مقاتلة القوة الخمينية الباغية) ، ثم هل في موقفك هذا وفاء لشعب العراق الذي حملك يوما على الاكتاف... ام لماء دجلة الذي شربته؟

سعيد حميد - باريس

نافذة

المريد .. مرة أخرى

تظل للملتقيات الادبية، خارج مفهوم المؤتمر، اهمية استثنائية كبيرة، ذلك لانها تشكل هما ابداعيا خالصا، يخلاف ما تنطوي عليه اهمية انعقاد مؤتمر ادبي، يتناقش فيه المؤتمرون، في كل اصور الادب، الا الادب ذاته... ففي مؤتمرات الاتحادات الادبية، عادة، ما تطرح موضوعات مثل ميزانية الاتحاد وتشكيل لجان العلاقات الداخلية والخارجية، ومفردات المؤتمر القادم وغير ذلك من امور مهنية بحتة، اما في الملتقي الادب، فيكون الاهتمام منصبا على الادب ذاته، ولنا أن نتذكر هنا، ايام المربد، وملتقى الشقيف الشعري، وملتقى القصة في المغرب، وغيرها من المنتقيات التي تخصص عادة لضرب من ضروب الابداع الادبي والفني.

هذه الملتقيات، بغض النظر عن قيمتها الانجازية، في الميدان الذي تخصص له، تكون لها قيمة اضافية اخرى، هي اتاحة الفرصة للمبدعين العرب، في ان يلتقوا، ويتناقشوا فيها بينهم، في شؤون الشعر او القصة أو الثقافة العربية كإطار عام، وهذا ما كانت تخرج به الملتقيات الادبية التي كانت معروفة في الستينات، والتي ما زال المثقفون العرب، يعتبرون، توصياتها، او نتائجها، علامات مهمة في الصيرورة الثقافية العربية.

وما زال الشعراء العرب يتذكرون ايام المربد، على الرغم من ان سنوات عديدة انقضت دون ان يتحقق لقاء مماثل، وها هي الاخبار تشير مرة اخرى، الى ان ثمة فكرة لاعادة تنظيم هذا الملتقى الشعري في بغداد، ليذكر بأيام الشعر العربي، في المربد وحكاظ، ويأتي ذلك على الرغم من ان العراق في حالة حرب مع ايران، منذ ثلاث سنوات.

هذا الاصرار الذي يلمسه المرء على ترافق حالة الابداع مع الحرب، وعلى ان تسير القضية الثقافية الى جانب قضية السلاح، هو اصرار العناد البطولي الذي لا يشكل المربد، بادرة اولى فيها، فلقد استمرت المهرجانات الشعرية، ومعارض الرسم والنحت، واصدار الكتب والدوريات، تماما، على حالها، بل ان هناك من المؤشرات ما يدلل على مضاعفتها.

المربد، اذن، اذا تيسرت له ظروف الانعقاد، سيعتبر بادرة جديدة للقاء القصيدة العربية مع طموحات الانسان العربي الجديد، هذا اللقاء الذي ستكون للكلمة فيه دورها الاستثنائي، خاصة في الظرف العربي الراهن، الذي تمتهن فيه كل القيم الصادقة والنبيلة، وقصائد المربد استذكار لتلك المعطيات الفاعلة التي افرزتها المرابد السابقة، فضلا عن تلاحمها مع مناخ ارض يدافع ابناؤها عن شمس الكلمة التي سطعت فها

فيصل جاسم

أحد شوقي في «أعلام الشعر العربي»

في سلسلة اعلام الشعر العربي ذات الاتجاه المدرسي والتي تصدرها المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدر كتاب جديد عن أحمد شوقي من تأليف ريتا عوض.

الكتاب يستعرض عصر النهضة منذ ظهور محمود سامي البارودي ١٨٣٩ - ١٩٠٤ والذي شكل ركيزة اساسية في سلسلة الشعر العربي الحديث، ليظهر بعد ذلك جيل من الشعرا والنقاد، ساهموا مساهمة فعالة في تطوير القصيدة العربية ومن ابرزهم أحمد شوقي.

الكتاب في فصول متعددة منها «الفن والحضارة والانسانية، أحمد شوقي - سيرته، مذهبه الشعري، مختارات من شعر أحمد شوقي، ذكرى دنشواي، الشعر المسرحي عند شوقي».

الشعر المسرحي عند شوقي».

داغاني التراب. من الكويت

الشاعر الكويتي فيصل السعد. صدرت له في الكويت مجموعة شعرية جديدة بعنوان «أغاني التراب».

تتغنى القصائد بالانتصارات التي يحققها الجيش العراقي وهنو يـذود عن الحـدود الشرقية للوطن العربي، يقـول الشاعر في احدى قصائده:

اوراق ثقافية

يا نخيل العراق الذي لا يباع الشرئب، اشرئب، اشرئب، اشرئب كي تطول السهاء والغيوم الجليلة غنت النصر تلك العيون الكحيلة لم يزل بين جرح الانين والرصاص الذي لا يلين الف ليلة وليلة □

فصول والادب المقارن

صدر العدد الجديد من مجلة «فصول»، وقد خصص لدراسة قضايا الادب المقارن، واحتوى على دراسات عديدة، الادب المقارن بين المفهومين الفرنسي والاميركي للدكتور عبد الحكيم حسان. والتأثير والتقليد في الأدب دراسة مترجمة عن الألمانية. ومفهوم التأثير والادب المقارن لرجاء جبر، ودراسة عن وضع الادب المقارن في الحدراسات

المعاصرة لامينة رشيد، واشكالية الادب المقارن، للدكتور كمال ابو ديب. والانسان والبحر لهمنجواي وتأثيرها في رواية الكلب الابلق لجنكيز ايتماتوف، للدكتورة رضوى عاشور، والبوفارية المصري والادب التركي للدكتور محمد هريدي، ودراسة للشاعر فاروق شوشة عن الدكتور محمد غنيمي هلال رائد دراسات الادب المقارن في الوطن العسري، والف ليلة وليلة في المسرح الفرنسي لهيام ابو حسين.

مجلة فصول ستضم في عددها الثاني جلة اخرى من الدراسات عن الادب المقارن، وستخصص اعدادها القادمة لعدة موضوعات منها، النقد والعلوم الانسانية. تراثنا الشعري، عباس العقاد، الاسلوبية، تراثنا النقدي، الادب والفنون□

نشاط المهاجرين الجزائريين في تونس

«النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس ١٩٠٠ -١٩٦٢ » هو عنوان الكتاب الجديد الذي صدر مؤخرا للكاتب التونسي المعروف محمد صالح الجابري.

الكتاب يثير عَدَّةً تساؤلات أمام الجيل الحـاضر في كـل من تونس والجـزائـر، ويعرف بالروابط والوشائج التي قـامت بين القبائل والعائلات في كلا القـطرين العربيين.

الجابري، صدرت له مؤخرا عدة كتب جديدة منها «الادب الجزائري في تونس من ١٩٠٧ - ١٩٦٢» في جسزئين، و«رحلات الادباء التونسيين الى الجزائر في الثلث الاول من القرن العشرين، عن الدار التونسية للنشر.

كرم مطاوع في «الطاعون»

قصة «الطاعون» للكاتب الفرنسي الراحل البيركامو ستتحول لمسلسل تلفزيوني بعد اعادة تعريبه، وتقوم باخراجه الفنانه علوية زكي.

أُعد السيناريو لروآية الطاعون السيناريست يسري الجندي وسيؤدي دور البطولة فيه الفنان كرم مطاوع.

من أخبار كرم مطاوع الاخيرة، الشكوى التي تقدم بها الى نقابة المهن التمثيلية في مصر ضد المنتج أحمد رائف

حول اخلال الاخير بالعقد الموقع بينها لتمثيل مسلسل «الطريق الى القدس» في عحمان

نقيب الفنانين حمدي غيث أصدر بيانا أوضح فيه ان كرم مطاوع قد قام بكافة التزاماته الفنية تجاه الشركة المنتجة للمسلسل والتي اخلت بشروط التعاقد وامتنعت عن صرف المستحقات المادية له طبقا لنصوص العقد المتفق عليه. □

الرواية العربية في الجزائر بين الواقعية والالتزام

في تونس صدر كتاب جديد للدكتور محمد مصايف بعنوان «الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام». يطرح المؤلف في مقدمت جملة من المحاور الدراسية عن الرواية الجزائرية الحديثة، حيث يتلمس القارىء الجهد

العلمي الذي بذله الناقد في مناقشة البناء الفني والتقني للنصوص الروائية. الكتاب يحدد ايضا الاتجاه الروائي

العام للكتابة الروائية، عبر دراسة نماذجً متعددة من روايات الكتاب الجزائـريين لتحديد البنى الفكرية التي تستخلص منها المواقف والاحكام النقدية□

رحيل. نعيمة وصفي

قبل ايام رحلت الفنانة نعيمة وصفي التي بدأت مشوارها الفني منذ ما يقارب الأربعين عاما.

التحقت نعيمة وصفي بمهد التمثيل وكانت اول فتاة مصرية تدخله، برفقة هدي غيث وشكري سرحان وصلاح منصور، وادت على خشبة المسرح ادوارا عديدة في المسرحيات التي كان يقدمها المسرح الخديث والمسرح القومي منها الخليفة» و«عزيزة هانم» و«شيء في صدري» وغيرها.

لم تنشغل الفنانة الراحلة بالمسرح وحسب وانما اشتركت في تمثيل عدد كبير من الافلام والمسلسلات التلفزيونية واخرجت عددا من مسرحيات معهد المعلمات العالي.□

آوٹر رامبو فصل في الجحيم

بعد سبعة عشر عاماً على وفاته، تصدر لرمسيس يونان ترجمة لقصيدة رامبو الشهيرة «فصل في الجحيم» بتقديم من

مجدى وهبه أحد أصدقائه. .

الكتاب صدر عن دار التنوير للطباعة والنشر في بيـروت ويتسـاءل وهبـة في المقدمة: «تـرى لماذا اختـار رمسيس هذا لىص الصنعب الاليم الذي يغوص فيـه

الشاعر الفرنسي الى اعماق حياة قلعة اثمة معقدة في البحث عن معنى للحياة مجردا نفسه من كل لبس ورياء ومغالطة كي يرى الحقيقة مها آلمته ؟ ١٠



سبق الرمسيس يونان ان أصدر كتابا تحت عنوان «دراسات في الفن» اشار فيه الدكتور لويس عوض الذي كتب مقدمته ان رمسيس يونان بدأ بترجمة مسرحية كاليغولا لالبير كامو والقسم الاكبر من قصيدة رامبو «فصل في الجحيم» عام دام ؟ ١٩٤٦، ثم أتمها بعد عشرين عاماً وتركها خطوطة ليرحل بعدها عام ١٩٦٦.

المعروف ان الشاعر خليل خوري سبق ان ترجم قصيدة رامبو هذه وصدرت في كتاب عن وزارة الثقافة والاعلام المعراقية، وقد استحوذت في حينها على المتمامات الشعراء والمثقفين العرب، لما لحده القصيدة من اشر بالغ في الحركة الشعرية العالمة. □

المزاد من وشكاوي المصري الفصيح،

الجنوء الثناني من ثلاثية «شكاوى المصري الفصيح» والنذي يحمل عنوان «المزاد» اصدرته دار الوحدة للطباعة والنشر في بيروت.

كاتب الرواية هو الروائي المصري يسوسف القعيد، ومحتواها «سحر البرجوازية الخفي، من الذي اوصل المعائلة للمقبرة وماذا اوصلها للمزاد العلني؟ رباب تتكلم والمؤلف يستمع، اوراق الاستاذ، الحذاء قبل الكتاب

احيانا، يـوم الزحف المقـدس ام القفزة نحـو المجهـول؟ المؤلف يقــول: مـن المؤسف ان جيلي عاشق حتى رأى بعض ما في هذه الرواية . . . ».

الرواية تستند الى لحظة ما بين الغيبوية واليقظة يقرر فيها المليونير رب العائلة عرض اسرته للبيع في مزاد علني كمخرج وحيد لازمته□

تطور الوعي أن القصة الفلسط*ف*ة

ضمن سلسلة النقد الادبي التي تصدرها دار الحداثة البير وتية، صدر كتاب جديد لامل زين الدين وجوزف باسيل تحت عنوان «تطور الوعي في نماذج قصصية فلسطينية».

تركزت محاور الكتاب الذي جاء في شلائة ابواب حول الاطار التاريخي والحركة الادبية ابان مرحلة العشرينات والشلائينات والاربعينات، وصولا الى تطور الوعي السياسي بعد النكبة ومحاربة الرجعية العربية، وتغير العلاقة الزمانية والابعاد الفنية للنماذج القصصية التي اعتمدها الباحثان، مع تركيز واضح على نتاج غسان كنفاني.

تفرق فصول الكتاب بين الادب الذي كتب خارج الارض المحتلة والادب الذي كتب في المداخل، فلكل منها سماته الخاصة التي لها علاقة موطدة بالمكان، على اساس من ان القصة المكتوبة في المنفى تحمل مأساة اللجوء والتشرد، اما القصة المكتوبة بالداخل فانها تحمل ارادة التصميم والتمسك بالتراب□

تغيرات لقافية في تونس

دار «ابن رشيق» الثقافية في العاصمة التونسية اصبحت تحت ادارة المسرحي التونسي المعروف المنصف السويسي. كان مقررا للسويسي ان يشرف على

نشاطات المسرح الوطني الذي هو بصدد الاعداد، وسيتغير نظام دار ابن رشيق ليتركز نشاطها المقبل حول المسرح، اضافة الى فعالياتها الثقافية والفكرية الاخرى.

من جهة ثانية، قررت وزارة الثقافة التونسية تعيين محمد مصمولي الذي كان يشرف على دار ابن رشيق عضوا في اللجنة الثقافية القومية ومسؤولا عن التبادل الثقافي مع الاقطار العربية.

التبادل الثقافي مع الاقطار العربية.



حمد شوقي



محمد صالح الجابري



كرم مطاوع



نعيمة وصفي

ويقيم مأدبةً من الاصدافِ في ارواحنا والريحُ في شفتيكِ تُنْضجُ ما تبقّى في سواقي الحلمِ من كتبٍ وذكرى. . . «لا تُسبِّحْ أيّها المنفيُّ للطرقِ القريبةِ، لا تغنوا أيها المستبسلون لجبهةٍ

مقروءة فالسيف يصدأً في القراب، والرمل يبرقُ في الرقاب، حفرتْ ملاحُبنا سجاياها على كلّ الشعاب؛!

هيّا إلينا، يا غريبةً، . . فالقطارُ تلعثمت فوقَ المجازر شَمْسُهُ هبطَ الصغارُ، وخلَفوا عرباته مملوءةً بصراخهم لم يذكروا منها سوى ضوءٍ يسير على الدماء، سوى خفير غابَ في بُسُط الرمالُ هبط الصغار وشققوا أقدامهم لتبيت بين جراجها ريحُ الشمالُ قالَ الرواةُ بأنّ غربتكِ الطويلةَ عُلَّقتْ فوق البيوتِ بيارقًا سوداً، وأجراساً ثِقالُ

كنّا صغاراً، والجنود يقامرون بخوذةٍ مثقوبةٍ -« فلتُعطني يا أيّها الجنديُّ بعضاً من ثيابك كي اضمَّك

> جبهتي ولتعطني إطلاقةً فسُدت لأقرأ فألَ من باعوكَ للمدنِ الغريبة ،

«هاكِ أيتها الغريبةِ غربتي
 وترفقي بثيابِ جنديٍّ رأى طرقاتِ بلدتنا، وغادرها بلا
 شَفَةٍ فأيَّ دم تشمين العشية؟ اي ذكرى
 حمل الصغار إليكِ اعواماً مرقعةً وجهرا.



مناجاة الى حولة الحمدانية



خالرعلى مصطفى

المتحدث الطرقات عن عينين من بلح وسلوى . . . هكذا قالَ الرواةُ لنا ، وغابوا في المنافي . . . أين كنت عشية استلقي على حصراننا مَطَرٌ ؟ عشيّة سبّعَ العَتباتِ طِلَسْمٌ ؟ وقال لنا الرواةُ بأن غربتكِ الطويلةَ خيمة وصوى ؛ بأنّ الفألَ ينهضُ من ذوائب شعركِ العربيّ ، ثم يُعطر الأطفالُ بالروح المقدس والدّعاء . . .

غابَ الرواةُ، وخلّفوا لكِ جُمْرَهم وعباءةً حبسوا بها الريحَ العصيّة والفضاءُ!

يتُها الغريبةُ ، أين كنتِ عشية اقتحمَ الغزاةُ شفاهنا؟ فتزيّني بالجمرِ ، لم تترك لنا المدنُ الغريبةُ غير اوسمة الحجارْ وترضي بالرحيل الم الاقاصي ، ويا من تفدُّون المواكب بالرحيل الى الاقاصي ، أيّها المتبرجون بشفرة الألم المضاء ، الوارثونَ صحيفةَ المزجي مطيته . . . متى تأتي الغريبةُ تلفعُ بالنبوة دورَنا؟ وتوشَّعُ الأطفال بالاسلافِ والامطارِ والنار الطليقة؟ يتها الغريبةُ ، يا حبيبةُ ، اين ابوابُ الحديقة؟ طعم الرمال يفيض من اكواخنا

أرأيتِ خولةً كيف ترتعشُ السيوفُ على الشفاهُ؟ وتضمُّ في اغمادها ارواح من عشقوا وماتوا حفرت ملاجئنا سجايا الروح في الأصلابِ واندحر الغزاةُ

صرنا كباراً، والخرائطُ اولدت فينا خرائطَ جُمَّةً ؛ فِبَايِّ ازميل أدكُّ السورَ يا وطني؟ بأيةِ قنبُلهُ؟ تموزُ في يافا يجرُ المقصلَة، ويقول: هيّا يا يهودُ ويا عَرَبْ لحمى قديدُ، ودمى جديد صُفُّوا الكؤ وس، وهيئوا بعض الحُطُّبْ (حتى اذا نضج الشواء وقيل حسبك يا لَهُبْ) مُدُّوا الى جسدي اياديكم، وصبُّوا الخمر في اقداحدم واستغفروا الشيطان مما قد تبقى من نسب. . . أرأيت خولة كيف اثمرت المجازر وَمَشْت على اكتافنا بين العواصم والسفن البحرُ في أردانكم يسقى بساتين الخناجرُ فلتصبح الأردَانَ أشرعةً لمن دَفع الثمنْ ولتصبح الاحلامُ بيتاً هارباً، ويداً مقطعةً ،

وعقرب ساعة نسي الزمن !
الرأيت خولة كيف هبت في مجازرنا تباشير الوَطَن ؟
ثم انتبهنا:
شفة على شفة ، يد بيد ، وتحت ثيابنا تتكسر الطُرُقات من حلب الى الفسطاط ، من طبرية حتى السماوة . . . يا مياه النيل! صبي جرعة من قبل ان تتلوث الأقلام بالحبر المدان من قبل ان تتلوث الأقلام بالحبر المدان غرباء نحن يدا ووجها واللسان غرباء تحولة أي رمح حام فوق رؤ وسنا ومضى الى المنفى يفتش عن يدين وعن حصان ؟

ثم انتبهتُ لمقلتي ترتادُ في عينيكِ اودية الزمانُ وياتبكِ اودية الزمانُ ويَاسُرُهُ، وآخرُ يفتدي طرقاتِ بلدتنا، ويغسلُ في مياه البحرِ كلَ دمائهِ زَمنٌ تعود اليه حمّى الغوطتين ويرتدي شمس الجزيرَهُ:

رُأيت خولةُ اي حبّ يجتبينا بعد قبلتكِ الاخيرة؟



وقف الصغار على السياج يفتشون الأفق عن شبح: رأيتِ أكفّهم تمتد نحوكِ من وراء البابِ ناحلةً... هلّمي يا غريبةً، يا حبيبةً، وازرعي في كلّ كفٍ نخلة وشظيةً فهنا المروجُ من الدماءُ، وهناك تختمرُ الضحايا في عروق النيل والأردن تبحثُ

عن دموع الانبياء

كنّا نفتش عن دموع الانبياء بإبرة مسحورة، فسمعتُ في شفتيك، سيدي، طيوراً تشتهي بَلَحاً وافئدةً تسوقُ أمامها طرقاتِ بلدتنا، وقافلةً تقاسمها محطاتِ الحدودِ وجوهها... ورأيتُ في عينيكِ، سيدتي، ملائكةً، واطفالاً عُراةً يجمعونَ الجهر في كفّ، وفي الأخرى يلمّون الرياح طَفَرَتْ على شتفتيكِ، أيتها الأميرةُ موجةً شاميّةٌ غَسَلَتْ ببغداد الجراح.

(بغداد يا صبية على الشروق على الشروق فلتمنحي تموز يافا بعض أبجدية وَجدديه بالصبوح والغبوقْ...) كيف التقينا، يا حبيبة مرّة أخرى؟ أجاء القمح يمنحنا سنابله النضيرة؟ في القبلة الاولى، بكيتُ على ذراعِكِ يا أميرة في القبلة الاحرى، رأيت جحافل الرومانِ منهكةً، أسيرة، وسمعتُ بغداداً تدقّ، واضحياتٍ تفتدي شمسَ الجزيرة!

الشاعر أهدى والشاعر عادعن الإهداء

خليل انخوري

لأن بن بلا لم يعد ذلك الرحز، فان الشاعر خليل خوري يسعب منه ذلك الاهداد الذي قدّم برمجموعته الشعرية "صلوات للريح"

> ... ذاك أنني يوم أهديت كان لي شرط واحد. . وهو شرط موثق. . أخل به من أهديته. وها أنذا العن طيبة قلبي ثلاثين مرة في هذا العالم الخبيث، التفعي، وها انذا بعد اكثر من عشرين عاماً استرد الهدية . فقد كان من أهديته لا يستحقها.

... وقبل التفاصيل سأحشد كافة جوانب المسألة: ففي كتاب مذكرات بن بلا نقرأ ما يلي:

. ومن مراكش، حيث كان استقبالنا ممتازا سافرنا الى مصر حيث كان استقبال الجماهير إيانيا رائعا، ومن هناك الى العراق حيث كان أشبه بالهذيان الإلا أنني لا حظت أن هذا الاحتفاء الهاذي المنطوي على الود لنا، كان يحمل في ثناياه سهاما ضد قاسم. فقد كان يتصاعد الى واستنكار له. واستطاع مد الجماهير الذي لا يقاوم، بين المطار والقصر، ان يوقف تقدم سيارتنا (غاليمار ١٩٦٥). وفي المعرض نفسه يقول فرحات عباس في كتابه في ٢٦ نيسان. بغداد عاصمة العباسيين العريقة استقبلتنا في ٢٦ نيسان. بغداد عاصمة العباسيين العريقة استقبلتنا بحماس بل بهذبان، ورفعت السيارة التي اتخذت لي فيها مكانا على رؤ وس الأذرع. كان الشعب منفلتا من عقاله وغيدا العراق الممول الثاني لحرب الجزائر وكانت مساعدته هامة، صادقة، غير مشروطة (انتهى).

... إن فرحات عباس، الذي افترقت دربه عن درب بن بلا، يقر رالحقيقة، حقيقة موقف جاهير العراق الشعبية، من الشورة الجزائرية، والموقف الرسمي للجمهورية العراقية، بوضوح اكبر، يعطي، في هذا الصدد، فكرة اكثر شمولا عن ابعاد التأييد الشعبي في هذا القطر المأخوذ بقضايا الوطن العربي، الذي قدمه للثورة الجزائرية وعن

4

مدى الاسناد والمساعدة.

... ودون التحدث عن العطاءات الفردية التي لا يحضرني حاليا منها في الذاكرة، إلا قصائد شعراء العراق في مجلة «الأدلب» عن الثورة. أدعو من يريد ان يعرف سعة هذه العطاءات، لأن يقرأ كتاب السيد عثمان السعدي، سفير الجزائر السابق في العراق، وأنا واثق انه سيخرج بنتيجة مذهلة.

4

في ١٠ تشرين الشاني ١٩٦١، كتبت في مجمـوعتي الشعرية: «صلوات للريح» التي صدرت عن دار الطليعة ببيروت مكرسة لثورة الجزائر تحت عنوان «الإهداء» ما مان:

الى الثائر أحمد بن بلا:

اربعة ملايين سيصومون...

ويأتي صيامهم، وأنت مضرب عن الطعـام تصارع الجلاد وتصارع الموت...

ويأتي وهم في مستنقع حيرة، لا اكثر سوادا، ولا اعنف

هبوب رياح . . .

ويوم فكرت في من أهديه هذه القصائد المكرسة، لم أجد أجدر من تراب الجزائر، فهو مجبول بدماء ناسها، بنجيع كل شهيد غفا عنها.

بديني من مهيد لكني قلت أن تراب الجزائر هو ناس الجزائر، وانت واحد منهم، فإذا كـان لا بد من إهـداء فليكن للناس، وبالتالي، ليكن لك انت.

وعاد يلح على خاطر غريب.

كيف أهدي قصائدي الى فرد، والتاريخ من حولي يأتي بألف شاهد على ان الأفراد يتغيرون؟ والشعر الخالص لا يعفر نفسه على مطامع افراد وفي عتبات امجاد الشعر الخالص يخلق الانسان الخالص، انسان القيم، والقيم وحدها جديرة بأن تحترم. وكان من حقي ان احذر، واتردد واشفق.

لكني لم اتردد طويلا.

فأنت أنسان من الجزائر، وانسان الجزائر من جبلة احترقت بالنار وتصفت على مذبح العطاء، فهو لا يدعي القضية لأنه القضية. ولهذا فإني لم اتهيب إهداء قصائدي الى فد.

فرد تتجسد فيه خصائص العربي الحقيقي، لأنه من الجزائر. فهو بهذا كل ناس الجزائر، وكل ارضها، وكل شهدائها، وكل تاريخها، وكل مقبلها.



ذلك لأنك وانت مكبل صدأ الحديد يأكل زنديك،



وليل السجن يأكل ضياء عينيك، وهذه شهادة للتاريخ كان اغلى ما يرن في اعماقك بعد تحرير الجزائر ان ترى الجزائر وانت حر.

ومع هذا ويوم كانت حريتك في الميزان رفضتها، لأنها كانت ستكون على حساب شيء من حرية الجزائر. رفضتها يوم صحت برفاقك:

«قضيت خمس سنوات في السجن واذا كان في اخراجي منه تفريط بذرة من تراب الجزائر فلأبق في السجن خمس سنوات أخر، لا مساومة على الحرية.

فإليك رمز عطاء لايسأل هذه القصائد حبات ضياء في قنديل القضية

حبات هي لا شيء امام الباذخ من عطائك والرفاق.

الشاعر الذي اهداك المجموعة هو انا. والشاعر الذي كتب الاهداء بهذه الصيغة هو أنا.

واذا كنت أوردته، في سياق ما أود قوله هنا، كاملا تقريبا، فلأنني احببت عمليا ان اريك كيف كان الشاعر البعثي، الشاعر القومي العربي، يرى الى قضية حرية الجزائر، والى من كانوا يتصدون للعمل في سبيلها، ومن اية مواقف كان ينطلق، بازاء اية قضية عربية، تمس بلدا عربيا، غير مبال الا بصدقه النفسي، باذلا، في اضعف الأحوال، ما تتبح له امكاناته، حتى لو كان ذلك على مستوى الكلمة، التي وإن قصرت عند عطاء الدم، تظل مع ذلك خطيرة، بل وكبيرة الخطورة.

الشاعر الذي اهداك مجموعته الشعرية «صلوات للريح» وترجمتها «صلوات للثورة» هو اذن شاعر بعثي عربي. كان بعثيا يوم ان اهداك المجموعة منذ اثنتين وعشرين سنة، وكان بعثيا قبلها بأثني عشر عاماً، وما يزال بعثيا لليوم، وسببقى. ويكتب حالياً شعرا لقضية عربية،



ىلىل خوري: انا اهديت وانا استرد الهدية

يحاول به ان يساهم، ولو بجهد المقل، ما دام الدم هو دائيا المطاء الأكبر، ان يساهم في الدفاع عن حرية قطر عربي هو العراق، يحاول الأعاجم، وكل غريب عن العروبة اعجمي في المصطلح اللغوي، يحاول الاعاجم ان يستعمروه ويقضوا على حريته واستقلاله وسيادته، ويشنون ضده منذ ثلاث سنوات تقريبا حربا عدوانية توسعية، يخوضونها تحت شعارات خلابة، ظنوا انهم يستطيعون بها أن يديروا كل الرؤوس ما داموا قد اداروا عمليا بعض الرؤوس الخفيفة عير مدركين ان من الرؤوس، ولا سيها تلك التي تحوي الشرف، ما هو أثقل من جبال هملايا، وارسخ ثباتا من كل عواصف البغي، والطغيان والشر والعدوان، ولا يمكن ان تدار اطلاقا.

الشاعر الذي اهداك المجموعة _ وهي كلها مكرسة لثورة الجزائر، كتب عنك فيها قصائد. ذهب بعيدا في الغلو بمنحك فيها، وهـ و البعثي الحـ ذر جـ دا من اللاشخاص، وهو الشاعر الحذر من اطلاق الكلام على عواهنه _ بمنحك من الصفات _ ولا لشيء إلا لأنك عربي ثائر من الجزائر _ ما يجعله يحس الآن بغصة خانقة . لقد قال غتك إنك «عبد القادر المبعوث حيا» ليكمل النضال من أجل حرية الجزائر العربية . وقال : «إنك مسيح قضية» وقال: «إنك مسيح قضية» الاسطورة» وانك رمز عطاء لا يسأل» وانك : «القدوة» واكثر من هذا قال في احدى قصائده:

، ياقضية ليت لي طفلًا فأدعوه بن بلًا أو فتاة فأسميها جزائر. »

الشاعر الذي قال فيك هذا كله، قالع عملياً للجزائر، من خلال رجل لا يعرفه اسمه «احمد بن بلا» كان سجينا في سجن «لا سانتي» قاله للجزائر العربية ثم لما وجد في فترة تالية انه فشل في ان يعطي معنى لحياته في دمشق، ذهب الشاعر المسكين المفجوع - الى قياديين في الجمهورية العربية المتحدة يومها، وطلب التطوع للقتال مع الثورة الجزائرية، لعله يعطي معنى لموته، لكن الحظ لم يسعف يومها فيلبي طلبه.

الشاعر الذي أهداك مجموعته، لا يمن عليك بما فعل ولعل عطاءه كله قــد لا يوازي عشــرا مما اعـطاك عرب آخرون شعراء وأدباء وكتاب.

شعراء وكتاب وادباء عرب قالوا فيك ملاحم. لا فيك، بما انت شخص، ولا بجميلة بوحريد بما هي امرأة، ولكن بما انتها من الجزائر العربية.

فقد كانت ثورة الجزائر، واسمع ما قلت انا يومها في مقدمة احدى القصائد وهي بعنوان «النسر والاصرار»: «في هذه القصيدة أردت ان أؤكد أن ثورتنا العربية في الجزائر ثورة مصبر تحمل معها كل بذور غائها واستمرارها وصير ورتها. ذاك لأنها ثورة الانسان العربي، ثورة ذات مضمون، انها وهي تعني انبعاث الانسان العربي، تعني اصراره على وجوده ومعناه اى شرطه الا نساني: حريته اصراره على وجوده ومعناه اى شرطه الا نساني: حريته

كإنسان. » كانت ثورة الجزائر ثـورة الانسان العـربي في مشارق الوطن العربي ومفاربه.

هكذا اعتبرناها، لا متفضّلين، لأننا كنا نشعر أن مصير الجزائري المهدد، هو مصيرنا المهدّد.

وحين خرجت من السجن وجئت بغداد، فبهذا المنظار العربي استقبلتك الجماهير العراقية، المنظار الذي يرى اليك كمقاتل عربي عن ارض عربية. لا كزعيم سياسي وما اكثرهم، ولا كشخص ذي مواصفات تأتيه من وجوده الذاتي خارج إطار القضية العربية.

ثم حدث لك ما حدث.

وفي اعوام اقل من عدد اصابع اليدين تتالت عشرون نكسة، استهدف فيها كلّ ما بدا ذات يوم جميلا ورائعا، وما بدا فيها عزيمة ومسيرة صائبة، ومـا كان يبـدو فيها مستحيلا على المحاولين.

الفام خارجية والفام داخلية ساهمت كلها في شق العرب خسين عربا.

بعضهم تحالف مع النوم والهزيمة، بعضهم تحالف مع الامبريالية والصهيونية تحت لافتات اليسار، بعضهم تقاسم مع الصهاينة اراضي عربية، بعضها باع للصهاينة بعض المناطق مفروشة والى آخر المعزوفة المعروفة.

... في العراق، كان شيء آخر مختلف تماما يجري: ثورة، عربية، فجرها حزب البعث العربي الاشتراكي وقادها. ثورة غيرت كل شيء، وجوهرت الانسان قبل كل شيء. ثورة كانت وعدت وهي لما يمض على وجودها اكثر من عشر سنوات ـ وعدت العراقيين، على مسمع ومرأى من العالم كله، أنها ستخرج من مصاف الدول النامية الى مصاف الأمم المتقدمة عام ١٩٨٥. ثورة كان من نصيب القطر العربي الذي تفجرت فيه، أن يباشر التعامل مع الذرة لأغراض التقدم والسلم والتنمية، بأيقاعات مدهشة. ثورة وحدت العراق ذا القوميات المتعددة، والمذاهب والفسيفساء السكانية في عراق واحد موجد على تفكيرك بما فعل العراق في هذه الحرب المفروضة عليه منذ تفكيرك بما فعل العراق في هذه الحرب المفروضة عليه منذ نتارق بية اخرى، ثلاث سنوات، انت الذي رأيت جبهات عربية اخرى، ثلاث ساوات من بدء اية معركة.

ثم ماذا اقول؟ وعن ايّ شيء اتحدث؟ وفي اي شيء استطرد؟ والحديث طويل ويطول؟ أأقول لك الآن: لماذا ضربت طائرات الكيان الصهيوني المفاعل الذري العراقي ام انك قادر على معرفة الجواب وحدك؟

أَقُولُ لَكُ لَمَاذًا احتَّلُ لِبَنَانُ وضربت فيه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية أم انك قادر على استنتاج الجواب وحدك؟

أأقول لك بعد هذا كله لماذا استهدف ملالي ايران العراق العربي ولماذا شغلوا الجيش العراقي العظيم الذي يقلم اظافر العدوان منذ ثلاث سنوات أم انك قادر على استتاج الجواب وحدك؟

1

وبعد. فقد تمنى ابو زيد الهلالي أن تكون له رقبة طويلة كرقبة الجمل، حتى لا يخرج الكلام بسرعة منه. . إن اتمنى لي مثل هذه الرقبة الآن . . لأن الأحاديث ذوات شجون.

4

ويوم، بعد تمادي اعتقالك في السجن خرجت كان الشاعر الذي في يتوقع منك، في ابسط الأحوال، ان تطلق صوتا عربيا في سبيل نصرة العراق، هذا البلد، الذي غذا، على ما تقول مذكرات اثنين من قادة الثورة الجزائرية الممول الثاني لهذه الثورة والذي يتعرض لهجمة بربرية شرسة تستهدف فيه عروبته وهويته الثقافية، وتقدمه وحضارته وارثه العربي الاسلامي هذا اذا لم تندفع للتطوع دفاعا عن استقلاله وسيادته وحريته كها حارب هو في صفك بالكلمة وبالمال وبالاسناد ذات يوم، لا وفاء بدين او قياما بواجب بل انسجاما مع قيم الخلق النبيل.

-

لكنك تعرف ماذا فعلت، وماذا قلت، تعرفه ويعرفه من كانوا يتمنون لك موقفا آخر، ومصيرا آخر، وسلوكا آخر، وتفكيرا آخر بعد سنوات التأمل الطويلة التي قضيتها في حواراتك الداخلية.

*

لكن الخيبة كانت كبيرة، والفجيعة كانت كبيرة.

7

أما أنا، ولأنني، أهديتك «صلوات للريح» ولأنني املك ـ كشاعر ـ ما دمت حياً، سيادة معينة على كلماتي، فإننى، وأنا شديد الغصة، أعود عن الاهداء.

وليس في اي ذرة من ندامة، فقد كنت أهديت المساوات للربح، لرجل خلته عربياً من الجزائر، يوم كان كل شيء يوحي بذلك، ثم تكشف لي بعد عشرين عاماً عن رجل مختلف جدا، يصفق لغزو الارض العربية من قبل الأعاجم، حتى لو كان ذلك تحت قناع الاسلام، الذي حملته الارض العربية، ارض محمد العربي، ارض القرآن العربي، الى الأعاجم لعلهم يتخلون عن عبادة النار ويندرجون في دروب الإيمان.

مرة ثانية غير آسف، انتزع الاهداء منك ولسان حالي يقمل:

ايها الشاعر أنت لم تتغير.

هُو الذي أُبِدل جلَّده، ومن يدري ما إذا كان ابدل قلبه بضا؟

ذاك ان من كان مثلك، أخذ كل شيء من العرب، ليعطي كل شيء الى الفرس، لا يستحق الشعر. واذا استحق شعراً فمن ذلك النوع المعروف الذي اشتهر به امثال الحطئة.

الزاوية التي وضعت نفسك فيها ضيقة جدا ماكنت احسب ان حجمك الذي توهمته، يمكن ان يسلك فيها. لكنك اثبت العكس فها ذنبي أنا اذا كُنت صغير الحجم، رغم كل ما بدا.

أيها الرجل الذي تغير اعتباطا، العرب هم الذين اعطوا الاسلام الى الدنيا.

ايها الرجل الذي تغير،

اني حزين بعض الشيء. وغير نادم على الاطلاق. □

دوريات

الفكرالع بي المعاصر

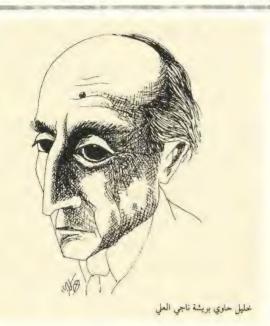
خليل حاوي ١٠٠ الشاهد الشهيد

عدد خاص كرسته مجلة «الفكر العربي المعاصر» التي تصدر شهريا عن مركز الانماء القومي ببير وت عن الشاعر العربي الراحل خليل حاوي، اسهمت فيه نخبة من المثقفين العرب، بغية تقديم رؤية متكاملة، حياتية وابداعية عن مسيرة الشاعر

تبدأ المجلة مدخلها الدراسي بلوحة عن خليل حاوي بسريشة السرسام الكاريكاتوري المعروف ناجي العلي، تتبعها كلمة هيئة تحريسر المجلة عن «البحث عن شهود الشهادة»، وفيها نقديم للشاعر باعتباره احد رموز الحداثة وحدّتها، تأكيدا على الدور الحضاري للشعر وللشاعر (وعلى الحاجة المستمرة لعملية المتوفية الدائمة التي اعتبرها العملية الأولى لجيله وللاجيال الآتية، اذ الصفاء والصدق بعيدا عن اي ادعاء الصراء غيرة في غير مكانها وأوانها.

تتساءل المجلة بدءا من مقدمتها عن المكان الذي تحتله قصيدة خليل حاوي عبر توقيعاتها الملحمية المشدودة الى التوتر الخلاق والمبدع، وانصهارها التام في وانطلاقا من هذه الرؤية التي لا تتوقف حيشها توقف الآخرون، تأتي دراسات ومضيثة لكل الزوايا المعتمة في حياة خليل، والمضاءة ايضا بنبراسه وايقاعه ووجودها الحضاري.

يكتب مطاع صفدي عن «الشعر الكون والفساد» محددا اهمية التفكر في خليل حاوي الانسان والشاعر ، مبتعدا عن اغواءات الفكر التصنيفي ، لكي لا يصنف الشاعر في فئة دون اخرى ، بل اساسي ـ بين العقل والواقع ، مثقفا نصه الابداعي ، لكي لا يعوم في فضاء اجوف ، ورابطا عضوية الخاص بعضوية العام في نشيده الملحمي المتواتر ، المبني في اصوله وتكوينه الشكيلي والمضمون ، على مفردات الاصول الاولى للوعي





الانساني، بدءا من الرموز اليونانية الاولى وصولا الى انجازات العقل العربي في كافة مراحل نموه ... اما ايليا حاوي، شقيق الشاعر الراحل، فهو يقدم خلاصة رؤية الاخ لاخيه، متمثلا اياه «ساهرا في الليل على ضوء سراج الكاز وهو يقرأ في كتاب استعاره او قُدّر له بشق النفس ان يشتريه وكان في نحو الرابعة عشرة من عمره »، لتكون رؤية ايليا حاوى عن خليل اشبه

مهرجانات

أغاني العاشقين الفلسطينية من الرياط . . حتى جرش

في المغرب .. كما في تونس والجزاز وحتى محرجان جرش .. والمحصلة : البخاع الكبير

من الصعب جدا الحصول على مقعد فارغ في مسرح محمد الخامس بالرباط، ذلك لان المقاعد محجوزة سلفا، والسبب ان المعروض التي تقدم على هذا المسرح هي عسروض فرقة «اغاني العاشقين»

ويكفي العاشقون انهم ، اولا، من فلسطين، وثانيا، انهم ينقلون الى الجمهور الفولكلور الشعبي الاصيل، غناءً ورقصاً وإيقاعات، ويكفيهم ايضا انهم استحوذوا على اهتمام المشاهدين، اذ لم تكف الايدي عن التصفيق، فألهبوا هاس المتفرجين، وحرفوا على مشاعرهم، وغنوا لهم اغنيات الصباية الفلسطينية، اغنيات الفرح والالم في آن

هم لم ينشغلوا بديكور كبير، كخلفية لنشاطهم الفني على الخشبة، لا دوائر ولا مربعات، ولا اي شكل من اشكال الهندسة الديكورية، فقد كان يكفيهم العلم الفلسطيني والكوفية الفلسطينية، كرمزين كبيرين، يطغيان على اي نمط

هندسي آخر، وكان هذان «الديكوران» كفيلين باعطاء الصورة الحماسية اولا للتعامل مع عين المشاهد ومشاعره وعواطفه، والصورة الفنية ثانيا باعتبار ما يجسده العلم والكوفية من حضور ذهني فعال في المشاعر الوطنية العربية.

لقد كان جمهور مسرح محمد الخامس وهو يتلقى هذه الفنون الاصيلة، متجاوبا



فرقة اغاني العاشقين. . . الغناء على انغام الموسيقي

الى حـد كبر مع النغم والصوت والايقاع، حتى تحول الاحتفال الى تظاهرة حماسية لتأييد القضية الفلسطينية، خاصة وان «فرقة اغاني العاشقين» صهرت فعالياتها الغنائية في مشاهد متعددة ومتباينة: معسكر انصار، حصار بيروت، تل الزعتر، احداث صبرا

لدائرة الثقافة والاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية الفنان حسين نازك، صاحب الالحان العربية الناجحة، واغاني الاطفال الجميلة، ولقد تنقلت الفرقة بعد احيائها لهذه الاحتفالات في المغرب في كل من تونس والجزائر، وكان تصيبها ايضا النجاح، ذاته الذي حققته في المدن المغربية.

وشاتيلا، المخيمات الفلسطينية، اسطورة

الصمود الفلسطيني، وكل ملاحم النضال الشعبي في وجه الاعداء الصهاينة

الغاصبين، اذ يرتفع الايقـاع، ارتفاعـا عـاليا، ليقـدم لـوحـة مـوسيقيـة تستقي ضـرباتهـا النغمية من اصـوات المدافـع والانفجارات وازيز الـطائرات، لتهـدأ

تدريجيا منتهية بصوت ناي حزين في فضاء

كان الراوي يتدخل بين لوحة

واخرى، بين دبكة ودبكة، يتكلم شعرا، حول شجرة مفروسة في الارض، تـأتي

ثمارها موالا فلسطينيا على صوت

الشبابه، مكتنزا كل تلك الشفافية العذبة

التي نجحت الفرقة في احتوائها وايصالها

الى المتلقين، سواء في الرباط حيث قدمت

فعالياتها على مسرح محمد الخامس او في

عدة مدن مغربية اخرى، جابتها، ونقلت

الى مواطنيها اغانيها ودبكاتها التي يؤطرها

يشرف على نشاط هذه الفرقة التابعة

حماس العشق للارض وللتحرير.

فلسطيني بعيد.

آخر مطاف لفرقة العاشقين كان في مهرجان جرش للفنون الشعبية الذي اقيم في الاردن منتصف الشهر الجاري، حيث تمت دعوتها للاشتراك في هذا المهرجان الكبير الذي تشارك فيه ايضا فرق عربية وعالمة عديدة. □

بالسيرة الشخصية التي تتنازغها رغبتان، الاولى رغبة التوثيق الابداعي للشاعر، والثانية رغبة التوثيق الحياتي للانسان، ولا يعدم ايليا ان يقدم رؤيته النقدية لنتاج اخيه، الشعري، فهو اذ يحلل قصيدة (حب وجلجلة) من ديوان (نهر الرماد)

والتي يقول فيها: وانا في وحشة المنفى مع الداء الـذي ينثر لحمى

ومع الصمت وايقاع السعال انفض النوم لعلي اتقي الكابوس والجن التي تحتل جسمي واذا الليل على صدري جلاميد

صوتهم يصرخ في قبري تعالّ . . . فهـــو يكتشف فيهـــا البعـــد الكـــلي والاسطوري ونزوعهـا من الذاتيــة الى

الموضوعية ومن الجزئية الى الكلية ومن الريف الى الاسطورة و«انه بات يكشف في تجاربه المذاتية القديمة ارتباطات حضارية وغيبية واسطورية».

تسهم دراسات العدد الاخسرى في تقديم تحليلات ثقدية ورؤيوية عن فكر

خليل حاوي وشعره، حيث يشترك في تبيان هذه الخصائص والمميزات، كل من خليل احمد خليل وسامي سويدان ويمني العيد وجورج دميان ومروان فارس وامينة غصن وبيار خباز وديزيره سقال، حاوي نقديا في قراءة شعر خليل خاطبته للأنا وفي تحليل قصيدته بنيويا عبر اساساتها النقدية وذاكرتها الرمزية وبينتها الايقاعية للائا وعائم الله شهادات مجايليه عنه وعن آرائه وعطائه الفني، لساسين عنه وعن آرائه وعطائه الفني، لساسين عساف وسامي سويدان ومنع الصلح عساف وسامي سويدان ومنع الصلح

وهـاشم الايوبي وديـزي الامـير ووجيـه فانوس وسميرة خوري. اما الشاعر عبد الوهاب البيـاتي فيقدم مــرثية الى خليــل حاوي وحديث الشهادة يقول فيها:

حين انتظر الشاعرُ ماتت عائشة في المنفى نجمة صبيح صارت لارا وخزامئ هنداً وصفاء ومليكة كل الكلمات تمثالا كنعانياً

ئار حريق في ابراج البترول وفي ابيات «نشيد الانشادْ»

حين ارتحل الشاعرُ رسمت خارطة الاشياء خطاه

. . . حين انتحر الشاعر بـدأت رحلته الكبـرى واشتعلت في البحر رؤ اه .

هل يكفي، بعد هذا، أن يضم غلافا عجلة، شاعرا كبيرا مثل خليل حاوي، لنا في شعره ما يحدد فضاء المكان الذي نميش، ولنا في سيرته ما ينبيء ويختزل المسافات الطويلة، هذه السيرة التي ليقول عبرها ومن خلالها ما لم يقله شاعر سواه عن المساحة التي تشتعل بالسؤال، وعن البراءة التي اكتنفت الملامح والافعال، منهيا صير ورته الدنيوية، في حظة غضب عارم؟... ومع كل هذا، يبقى هذا العدد، وثيقة نقدية ورؤ يوية في حياة شاعر وهب الكثير من دمه لنار الكلمات. □

. منبر . .

الفترة و الفتور

] الفترة في الاصل كالفتور، والفتور: من فتر إذا سكن عن حدته،

الله عند اكد ذلك «الراغب» في «مفرداته» فقال:

_ الفتور سكون بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعف بعد قوة.

فالفترة اذا حالة من الفترة قد تقصر وقد تطول. .

«انما ابكي لانه اصابني على حال فترة، ولم يصبني في حال اجتهاد»

تُقد اصابه المرض وهو على حال فترة كان يقل فيها من العبادة، فبكي،

الفترة، السكون بعد حدة، وليس في اللغة ما يحد زمنها، قال تعالى: قال القرطبي في شرح الآية:

او قالوا:

ولا يصح ان يقال:

استمرت فترة دراستي شهرا.

لان الفترة كما تقدم:

_ مدة هدوء.

ـ او سكون.

وفي «النهاية»؛ في حديث ابن مسعود انه مرض فبكي فقال:

واردف: أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات.

وفترته هذه تحتمل الطول والقصر من حيث الزمن.

«يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم، على فترة من الرسل».

على فترة من الرسل، اي سكون، يقال فتر الشيء سكن، وقيل على فترة: على انقطاع ما بين النبيين، معنى هذا اي جاءكم على انقطاع ما بين النبيين، فقد مضت مدة قبل مجيء الرسول، انقطعت فيها الرسل وانطمس فيها آثار الوحي. واختلف في قُدر تلك الفترة، والاكثرون انها بلغت نحو

فالفترة سميت كذلك لا لطولها أو قصرها، بل لفتورها وانقطاع الجد فيها. ولهذا يخطىء من يعتقد أن الفترة، زمان.

فاذا قالوا مثلا: كانت فترة ما بين الحربين فترة هدوء استعاد بها كل فريق

لا بد لكل شدة من فترة تعقبها.

كان كلامهم مستقيا، لانهم راعوا فيه معنى «الفترة».

اذ ليس هذا الموضع، موضع استعمالها.

ـ او انقطاع عن الجد والاجتهاد او لنشاط.

ومن ثم كآنت لمعنى خاص يتعلق بأصلها وهو:

ولا صلة لها بالبرهة أو الهنيهة

المحرر

من اختيار ابي تمام

قال قطري بن الفُجاءة المازني: لا يسركنن احد الى الاحبجام يوم الوغى متخوف لحميام فلقد أراني للرماح دريشة

من عن يمسيني مسرة وامسامسي حتى خضبت بمساتحسدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي ثم إنصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الاقدام



حماسة أبى تمام

عنى العرب، منذ الجاهلية،

_علم قوم لم يكن لهم علم اصح

على حد قول الخليفة عمر بن

ان الدراسات العلمية دللت على ان

كانوا قد عرفوا الكتابة على شيء من

وقد مرت الكتابة الادبية بادوار قبل ان

تصل الى مرحلة التأليف والتدوين التي

تعنى كتابة الشعر على هيأة كتاب او

ديوان، وهي المرحلة التي عرفها القرن

للشعر بفعل الحاجة اليه للاستشهاد او

لقد عرف هذا القرن تدوينا عاما

- إذا اعياكم تفسير آية من كتاب الله

وفي القرن الثاني عكف الرواة على

فاطلبوه في الشعر فانه ديوان العرب.

الشعر فجمعوا كميات وافرة منه،

_ مكة والمدينة والطائف والحيرة والانبار،

الخطاب،

الاول الهجري.

الاحتجاج او التمثل،

قال ابن عباس:

العرب في بيئاتهم المتحضرة مثل:

بكتابة الشعر وتقييده، فهو:

ويقال ان حماد السراوية المتموفي سنة

٥٥١ هـ قام باول عملية جمع لمختارات من

شعر العرب، وصل الينا منها «المعلقات

وبعده تولى المفضل الضبى المتوفي سنة

ومن عيون الشعر وصلت الينا

١٧٨هـ جمع طائفة حملت اسمه

«الاصمعيات» التي جمعها الاصمعي،

العالم اللغوي المعروف المتوفي سنسة

أما حماسة ابى تمام الطائي المتوفى سنة

٢٣١ هـ فتعـد من اهم الاختيارات

الشعرية، لما ضمت من نصوص من

عيـون شعـر العـرب، جـاهليـين

لقد كتب ابو تمام اختياره، وبقى

مطويا لم يقرأه عليه احد، كما لم يقرأه هو

على احد، الى ان أتيح له ان يظهر وينشر

وبقيت قصة تأليفه وتأريخه مطوية،

فليس بين ايدينا من المصادر ما يقص علينا

قصة تأليفه وتاريخها غير قصة الشيخ يحيى

بن علي التبريزي المتوفي سنة ٢٠٥ هـ.

واسلاميين.

ىمد وفاته!

وهو احد شراح هذه الحماسة:

قال التبريزي: كان سبب جمع ابي تمام «الحماسة» انه قصد عبد الله بن طاهر ، وكان هذا لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه ابو العميشل وابو سعيد الضرير، فقصدهما ابو تمام وانشدهما القصيدة التي اولها:

أهن عوادي يوسف وصواحبه

فعزما فقدما ادرك السؤل طالبه فلم سمعا هذا الابتداء اسقطاها، فسألهما استتمام النظر فيها، فمرا بقوله: وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقب فاستحسنا هذين البيتين وابياتا اخرى . . فعرضا القصيدة على عبد الله واخذا له الف دينار، وفي طريقه الي بغداد، دخل همذان وحل عند ابي الوفاء بن سلمة، فأكرمه، فاصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطريق، ومنع السابلة، فغمَ ذلك ابا تمام وسرّ ابا الوفاء، فقال له: وطن نفسك على المقام فهذا الثلج ، لا ينحسر الا بعد زمان! واحضره خزآنة كتبه، فطالعها واشتغـل بهـا،

وصنف خمسة كتب في الشعر منها: ـ كتاب الحماسة والوحشيات، وهي قصائد طوال،

فبقى كتاب الحماسة في خزانة آل سلمة يضنون به ولا يكادون يبرزونه لاحد، حتى تغيرت الاحوال، وظفر به بعضهم فاقبل عليه الادباء . . .

صنف «ابو تمام» حماسته في اخريات ایامه، وبالتحدیـد بین سنـــة ۲۲۵هــ و ٢٢٨هـ في خلافة المعتصم.

الحماسة، اسم مجازي لمجموعة من الاختيارات الشعرية بدأت بحماسة ابي تمام، جاء في مختار الصحاح، مادة:

- الاحمس: الشديد الصلب في الدين

والاحمس ايضا: الشجاع، والحماسة بالفتح: الشجاعة.

وحماسة ابي تمام، يحمل الباب الاول منها مقطعات في الشدة والشجاعة.

ولكن، من اللذي اطلق عنوان الحماسة هل هو ابو تمام نفسه؟

يقول المسعودي في «مروج الذهب»: وقد كان ابو تمام الف كتابا وسماه

«الحماسة» وفي الناس من يسميه كتاب «الخبية»، انتخب فيه شعر الناس، ظهر بعد وفاته. .

ويقــول التبريــزي في مقدمــة شرحــه

- وصف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة والوحشيات.

وهكذا يتبين ان ابا تمام هـو صاحب هذه التسمية ، وهذا لم يمنع البعض من اطلاق اسم «الحماسة الكبرى» على لحماسة، وأسم الحماسة الصفري على كتابه الآخر الوحشيات.

قلنا ان ابا تمام، لم يكن السباق في جمع مختارات شعرية ، بل سبقه علماء ، اهمهم - المفضل الضبي والاصمعي

ولم يكن امام ابي تمام، الا ان يحيد عن تلك السبيل التي سلكها من سبقوه، فهو شاعر، ابن عصر، انتشرت فيه نزعة التجديد في الشعر، وتقدمت فيه صناعة الكتاب، وتغير فيه ذوق الادباء، ولم يعد كثير منهم يطيق الصبر على قراءة القصائد الطوال، ومالوا الى تذوق المقطعات

فكان اختيار ابي تمام، ذلك الاختيــار المرتب على ابواب المعاني، والذي انتزع اعجاب القدماء.

يقول المرزوقي:

وقع الاجتماع من النقاد على انه لم يتفق في اختيارات المقطعات انقى مما جمعه ابو تمام ولا في اختيارات المقصدات اوفى مما دونه المفضل».

ومن مزايا اختيار ابي تمام انه عمد الى شعر المغمورين من شعراء الجاهلية والاسلام، فحفظ لنا عيون شعرهم

- حكى الصولي انه سمع المبرّد يقول: سمعت الحسن بن رجاء يقول:

- ما رأيت احدا قط أعلم يجيد الشعر

قديمة وحديثة من ابي تمام. ويرى احد النقاد:

ان ابا تمام في اختياره الحماسة اشجر منه

وفي هذا القول مبالغة كبيرة!

وقد عني العلماء بحماسة ابي تمام فتزاحموا على شرحها وتفسير معانيها، ولم يحط كتاب من كتب الحماسات بالعناية مثل ما احيط به ديوان الحماسة.

حتى بلغ مجموع العلماء الذين عنوا بها نحو ثـلاثـين شـآرحـا ومن ابـرز هـذه الشروح

١ ـ شرح ابن جني المتوفي سنة ٤٢١هـ

٢ ـ شرح المرزوقي المتوفي سنة ٢١ هـ ٣ ـ شـرح ابي بكر الصـولي المتوفي سنــة

٤ ـ شرح الشمنتمري المتوفي سنة ٤٧٦هـ ٥ ـ شرح ابي زكريا الخطيب التبريزي، المتوفي سنة ٢٠٥ هـ

٦ ـ شرح العكبري المتوفي سنة ٦١٦ هـ ولم يطبع من شروح حماسة ابي تمام الاشرح المرزوقي وشرح التبريزي.

وين العالمين

خالدين الوليد

فاتح الشام، ونابوليون العرب، خالد بن الوليد بن المغبرة بن عبد الله ابن مخزوم القـرشي، أبصره النــور في مكة حــوالي العام الخامس والعشرين قبل الهجرة، ونشأ في بيت رفيع العماد، على جانب كبير من الثروة والجاه العريض، وقد لقب والده الذي كان يتمتع باحترام مواطنيه بالوحيد، وبريحانة قريش.

«ما أنجب العرب من فجر تاريخهم الى اليوم قائدا له مكانة القائد العظيم خالد بن الوليد وشهرته. فقد فتح ببضعة الاف من قبائل العـرب، على قلة في الســلاح والعتاد، بلاد العراق وبعض ايران وبلاد الشام، وقهر دولتي الفرس والروم اللتين كانتا في عصره سائدتين على العالم القديم بأسره، وانتصر انتصارا مبينا في معركة اليرموك التي كان لها ما بعدها، وما بعدها كان جليلا عظيما. معاركه العديدة التي خاض غمارها في بضعة أعوام انتصر فيها جميعا وما خذل بواحدة منها قط، فهو خالد خلود نابوليون ويوليوس قيصر وهنيبعـل والاسكندر وسواهم من ابطال الحروب، ولا يقل عن احدهم عبقرية وشجاعة وسدادا في الرأي والتدبير. »

زاد صيت خالد العسكري بعد وقعة أحد المعروفة (التي اصطلى بنارها معارضو الدعوة الاسلامية من قريش -وبينهم خالـد ـ في نـاحيــة، والنبي والمهاجرون والانصار في الناحية الثانية، وقد كاد النصر يعانق رايات الفريق الثاني في اليوم الأول لولا حرِّكة التفاف قام بها خالد بفرسانه على الخصم فخذله وانقذ قريشًا من الهزيمة. غير ان الغلبة تمت في اليوم الثاني للنبي وانصاره، وعقبها زحف المنتصرين من المدينة على مكـة وفتحها. وقد اشتهر خالد منذ ذاك اليوم ببطولته ومهارته في أساليب القتال.

جاء في كتاب «فتوح الشام» للواقدى ان خالدا كان مديد القامة، قوى البنية،. عريض مابين المنكبين، متين العضلات، وكان فوق ذلك كله وقورا مهيبا، وكان فارسا مغوارا، مدربا على القتال الفردى فارسا وراجلا، وهجانا. . كم كان مبارزا لا يباريه احد بضرب السيف وطعن الرمح ورمي النيال. وقد أجمع المؤرخون على أن خالداً لم يسر «بجيش



الا بعد تنظيمه في حالة السير بشكل يتقى معه المفاجآت ويكون جاهزا للهجوم في اى وقت كان. وفي معركة اليرمـوك عبأ جيشه تعبئة لم يعرفها العرب من قبل وتكاد تماثل تعبئة الجيوش المنظمة في عصرنا الحالي، واحسن استخدام الفرسان في الوقت والمكان المناسبين حتى تمت له الغلبة. وكان الى هذا شديد الوطأة على العدو اثناء القتال، حتى اذا تملك هذا الاعياء لاحقه بسرعة وشدة حتى يشله ولا يدع له فرصه للم الشعث ومعاودة القتال، فهو يشبه من هذه الناحية القائد الفرنسي مانجان الذي اشتهر في الحرب الكبرى بشدة بطشه وقسوته على

وكان خالد ذا روح عسكري ممتاز. فعندما تلقى امر الخليفة ابن الخطاب بعزلة من القيادة دون سبب موجب وتوليه بي عبيدة مكانه رضخ هادئا وقال: «نحن هنا لنحارب في سبيل الله لا في سبيل عمر» ويرى بعض النقاد المتضلعين من فلسفة التاريخ ان موقف خالد هذا كان من النبل والشهامة بحيث انقذ العرب من انخذال ريماً كان قاضيا عليهم في المهد، اذ لو عصى خالد امر الخليفة وانسحب بجيشه من ساحة القتال لتعذرت مواصلته على الجيوش الاخرى ولعادت أدراجها الي الحجاز دون عمل يذكر، ولو انه عصى الأمر وأصر على استقلاله بالقيادة العامة لكانت الفتنة في الجيش وما وراءها سوى الخذل والويل للعرب.

وقـد كانت وفـاته في السنـة الحاديـة والعشرين للهجرة وهو بعد في الاربعين من عمره، وذلك في داره في حمص. □

